العرب
alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2016/08/31 – الموافق لـ 28 ذي القعدة 1437
السنة 39 العدد 10382
Wednesday 31/08/2016
39th Year, Issue 10382

جديد رضا الباهي

زهرة حلب تفتتح قرطاج السينمائي

ص 16 »

القمامة قدر اللبنانيين في الطرقات

ص 20 »

مقتدى الصدر: القضاء العراقي مظلة للفاسدين

ص 3 »

حرب إرادات بين واشنطن وأنقرة في سوريا

● إدارة أوباما تسعى إلى توازن مستحيل بين تركيا والأكراد

❑ **لندن** - يمثل السجال القائم بين واشنطن وأنقرة بشأن المواجهات العسكرية التي يخوضها الجيش التركي وحلفاؤه ضد القوى الكردية في شمال سوريا فصلا مقلقا من فصول العلاقة المتوترة بين تركيا والولايات المتحدة منذ الانقلاب الفاشل ضد حكم الرئيس رجب طيب أردوغان في يوليو.

ويضغط الأميركيون لدفع الطرفين إلى إعلان وقف إطلاق النار رغم تمسك تركيا وأكراد سوريا بالاستمرار في المواجهة محكومين بعداء تاريخي.

وأعلن الكولونيل جون توماس المتحدث باسم القيادة الأميركية الوسطى أن القوات التركية والمقاتلين الأكراد في شمال سوريا توصلوا إلى "اتفاق غير رسمي" لوقف القتال بينهما والتركيز على محاربة داعش.

وتزامن إطلاق تركيا لحملة "درع الفرات" في شمال سوريا مع زيارة قام بها جو بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى أنقرة. ويتناقض ما صدر عن بايدن هناك، سواء ما تعلق بدعمه للهجوم التركي ضد تنظيم داعش أو بحثّه قوات سوريا الديمقراطية على الانسحاب إلى شرق الفرات، مع الموقف الأميركي الراهن والذي يميل إلى انتقاد الطرف التركي.

لكنّ أوساطا مطّلعة قريبة من وزارة الخارجية الأميركية تعتبر أن موقف واشنطن يعبّر عن حرج وعجز عن تحقيق توازن ما بين علاقاتها مع الحليف التركي ضمن منظومة حلف الأطلسي وعلاقاتها مع الحليف المحلي المتمثل بقوات سوريا الديمقراطية ذات الغالبية الكردية.

وترى هذه الأوساط أن انقساما يدور داخل الإدارة الأميركية بين وكالة المخابرات المركزية (سي آي إيه) التي تولّت الإشراف على دعم وتدريب وحدات من الجيش السوري الحرّ المعارض للنظام السوري، وبين وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) التي تولت دعم وتدريب قوات سوريا الديمقراطية في إطار الحرب ضد "داعش".

وتعتبر أن واشنطن ستفقد الحليف الكردي الذي تعوّل عليه لإنجاز معركة تحرير الرقّة من التنظيم الإرهابي إذا ما دعمت الخيارات التركية.

لكن مراقبين أتراكا يشتبهون في أن مواقف واشنطن في الترحيب بالعملية العسكرية التركية ثم انتقادها ليست متناقضة، بل مقصودة هدفها جرّ تركيا إلى المستنقع السوري واستنزاف قواها.

دانيال عبدالفتاح
الأكراد كسبوا ثقة واشنطن فيما تثير تركيا الكثير من الشكوك

العراقيون يسافرون على طريق المجهول

❑ نقلت قوات الأمن العراقية المئات من سكان ناحية القيارة، التي تم تحريرها مؤخرا من قبضة تنظيم داعش إلى مدينة تكريت على متن شاحنات تابعة لقوات الأمن.

ورغم تصريحات بايدن حول انسحاب الأكراد إلى شرق الفرات، فإن مواجهة الأكراد للقوات التركية بدأت بعد ساعات على إعلان المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست، أن واشنطن "لا تدرس إقامة منطقة آمنة في سوريا".

وترى مصادر دبلوماسية غربية أن إدارة الرئيس باراك أوباما الحريصة على نقل الملف السوري إلى الإدارة الجديدة بعد انتخابات نوفمبر، تدرك أن الدخول العسكري للقوات التركية يفرض أمرا واقعا قد لا ينتظر مقاربات الإدارة الجديدة.

وربما يقوض الموقف التركي الطموحات الكردية في شمال سوريا بما قد يضر بمصداقية واشنطن الراعية للمسألة الكردية في شقّيها العراقي والكردي.

لكن خبراء في شؤون العلاقات التركية الأميركية يرون أن خروج السجال بين البلدين إلى العلن قد يكون مطلوبا قبل اللقاء المزمع إجراؤه بين أوباما وأردوغان في الصين، الأحد، على هامش قمة الـ20 في هانغزو.

وقال الخبير في الشؤون التركية دانيال عبدالفتاح لـ"العرب" إن العملية العسكرية التركية أحدثت الكثير من الخلط إقليميا ودوليا، فأنقرة قالت إنها تحارب داعش والأكراد ولكن على أرض الواقع حتى الآن فإنها تستهدف الأكراد فقط، وهو ما أثار انزعاج الجانب الأميركي.

وأشار إلى أن القوات الكردية حررت الكثير من المناطق كانت تحت سيطرة داعش، وكسبت مصداقية عند الأميركيين على عكس القوات التركية التي يثير دورها شكوكا من الجانب الأميركي والدولي.

وبين تصريح بريت ماكغورك، المبعوث الرئاسي الأميركي في التحالف الدولي ضد داعش، بأن "المواجهات بين تركيا والقوات العربية- الكردية غير مقبولة"، وتصريح وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر بأنه "من الممكن تجنب النزاع في سوريا بين الأتراك والأكراد السوريين"، يبدو أن واشنطن تتلمس سبل إنقاذ حربها ضد داعش.

ويرى مات بريزا العضو السابق في مجلس الأمن القومي أن الإشارات المتناقضة التي تصدر عن واشنطن تعرّض للخطر فرصة جيدة للاستفادة من الرغبة المعلنة لأنقرة في مكافحة داعش.

لكن جون هانا المستشار السابق للنائب السابق للرئيس الأميركي ديك تشيني يرى أن أنقرة تتحمل جزءا من المسؤولية في تصاعد التوتر لأنها تباطأت في مكافحة داعش.

وقال هانا إن "وحدات حماية الشعب الكردي لم تكن الخيار الأول للولايات المتحدة لتصبح شريكتها وحليفتها في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية على الأرض، بل كانت كل ما تبقى لنا".

وتراهن واشنطن على عامل الوقت لدفع تركيا إلى التراجع، خاصة أنها ستجد أمامها قوات كردية مدربة ومسلحة بشكل جيد ما قد يقود إلى إدامة أمد الحرب، وهو ما تتخوف منه أنقرة التي فشلت في أن تغادر المستنقع الكردي محليا رغم إغراءات أردوغان لأكراد تركيا.

وتستطيع واشنطن أن تنشئ حزاما دوليا ضاغطا على أردوغان ليوقف الهجوم، خاصة من دول أوروبية مركزية مثل فرنسا التي أعلن رئيسها فرنسوا هولاند الثلاثاء أن التوغل العسكري التركي يهدد بتصعيد الصراع، داعيا جميع الأطراف إلى إنهاء القتال والعودة إلى محادثات السلام.

مليار دولار تكلفة الفساد في تونس

❑ **تونس** - أكّد رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في تونس شوقي الطبيب أن "قرابة ملياري دينار تونسي (حوالي مليار دولار) تستنزف من ميزانية الدولة نتيجة غياب الحوكمة والتصرف الرشيد في مؤسساتها".

يأتي هذا في ظل اتهامات للحكومات المتعاقبة منذ 2011 بأنها لم تسع لمحاربة الفساد، بل وعملت على التعايش معه والقبول به.

وأوضح الطبيب خلال ندوة صحافية الثلاثاء بمقر الهيئة بالعاصمة تونس، أن "أخطر أنواع الفساد هي المتعلقة بالصفقات العمومية (الحكومية)".

وتأسست الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في تونس، نهاية 2011 بدلا عن لجنة تقصي الحقائق عن الفساد والرشوة، التي أنشئت مباشرة بعد الثورة التونسية في 2011.

وأضاف الطبيب "أدعم الرأي القائل بأن الحرب على الفساد أصعب من الحرب على الإرهاب"، مستطردا أنه "في محاربة الفساد فإن العدو داخلنا.. لدينا في تونس عقلية تشجع عليه وخاصة الفساد المتعلق بالمال العام".

ونوه رئيس هيئة مكافحة الفساد أن "كل الملفات والإحصائيات والأرقام، تؤكد أن المال العام هو أكبر ضحية للفساد".

وقال الطبيب، وهو رئيس سابق لعمادة المحامين، إن "الفساد انتشر بشكل وبائي وتونس قد تتحول إلى دولة مافيات. لم نفعل شيئا لمكافحته".

وتابع "بارونات الفساد اخترقوا وزارة الداخلية ووزارة المالية والجمارك والقضاء ووسائل الإعلام ومجلس النواب والأحزاب السياسية".

وأضاف أن القضاء التونسي لم يبت بعد، بسبب فساد "بعض القضاة"، في عدة ملفات فساد، رغم إحالتها على القضاء "منذ سنوات".

وقال "من أسباب ركود هذه الملفات في القضاء، أن بعض القضاة (...) تواطؤوا للتغطية عليهم".

ونبه إلى أن "أخطر بارونات الفساد" في تونس "لا يظهرون في العلن" و"يعملون في الخفاء".

وكان رئيس الحكومة التونسية السابق الحبيب الصيد شدد في تصريحات سابقة، أن "الحرب على الفساد أشد ضراوة من مكافحة الإرهاب"، فيما أعلن رئيس الحكومة الجديد يوسف الشاهد أن من أولويات حكومته "كسب المعركة على الإرهاب".

وبلغ عدد الملفات التّي تلقتها الهيئة منذ تأسيسها في 2011، نحو 11 ألفا و985 ملفا أغلبها صادرة عن مواطنين، وفق الطبيب، الذي أشار إلى أن "أكثر الملفات التي وردت على الهيئة تخص وزارة الداخلية وهياكلها (بلديات وولايات وغيرها) بما يفوق عن 1300 ملف".

ولي ولي العهد السعودي في الصين: شراكة تقلق واشنطن وتحاصر طهران

● رسالة مزدوجة إلى الروس والأميركيين بأن الرياض ليست أسيرة بين القطبين

❑ **بكين** – لا تبتعد زيارة ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى الصين عن الاستراتيجيات الجديدة التي تعتمدها الرياض في تنويع علاقاتها وتطوير امتداداتها الاقتصادية والسياسية نحو الشرق.

وقال متابعون لشؤون العلاقات السعودية الصينية إن البلدين ذاهبان إلى دفع العلاقة بينهما إلى مستويات تتجاوز توقيع الاتفاقات والبروتوكولات، إلى مستويات دبلوماسية ترفد خيارات الرياض في ميادين المنطقة لا سيما في اليمن.

وأشار المتابعون إلى أن زيارة الأمير محمد بن سلمان امتداد لاستراتيجية سعودية تقوم على توطيد علاقات الرياض مع مختلف القوى العالمية بما في ذلك روسيا والصين لإحداث توازن أكبر في العلاقات مع الولايات المتحدة التي تعيش حالة من الفتور في ظل خلافات بين الطرفين حول قضايا إقليمية أهمها الملف السوري والعلاقات مع إيران.

وعزت مصادر سعودية التقارب مع بكين إلى تطوّر الموقف الصيني إزاء القضايا السياسية التي تهم المملكة. وبدأت الرياض خلال السنوات القليلة الماضية بالعمل على توظيف ثقلها المالي ووزنها الدبلوماسي في نسج شبكة تحالفات في آسيا تكون بمثابة جدار صد في وجه مطامع إيران التوسعية في المحيط الإقليمي.

وليست للسعودية أي أوهام في دخول الصين لعبة التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط، لكنها تأمل أن تكون علاقتها الاقتصادية مع بكين ناضجة بما يكفي أن تقدم بدائل داعمة للاستقرار في المنطقة ومنع تحريك اللعبة الطائفية التي تستثمرها طهران.

وتحرص الرياض على ألا يتكرر سيناريو الاقتراب الروسي الإيراني الحاصل في سوريا على حساب دول المنطقة، خصوصا وأن الصين لها مقعد في مجلس الأمن الدولي، والمنطقة مقبلة على تحولات تسعى إيران عن طريق علاقاتها وصداقاتها أن تجعل من خلالها السعودية في موضع الدفاع.

ومن الواضح أن السعودية تريد أن تذكر الروس والأميركيين بأنها ليست أسيرة بين القطبين، لذلك فهي تفتح آفاق علاقات متميزة مع الصين واليابان وغيرهما.

وتحدثت تقارير عن ميل الرياض إلى تنويع مصادرها في استيراد الأسلحة والتقليل من اعتمادها على السلاح الأميركي، رغم عدم وجود معلومات رسمية موثقة عن مستوى التعاون في هذا المجال.

وتأتي زيارة ولي ولي العهد السعودي إلى الصين في إطار جولة آسيوية قادته إلى باكستان وتقوده لاحقا إلى اليابان بعد أن يرأس الأمير محمد وفد المملكة في قمة دول مجموعة العشرين التي ستنعقد الأحد والاثنين في الصين.

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قام بأول زيارة خارجية له بعد اعتلائه عرش بلاده إلى الصين كإشارة على أهمية ما تعوّل عليه الرياض في علاقاتها مع بكين.

ويأخذ البعد الاقتصادي لزيارة ولي ولي العهد السعودي لبكين أهمية كبرى خاصة أن السعودية هي أكبر مصدر للنفط الخام في العالم، والصين هي أكبر مستورد للنفط في العالم، كما أن المملكة هي أكبر مورد للصين من النفط الخام.

وكشفت صحيفة "ناشونال إنترست" الأميركية قبل عام "أن العلاقات بين السعودية والصين تجاوزت التجارة في النفط الخام، فهي تشمل الاستثمارات السعودية الكبيرة في المصافي والشركات الصينية المساعدة في تطوير معامل التكرير الخاصة، وحقول الغاز الطبيعي في السعودية".

والصين أكبر شريك تجاري للسعودية، وقد تجاوز التبادل التجاري بينهما عتبة الـ75 مليار دولار العام الماضي، فضلا عن انخراط الشركات الصينية في مشاريع البناء الكبرى في السعودية، بما في ذلك مشروع السكك الحديدية، الذي يربط مكة بالمدينة عبر جدة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«وحدات حماية الشعب الكردي لم تكن الخيار الأول للولايات المتحدة لتصبح شريكتها وحليفتها في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية على الأرض، بل كانت كل ما تبقى لنا».

جون هانا
مستشار سابق للنائب السابق للرئيس الأميركي ديك تشيني

«يجب على الفلسطينيين والإسرائيليين العمل على وقف المسار السلبي، من أجل بناء الثقة واستعادة الأمل في أن حل الدولتين ليس مجرد شعار ولكنه واقع يمكن تحقيقه».

نيكولاي ملادينوف
منسق الأمم المتحدة الخاص بعملية السلام في الشرق الأوسط

رئيس المخابرات السورية في موسكو لعرض التفاهمات مع أنقرة

● اتفاق بين أنقرة وطهران على تسليم بلدات ريف دمشق إلى نظام الأسد

تكتسب زيارة المسؤول الأمني الأقوى في النظام السوري علي مملوك إلى روسيا أهمية بالغة بالنظر إلى توقيتها، حيث تسجل انعطافة تركية حيال الأزمة السورية.

❑ **دمشق** – كشفت مصادر أمنية لوكالة "نوفستي" الروسية عن زيارة اللواء علي مملوك، رئيس المكتب القومي السوري إلى موسكو، الثلاثاء المقبل.

وتأتي هذه الزيارة بعد مشاورات ماراثونية بين مسؤولين أمنيين سوريين وأتراك جرت في أكثر من مكان وآخرها العاصمة العراقية بغداد، وفق تسريبات إعلامية.

ويتوقع أن يقدم مملوك للمسؤولين الروس تفاصيل عن المحادثات التي جرت مع الجانب التركي، والتي لم تصل حتى الآن إلى وضع تصور شامل ونهائي لحل الأزمة.

وسجلت في الفترة الأخيرة تسريبات متتالية عن مشاورات تجري على قدم وساق بين الجانبين السوري والتركي، ولكن الأمر لم يتجاوز المستوى الأمني.

ولعل من نتائج هذه المشاورات التدخل التركي في الشمال السوري إثر عملية أطلق عليها "درع الفرات" كان الهدف منها وقف تقدم الوحدات الكردية، التي يبدو أن واشنطن نجحت في كبحها مؤقتا، حيث أعلن المتحدث باسم القيادة الأميركية الوسطى جون توماس أنه تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق نار هش بين الطرفين.

ويكاد يجمع المتابعون على أن هناك تسابقا روسيا تركيا خاصة لجهة التعجيل في حل الملف السوري، قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية.

ولن يتوانى النظام السوري المنهك أصلا عن اقتناص اللحظة للهرولة نحو إيجاد مخرج يضمن له الاستمرارية ولو مؤقتا.

◄ **سجلت مؤخرا تسريبات عن مشاورات بين الجانبين السوري والتركي، ولكن الأمر لم يتجاوز المستوى الأمني**

بانتظار حل قد يطول

ويقول معارض سياسي سوري لـ"العرب"، إن زيارة مملوك إلى روسيا هدفها اطلاع الكرملين على آخر التطورات في المحادثات مع الطرف التركي، ومن المتوقع أن يتطرق خلال لقائه مع المسؤولين الروس بإسهاب إلى سيناريوهات حل الأزمة.

ولعل من بينها، الطرح الروسي السابق، والقاضي بتشكيل مجلس عسكري أمني واختيار نواب من المعارضة للرئيس بشار الأسد، وذلك في المرحلة الانتقالية التي ستليها انتخابات تشريعية ورئاسية، كما أن هناك مقترحا تركيا يقوم على تشكيل مجلس انتقالي سياسي عسكري أمني لمدة 18 شهرا تليه إقامة انتخابات برلمانية وبعدها رئاسية مع ضمان روسي بعدم ترشح الأسد.

وكانت أنقرة قد أعلنت في وقت سابق على لسان رئيس وزرائها بن علي يلدريم إمكانية قبولها ببقاء الأسد خلال الفترة الانتقالية، مشددة في الآن ذاته على أنه لا مستقبل له في سوريا.

ويضيف المعارض السوري أنه ربما ستكون هناك سيناريوهات أخرى متعلقة بتجميد القتال في حال لم يتم إنضاج الفكرة النهائية للحل.

ويرى متابعون أن كل الأمور تبقى حبيسة التكهنات في ظل حالة من الغموض والضبابية التي تلف المشاورات بين الأقطاب الإقليمية والدولية المنخرطة في الأزمة السورية.

ويضيف هؤلاء أن ما يمكن الجزم به هو وجود "طبخة سياسية" تنضج على نار هادئة، وبعيدا على الأضواء، ولعل من مؤشراتها ما حصل قبل أيام في داريا الواقعة بريف دمشق.

وكانت الحكومة السورية قد عقدت اتفاقا مع فصائل المعارضة في داريا، يقضي بانسحابها إلى إدلب شمالا.

وتملك داريا رمزية كبيرة بالنسبة إلى المعارضة، حيث كان لها حضور قوي ومؤثر في الفترة الأولى من الثورة السورية، وتعرضت هذه المدينة لحصار جاوز الأربع سنوات على أيدي قوات النظام.

وتوجد المدينة في موقع استراتيجي حيث تشرف على مطار المزة العسكري، كما أنها على بعد كيلومترات من القصر الجمهوري.

وتروّج أوساط النظام إلى أن هناك مشاورات جارية للقيام باتفاقات مشابهة لاتفاق داريا في عدة مناطق تحت سيطرة المعارضة في ريف دمشق. وأكدت الأوساط أن الحكومة تجري مفاوضات مع الفصائل المسلحة بمدينة المعضمية، جنوب غرب العاصمة، لإجلائها منها مع عائلاتها.

وإلى جانب المعضمية يطرح هذه الأيام اسم حي الوعر التابع لمحافظة حمص بقوة، وهو الحي الوحيد الذي لا يزال تحت سيطرة المعارضة. ويرى متابعون أن هذه الاتفاقات المحلية الجارية في ريف دمشق خاصة، ما كانت لتتحقق لولا وجود صفقة خارجية.

ولا يستبعد هؤلاء حصول اتفاق إيراني تركي يقضي بتقاسم النفوذ في سوريا، حيث يكون الشمال بأيدي أنقرة فيما الجنوب والغرب تحت نفوذ طهران.

مصر والأردن تسعيان لرأب الصدع الفتحاوي

محمد وديع

❑ **القاهرة** – لم يكد يمر أسبوع واحد على لقاء الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بالعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، حتى حط بالقاهرة الثلاثاء هاني الملقى، رئيس مجلس الوزراء الأردني، ليترأس وفد بلاده في فعاليات الدورة الـ26 للجنة العليا المصرية الأردنية المشتركة.

وكانت القضية الفلسطينية استأثرت بجزء هام من المباحثات التي عقدها العاهل الأردني والرئيس المصري الأسبوع الماضي، حيث تم التأكيد على ضرورة كسر الجمود في الموقف الراهن، والعمل على استئناف المفاوضات وفقا للمرجعيات الدولية.

وكشفت اللقاءات المكثفة بين مسؤولي البلدين عن رغبة قوية في تهيئة البيت الفلسطيني للاستحقاقات القادمة، فالانتخابات البلدية على الأبواب، والوضع داخل حركة فتح غير مطمئن، والخوف من نتائج انتخابات قد يخدم قوى إقليمية أخرى (إيران وتركيا وقطر) على حساب مصالح الدولتين، وهو ما يدفع المشهد نحو ضرورة ترتيب الأوضاع في رام الله، خوفا من انفلاتها.

وبحسب مراقبين، فإن التحركات المصرية الأردنية تتموضع حول قطع الطريق على تفكك السلطة وحركة فتح، ومنع التيارات المتطرفة من وراثتهما، والتأثير في مصير القرار الفلسطيني.

وأكدت مصادر دبلوماسية لـ"العرب" أن لقاءات القادة المصريين والأردنيين المتكررة تأتي أيضا في إطار التخفيف من حدة الاحتقانات على الساحة الفلسطينية للتعامل مع الإدارة الأميركية القادمة بموقف فلسطيني موحد وصلب.

وتشهد الفترة الحالية اتصالات مشتركة مع أطراف فاعلة، إقليميا ودوليا، بهدف تحريك عملية التسوية الفلسطينية الإسرائيلية.

وأكد مصدر فلسطيني لـ"العرب" أن لقاء مرتقبا سيعقد بين الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لمناقشة إمكانيات التفاوض بين الجانبين.

ويرمي التنسيق المصري الأردني، أيضا إلى استباق التطورات الإقليمية المقبلة، على الصعيد السوري خاصة، للتعامل مع التداعيات المحتملة على هذه الساحة.

باختصار

◄ قررت محكمة مصرية تأجيل النظر في طعن يطالب بوقف تنفيذ حكم صادر في يونيو الماضي، بإلغاء الاتفاقية المعروفة إعلاميا بـ"تيران وصنافير" الموقعة بين مصر والسعودية، إلى جلسة 20 سبتمبر المقبل.

◄ شرع الجيش الإسرائيلي في تشديد الإجراءات الأمنية على الحدود الشمالية مع لبنان، بالتنسيق مع قوات حفظ السلام "اليونيفيل" المرابطة في الجنوب اللبناني.

◄ أعلنت الولايات المتحدة أنها أنهت استقبال 10 آلاف لاجئ سوري سبق وأن قررت قبولهم خلال هذه السنة، وقد أوفت بذلك بالتزام قطعه الرئيس الأميركي باراك أوباما، وهو ملف تنقسم حوله الطبقة السياسية الأميركية.

◄ دمر الجيش الإسرائيلي بالقرب من الخليل في الضفة الغربية المحتلة، منزل فلسطيني شارك في هجوم أودى بحياة إسرائيلي، بحسب ما أعلن مسؤولون فلسطينيون.

◄ أصيب 4 جنود مصريين، الثلاثاء، جراء استهداف مسلحين مجهولين لحاجز أمني في مدينة رفح بمحافظة شمال سيناء (شمال شرق مصر).

◄ أكدت الخرطوم تلقيها وعودا من النائب الأول لرئيس جنوب السودان لدى زيارته الأخيرة للخرطوم، تفيد بأن جوبا ستبعد الحركات المسلحة السودانية عن أراضيها في غضون 21 يوما.

◄ شن الجيش السوري، الثلاثاء، عمليات لمحاولة استعادة السيطرة على مناطق خسرها، الاثنين، في حماة وسط سوريا لصالح فصائل من المعارضة المسلحة.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

بري وعون.. من يتحمل من

❑ **بيروت** – يجد التيار الوطني الحر صعوبة في هضم ما بدر عن رئيس مجلس النواب نبيه بري، حينما تصدى لتصعيده ضد الحكومة، إلا أنه مضطر للتغاضي ولو ظرفيا عن الأمر، والالتزام بضبط النفس مع "حليف الحليف".

وترى قيادات التيار أن القيام برد فعل على التصعيد المضاد لبري، سيعني المزيد من الفتور في العلاقة بين الطرفين، وهذا ليس في صالح ميشال عون الذي يسعى بكل السبل إلى بلوغ سدة الرئاسة.

ونبيه بري أول من تصدر المواجهة مع التيار العوني، حينما قرر الأخير الأسبوع الماضي اتخاذ خطوات تصعيدية ضد حكومة تمام سلام، ردا على ما اعتبره تعديا على الدستور بالتمديد مجددا لقائد الجيش جان قهوجي، وبدأ التيار تصعيده بإعلان مقاطعة وزرائه لجلسة مجلس الوزراء التي انعقدت الأسبوع الماضي.

وكان التيار يأمل من خلال هذه الخطوة في إحراج تيار المستقبل والحكومة معا، إلا أن وقفة بري ورفضه لأي محاولة لزعزعة الاستقرار الهش للأخيرة، حالا دون ذلك لا بل إنهما كلفا التيار العوني ثمنا سياسيا باهظا.

ويدرك "التيار البرتقالي" أن موقف بري يأتي في سياق موقفه الرافض لتولي ميشال عون منصب رئاسة الجمهورية، وسبق أن أبدى تأييدا لمبادرة رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري القاضية بتولي رئيس حزب المردة سليمان فرنجية الموالي لكل من حزب الله والنظام السوري المنصب.

ولطالما كانت العلاقة بين بري وعون متوترة في ظل المناكفات المستمرة بينهما. ولبري مآخذ كبيرة على الجنرال للعبه على مفردات الطائفية وضرب الميثاقية التي يعد الأول عرابها. وكان حزب الله (حليفهما) ولا يزال يسعى إلى خلق "كيمياء" بين الجانبين، إلا أنه يبدو عاجزا عن ذلك، وإن كان البعض يعتقد أن محاولات الحزب ليست سوى ذر رماد على العيون، وتدخل في إطار لعبة توزيع الأدوار بينه وبين حركة أمل.

ويحاول التيار الوطني قدر الإمكان اعتماد سياسة النفس الطويل مع بري علّه يعدّل موقفه ويقبل بدعم عون لمنصب الرئاسة، وهو الأمر المستبعد ما لم يكن هناك دعم قادم من الخارج.

ويتوقع متابعون أن يلاقي هذا الموقف العوني ترحيبا من بري خاصة وأن جولة الحوار الوطني لم يعد يفصل عنها الكثير.

وقد أكدت، الثلاثاء، أوساط مقربة أنه جرت مؤخرا اتصالات بين الجانبين لعدم زيادة حالة التوتر بينهما.

ويقول المحلل اللبناني سركيس أبوزيد "مهما توسّعت الهوة بين الاثنين فلا مصلحة لعون في تكبير حجم المشكلة خصوصا وأنه يخوض معركة رئاسة الجمهورية وهو بحاجة لبري إلى جانبه في هذا المجال".

❑ الرقص على إيقاع الحرب: لاجئون من جنوب السودان يحتفون بزيارة مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي لمخيمهم شمال العاصمة الأوغندية كامبالا.

إسرائيل تعتبر انتقادات الأمم المتحدة «سخيفة»

❑ **تل أبيب** – وصفت الحكومة الإسرائيلية، الثلاثاء، انتقادات الأمم المتحدة للاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلتين بالأمر "السخيف".

وكان موفد الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف قد أكد الاثنين أن توسيع النشاط الاستيطاني تزايد خلال الشهرين اللذين أعقبا دعوة اللجنة الرباعية لوقف بناء المستوطنات اليهودية على الأراضي الفلسطينية. وكانت اللجنة الرباعية التي تضم كلا من الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، قد دعت إسرائيل إلى وقف بناء المستوطنات، كما دعت الفلسطينيين إلى التوقف عن العنف.

ومنذ الأول من يوليو طرحت إسرائيل خططا لبناء أكثر من ألف وحدة سكنية في القدس الشرقية المحتلة و735 وحدة في الضفة.

واعتبر المتحدث باسم نتنياهو ديفيد كيز في بيان أن تصريحات ملادينوف "تشكل تحريفا للتاريخ وللقانون الدولي".

وأضاف أن "الادعاء بأن البناء اليهودي في القدس غير قانوني هو إدعاء سخيف مثل الادعاء بأن البناء الأميركي في واشنطن أو البناء الفرنسي في باريس هو غير قانوني".

واحتلت إسرائيل القدس الشرقية في العام 1967 وأعلنت ضمها في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

أخبار

«نتطلع إلى جيل يمتلك مهارات المستقبل وإلى ميدان تربوي داعم وناصح وقادر على مواكبة التغييرات والتطورات».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الإمارات، حاكم دبي

«مجلس حقوق الإنسان في الفترة الأخيرة سيس الكثير من الأمور.. نحن لا يهمنا ذلك ولا يؤثر علينا بشيء. ما يهمنا هو الالتزام بالاتفاقيّات الدولية والآليات الصحيحة».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة
وزير الخارجية البحريني

مقتدى الصدر: القضاء العراقي خاضع لأصحاب النفوذ

● ضعف القضاء يساهم في إضعاف باقي مؤسسات الدولة ● مظلة للفاسدين وعائق أمام محاولات الإصلاح

انخراط القضاء العراقي في لعبة الولاءات وخضوعه للاعتبارات الشخصية والحزبية وحتى الطائفية، أحد مفاتيح تعثّر الدولة العراقية بشكل عام في ظلّ شيوع شعور بين العراقيين باليأس من العدالة، في مقابل شعور طبقة أصحاب النفوذ وكبار الفاسدين بأنهم فوق القانون.

هكذا ينظر العراقيون إلى رئيس أعلى هيئة قضائية في بلادهم

❑ **بغداد** – هاجم رجل الدين الشيعي العراقي وزعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الثلاثاء، القضاء في بلاده متهما إياه بالعجز عن محاسبة أصحاب النفوذ والانصراف عن جرائمهم الكبرى وغض الطرف عنها.

وقال الصدر في بيان نشره، الثلاثاء، تعليقا على قضية الطفل الذي ينتمي إلى عائلة نازحة من محافظة الأنبار إلى محافظة المثنى، وحكم عليه بالسجن لمدة سنة بتهمة سرقة علبة مناديل ورقية، قبل أن يتم التراجع عن الحكم تحت طائلة ضغط شعبي هائل، إن "القضاء يحاكم من لا سند له، ولا حول ولا قوة ولا نفوذ، أما من كان له حزب يدعمه، أو ميليشيا تحميه، فالقضاء عاجز عن إدانته ومنعه من السفر، فضلا عن حبسه، ومحاكمته محاكمة عادلة".

وتحوّل القضاء العراقي إلى إحدى أكبر المعضلات في البلد الذي يعاني استشراء الفساد والجريمة، بما في ذلك الجريمة المنظمة، على أوسع نطاق.

وأصبح انهيار مؤسسة القضاء وسقوطها في لعبة الولاءات السياسية والطائفية، بنظر مراقبين، مؤشرا على هشاشة مؤسسات الدولة العراقية بل سببا في ضعف بعضها وانهيار البعض الآخر، مع تخلي القضاء عن دوره في فرض القانون وردع الخارجين عنه بغض النظر عن مكانتهم السياسية والاجتماعية وانتماءاتهم الحزبية والطائفية.

وينظر أغلب العراقيين إلى القضاء باعتباره مظلّة لحماية كبار الفاسدين الذين يختلط لديهم النفوذ المالي بالنفوذ السياسي وحتى بامتلاك السلاح، ليغدو بذلك بمثابة جدار أمام محاولات الإصلاح ومحاسبة الفاسدين الممسكين بمفاصل الدولة وتحييدهم عن المواقع الخطيرة التي يحتلونها.

وجسّدت مؤسسة القضاء العراقي مؤخّرا عجزها وخضوعها للحسابات السياسية، من خلال "درس تطبيقي بليغ" تمثّل في تبرئة رئيس البرلمان سليم الجبوري من تهم فساد كبيرة وجهها له وزير الدفاع خالد العبيدي. جاءت "البراءة" في ظرف ساعات قليلة كانت كافية لرفع الحصانة النيابية عنه ولمثوله أمام رئيس مجلس القضاء الأعلى مدحت المحمود.

وتسود قناعة داخل الأوساط السياسية والشعبية العراقية، بأن رئيس البرلمان مدين بـ"براءته" لنفوذ رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي ولحساباته السياسية، إذ أنّ إدانة سليم الجبوري كانت ستعني انتصار وزير الدفاع خالد العبيدي المحسوب على "معسكر" رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي الذي يريد المالكي إفشاله بشتى الطرق ليثبت عدم أحقيته بقيادة الحكومة.

وتجمع بين المالكي والمحمود علاقة مصالح متينة مثّلت نموذجا عن تبادل الحماية بين رجال القضاء ورجال السياسة في العراق، وكانت فعّالة في صمود الطرفين أمام خصومهما، ونجاتهما معا من المحاسبة.

ويُتّهم المالكي بنشر الفساد على أوسع نطاق في العراق خلال فترتي رئاسته للوزارة بين سنتي 2006 و2014 وبإهدار مبالغ ضخمة تقدّرها أوساط مالية بـ350 مليار دولار.

أما صديقه المحمود فقد مثل ظهور اسمه في لافتات رفعها متظاهرون غاضبون في أكثر من تظاهرة باعتباره رمزا للفساد مطلوبا الإطاحة به، أفضل تعبير عن سوء سمعته داخل الأوساط الشعبية، وعن مقدار الغضب الشعبي من أدائه.

وحين اشتدت المطالبات الشعبية بإقالة الرجل من رئاسة مجلس القضاء سارعت قيادات الميليشيات الشيعية لدعمه ووضع خطّ أحمر أمام رئيس الوزراء حيدر العبادي الذي كان قد أعلن عن حزمة من الإصلاحات التي عجز لاحقا عن إجرائها لاصطدامه بنفوذ شخصيات تبين أنها تفوقه قوة وسلطة.

ويعتبر عراقيون أنّ القضاء في بلادهم مثّل منذ سنة 2003 أبرز بؤر الفساد، وأنّه تجاوز عدم الاستقلال عن السلطة السياسية والتخاذل في حماية الحقوق وفض المنازعات بطرق قانونية، إلى حماية كبار المجرمين والتستر عليهم.

ويقول عراقيون إنّ عدم الثقة في عدالة القضاء من أبرز أسباب رفع منسوب التوتر داخل المجتمع العراقي ودفع بعض الشرائح إلى التطرف.

وترى شخصيات عراقية في إصلاح القضاء مفتاح عملية الإصلاح ككل وأساسها، حيث تستحيل المحاسبة في ظلّ وجود قضاء فاسد، دأب على حجب ملفات خطرة والتستر على قضايا تتصل بمختلف أجهزة الدولة ومؤسساتها. ومن أخطر تلك القضايا ما يتعلق بانتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان، ومحاكمات على أسس سياسية وحتى طائفية، فضلا عن سرقات للمال العام توصف بـ"التاريخية".

ورغم أنّ انتقادات الصدر للكثير من الظواهر والسياسات المرتبطة بتجربة الحكم القائمة في العراق بقيادة الأحزاب الدينية، لا تنفصل عن صراع على السلطة يشارك فيه الرجل باقي زعماء التيارات والأحزاب والميليشيات المنافسة له من داخل عائلته السياسية الشيعية ومن خارجها، إلاّ أن مواقفه تكتسي قيمة شهادة العارف والمطلّع على الخلفيات والخبايا، باعتباره جزءا لا يتجزّأ من العملية السياسية الجارية في البلد.

◄ **قضيتا رئيس البرلمان وطفل المناديل درس تطبيقي عن تخلي مؤسسة القضاء العراقية عن دورها في نشر العدالة**

ارتفاع فاتورة حرب اليمن يستدعي تسريع جهود السلام

● 10 آلاف قتيل، و15 مليار دولار لإطلاق عملية إعادة إعمار عاجلة

❑ **صنعاء** – تعطي أحدث الأرقام الصادرة عن هيئات دولية بشأن فاتورة الحرب في اليمن على الصعيدين البشري والمادّي سندا ومبرّرا لجهود السلام التي نشطت مجدّدا وعادت إلى دائرة الضوء من خلال اجتماع إقليمي أممي دولي احتضنته مؤخرا مدينة جدّة السعودية وانبثقت عنه خطوط عريضة لمبادرة سلام رأى فيها البعض بارقة أمل في إيجاد مخرج سلمي للصراع الدامي.

وفيما قالت الأمم المتحدة إن عدد القتلى الذين سقطوا في حرب اليمن وصل إلى نحو عشرة آلاف قتيل، قدّر البنك الدولي الاحتياجات العاجلة لإعادة إعمار ما خلفته الحرب في اليمن بـ15 مليار دولار.

ويحذّر مسؤولون إقليميون ودوليون من أنّ تواصل الوضع القائم في اليمن يضعه في مسار فشل الدولة، ما يعني تحوّل البلد ذي الموقع الاستراتيجي بالغ الأهمية إلى برميل بارود في منطقته، خصوصا مع ارتفاع خطر التنظيمات المتشدّدة في المنطقة ككل واستعداداها للانقضاض وملء الفراغات التي يخلّفها ارتخاء قبضة الدول على مجالها بسبب انشغالها بحروب وصراعات داخلية.

وتقول الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا والمدعومة من التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، إنها تخوض الحرب ضد المتمرّدين الحوثيين المتحالفين مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح والمدعومين من إيران، اضطرارا لا اختيارا بفعل تعنّت الطرف الآخر وإصراره على مواصلة اغتصاب السلطة بالقوّة.

ومن جهتهم لا يستبعد مراقبون أن تكون إيران التي تدعم شقّا من طرفي الصراع معنية بإطالة أمد الحرب في اليمن للإبقاء عليه بؤرة للتوتر ومصدرا لعدم الاستقرار على حدود منافستها اللدودة المملكة العربية السعودية، وبالتالي إشغالها بالملف اليمني عن ملفات أخرى حيوية لطهران على رأسها الملف السوري.

ولم تنقطع إيران، بحسب معلومات دولية، عن إمداد المتمرّدين الحوثيين بالسلاح، فيما لا تخفي دعمها السياسي والإعلامي لهم، ما يعني تشجيعهم على التمادي في خيار الحرب وعدم الاستجابة لمبادرات السلام.

وتنعكس تأثيرات الحرب بشكل واضح على اليمنيين حيث تهاوت مختلف المؤشرات

◄ **إيران أول المستفيدين من إطالة أمد الحرب في اليمن لإبقاء البلد بؤرة للتوتر بجنوب الجزيرة العربية وعلى حدود غريمتها السعودية**

الاقتصادية وتردّت الخدمات وانعدمت في الكثير من المناطق وانسدت أبواب الرزق في وجه الآلاف وقفز مؤشر البطالة إلى مستويات غير مسبوقة.

وعلى صعيد الخسائر البشرية للحرب في اليمن قال جيمي مكجولدريك، منسق العمليات الإنسانية بالأمم المتحدة، في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء بالعاصمة اليمنية صنعاء "إن عدد قتلى الحرب قفز إلى عشرة آلاف قتيل"، مؤكدا أنّ الرقم الجديد يستند إلى معلومات رسمية وفّرتها منشآت طبية في اليمن.

وأضاف أن العدد ربما يرتفع لأن بعض المناطق ليست بها منشآت طبية وعادة ما يدفن الأقارب هناك ذويهم مباشرة دون تسجيل الوفاة رسميا.

كما أشار المسؤول الأممي إلى أن الصراع أدى إلى نزوح ثلاثة ملايين يمني وأجبر 200 ألف على اللجوء في الخارج، مؤكدا أنّ لدى الأمم المتحدة معلومات تفيد بأن 900 ألف من النازحين ينوون العودة إلى ديارهم، ما "يمثّل تحدّيا كبيرا خاصة في المناطق التي لا تزال تشهد صراعا".

ومضى قائلا إن نحو 14 مليونا من سكان اليمن البالغ عددهم 26 مليون نسمة يحتاجون إلى مساعدات غذائية، بينما يعاني سبعة ملايين من انعدام الأمن الغذائي.

ووصف مكجولدريك الوضع الإنساني في اليمن بالمأساوي، مؤكّدا أن "العمل الإنساني وحده لا يمكن أن يحل هذه المشاكل".

وعلى صعيد مالي، قال البنك الدولي إنّ اليمن يحتاج إلى ما يقل عن خمسة عشر مليار دولار لإطلاق عملية إعادة إعمار بشكل عاجل.

وفي كلمة لساندرلا بلومينكاب، المدير القُطري للبنك الدولي في اليمن، خلال ورشة عمل خاصة بـ"إعادة الإعمار والتعافي لفترة ما بعد الصراع" تم عقدها بالعاصمة السعودية الرياض برعاية الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بمشاركة وزارة التخطيط اليمنية، قالت المسؤولة الدولية إن اليمن بحاجة إلى السلام ووقف الصراع وعودة الأمن.

وكانت محادثات السلام التي احتضنتها الكويت برعاية الأمم المتحدة انتهت في السادس من أغسطس الجاري دون التوصل إلى أي اتفاق بين الفرقاء اليمنيين. وبانهيار المفاوضات تصاعدت حدة القتال في مختلف أنحاء اليمن.

هدم الحاضر والمستقبل

وعقب محادثات عقدت في السعودية قبل أيام قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري "إن الولايات المتحدة ودول الخليج والأمم المتحدة اتفقت على القيام بمساع جديدة من أجل السلام"، وأضاف أن المحادثات الجديدة ستحاول الجمع بين مقترح بانسحاب الحوثيين من المدن التي سيطروا عليها منذ عام 2014 وتشكيل حكومة شاملة.

باختصار

◄ أمر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات، حاكم دبي، بإجراء تعديلات إدارية في بلدية الإمارة شملت إحالة تسعة من كبار المسؤولين على التقاعد، وذلك غداة قيامه بزيارة مفاجئة لمكاتب الحكومة واكتشافه غياب عدد من الموظفين.

◄ أعلن الجيش اليمني عن ضبط 3 شاحنات محملة بقذائف، قادمة من محافظة حضرموت بشرق البلاد وفي طريقها للميليشيات الحوثية بالعاصمة صنعاء عبر محافظة مأرب.

◄ أسفر هجومان شنهما، الثلاثاء، مسلحون مجهولون بأسلحة رشاشة وتفجير عبوات ناسفة على دوريتين للجيش العراقي بشمال وجنوب العاصمة بغداد عن مقتل أربعة جنود وإصابة ثمانية آخرين.

◄ أقال الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، محمد سعيد بن بريك من رئاسة جهاز الأمن القومي التابع لرئاسة الجمهورية، وذلك بعد ساعات من تفجير انتحاري بعدن أوقع العشرات من القتلى والجرحى.

◄ قضت محكمة بحرينية، الثلاثاء، بسجن شخصين لمدة 15 سنة بعد إدانتهما بتفجير وإتلاف سيارة للشرطة باستخدام عبوة صنعها أحد المتهمين وفجّرها بالتعاون مع المتهم الثاني أثناء حدوث تجمهر بمنطقة عالي وتدخّل قوات الأمن لتفريقه.

◄ أفادت مصادر محلية يمنية، الثلاثاء، بمقتل ثلاثة من عناصر تنظيم القاعدة بغارة جوية لطائرة أميركية دون طيار استهدفت مركبة كانت متوقفة أمام منزل في الأطراف الشرقية لمدينة عتق مركز محافظة شبوة بشرق اليمن.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«أشـيد بعملية إنقاذ الآلاف من المهاجرين قبالة السـواحل الليبية. إن الاتجار بالبشـر جريمة ويجب وقفها، وأتمنى أن تكون مكافحته من أولويات حكومة الوفاق».

مارتن كوبلر
المبعوث الأممي إلى ليبيا

«طالبت أعضاء الحكومة خلال أول لقاء جمعني بهم بجعل الانتماء الحزبي في المرتبة الثانية من اهتماماتهم مع انتباههم إلى أنهم أصبحوا شخصيات عامة تمثل الدولة».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسية

حزب التحرير يهدد بـ«قطع الرؤوس والأيدي» في تونس

● مخاوف من دخول الحكومة الجديدة في صراع مع حزب التحرير

بعد أقل من 24 ساعة على استلام حكومة الشـاهد للسـلطة أصدر حزب التحرير السـلفي بيانا هدد فيه الحكومة الجديدة متهما إياها بتسليم وزارة الداخلية لسفارة بريطانيا لتضع استراتيجية أمنية لتونس.

❑ **تونس** – صعد حزب التحرير السلفي التونسي من خطابه الاستفزازي للحكومة الجديدة برئاسة يوسف الشاهد التي هددها بأن "سـاعة الحسـاب اقتربت"، وذلك بعد أقل من 24 ساعة على استلامها السلطة من حكومة تصريف الأعمال برئاسة الحبيب الصيد.

وفي تحدّ واضح وخطير، اتهم حزب التحرير في بيان وزعه مكتبه الإعلامي، الثلاثاء، الحكومة في تونس بأنها "سلمت وزارة الداخلية إلى سفارة بريطانيا لتصوغ عقيدة الأمن وتضع استراتيجية أمنية لتونس". واعتبر أن الحكومة التونسية "تريد أن تثبت لأسيادها الأوروبيين أعداء تونس وشعبها، أن تدريباتهم لم تضع سدى وأنهم بارعون في الاعتداء على حزب التّحرير وحملة دعوة الإسلام"، على حدّ قوله.

ويُعدّ حزب التحرير التونسي الذي حصل على ترخيص قانوني للعمل السياسي في العام 2012 خلال فترة حكم الترويكا بقيادة حركة النهضة الإسلامية، امتدادا لحزب التحرير الذي أسسه الفقيه الراحل تقي الدين النبهاني بالقدس عام 1953.

وقبل حصوله على ترخيص العمل القانوني، كان الحزب في عهد الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة (1957–1987) وخلال فترة حكم زين العابدين بن علي (1987–2011) محظورا، كما أن فروعه الأخرى محظورة في عدد من الدول العربية والغربية.

وترتبط أفكار حزب التحرير بتونس بكافة فروع هذا الحزب في العالم، وهو يدعو إلى "إقامة دولة الخلافة"، ويجاهر برفضه للدستور التونسي وأحكامه، ويُحرم الديمقراطية تحريما تاما، ويعتبرها "نظام كفر" لا يجوز الاحتكام لها.

> ◄ **خشية متزايدة من أن تشتت تهديدات حزب التحرير جهود حكومة الشاهد في مواجهة التحديات**

هدفهم تشتيت جهود الحكومة الجديدة

ولم يكتف حزب التحرير بتلك الاتهامات، وإنما ذهب إلى أبعد من ذلك، من خلال إطلاق تهديدات خطيرة، حيث لم يتردد في القول "...ولتعلم الحكومة ومجرموها وأسيادها الإنكليز، أن ساعة حسابهم قد اقتربت".

وتابع في بيانه متوعدا الحكومة، إن "المسلمين لن ينسوا جرائمهم، ودولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي لاحت بشائرها قد يكون لها طلقاء كطلقاء مكة، ولكن هناك رؤوسا وأيادي ستقطع ولو تعلقت بأستار الكعبة، وساعتها لن ينفعهم الأوروبيون ولا الأميركان ولا حلف الناتو"، على حدّ تعبيره.

وهذه المرة الأولى التي ينتقل فيها خطاب حزب التحرير السلفي التونسي إلى مثل هذه الدرجة من التهديد والوعيد، والتلويح بقطع الرؤوس والأيادي، وهو خطاب عكس تحولا خطيرا بالنظر إلى خطابه السابق في سياق خلافاته مع الحكومة المُتخلية برئاسة الحبيب الصيد.

وعرفت العلاقة بين هذا الحزب، والحكومة السابقة خلافات حادة وصلت إلى حدّ اللجوء إلى القضاء لتعليق نشاطه، حيث أصدرت محكمة تونسية، في منتصف الشهر الجاري، حكما قضائيا يقضي بتعليق نشاط حزب التحرير لمدة 30 يوما بطلب من المكلف العام بنزاعات الدولة، بعد دعوى قضائية تقدمت بها رئاسة الحكومة.

ومع ذلك، أعلن حزب التحرير أنه لن يمتثل للحكم القضائي بتعليق نشاطه لمدة شهر بسبب مخالفته قانون الأحزاب، حيث أكد محمد ناصر شويخة عضو الهيئة الإدارية لهذا الحزب أن حزبه "لن يوقف نشاطه وسيواصل عمله"، واصفا الحكم القضائي بأنه يأتي "تنفيذا لحرب المستعمر الأميركي والإنكليزي على حزب التحرير في العالم لمنعه من العمل والتضييق عليه".

ورغم أن هذا التصعيد الجديد يأتي على خلفية ما وصفه حزب التحرير في بيانه بـ"عودة البوليس السياسي مرة ثانية في جنح الظلام ليلة الاثنين– الثلاثاء، للاعتداء على مكتبه"، فإن قوله إن "الحكومة في تونس تريد أن تتصدى لحزب التحرير ولدعوة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة"، من شأنه إضفاء المزيد من التعقيدات على المشهد السياسي.

وتخشى الأوساط السياسية أن يتسبب هذا التصعيد في دفع حكومة الشاهد إلى الدخول في معركة جديدة مع حزب التحرير، قد تُشتت جهودها في مواجهة بقية التحديات والمشكلات التي بدأت ملفاتها تنفجر أمامها الواحدة تلو الأخرى منذ اليوم الأول من تسلم مهامها.

الجزائر تنهي المرحلة الأولى من الساتر الترابي على حدودها مع تونس

❑ **الجزائر** – كشفت مصادر إعلامية أن الجزائر أنهت المرحلة الأولى من أعمال بناء الساتر الترابي العازل على الحدود مع تونس التي بدأتها في سبتمبر من العام 2015 ضمن إطار إجراءات أمنية لمراقبة هذه المنطقة القريبة من الحدود الليبية.

ونقلت عن مصادر محلية في محافظة الوادي، أن المرحلة الأولى من أعمال بناء هذا الساتر الترابي شملت 340 كيلومترا، ليمتد بذلك هذا الساتر إلى حدود محافظة تطاوين بجنوب شرق تونس.

وينتهي هذا الساتر الترابي عند المثلث الحدودي الجزائري– التونسي– الليبي المشترك، حيث يبلغ ارتفاعه نحو 3 أمتار، وهو يتضمن أكثر من 14 برج مراقبة لرصد تحركات المهربين والإرهابيين، لمنع أي محاولة تسلل إلى الأراضي الجزائرية.

كما يضم هذا الساتر الترابي الذي يُشبه الساتر الذي أقامته السلطات التونسية على طول حدودها مع ليبيا، خندقا عميقا، وذلك بهدف مراقبة الحدود المشتركة بين البلدين في المناطق القريبة من الحدود الليبية التي تُوصف بأنها "أكبر مصدر لتهريب الأسلحة إلى تونس في المنطقة".

وكانت السلطات التونسية قد أعلنت في فبراير الماضي عن إقامة خندق وحاجز ترابي في منطقة "سبخة العين" الحدودية مع ليبيا، وذلك للتصدي لعمليات التهريب، والحيلولة دون تسلل العناصر الإرهابية. وتستعد تونس لوضع منظومة مراقبة إلكترونية على حدودها مع ليبيا مع انتهاء أعمال هذا الساتر الترابي، حيث أعلن وزير الدفاع التونسي في تصريحات سابقة أن "عسكريين وتقنيين من ألمانيا سيشرفون على تدريب الجيش التونسي على المنظومة الإلكترونية، التي تتضمن أجهزة رادار متطورة".

ويرى مراقبون أن الحاجز الترابي الذي انتهت الجزائر من إتمام بناء مرحلته الأولى، سيساهم في كبح خطر الجماعات المتشددة وتضييق الخناق عليها، خاصة وأنه يلتقي مع الحاجز الذي أقامته تونس على طول حدودها مع ليبيا.

وكان الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بان كي مون قد حذر الفترة الماضية من أن تقوم عناصر من تنظيم داعش بتشكيل خلايا جديدة في مناطق أخرى من ليبيا وشمال أفريقيا، خاصة بعد تسجيل هروب العشرات من مقاتلي التنظيم من مدينة سرت.

باختصار

◄ أدى رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، مساء الاثنين زيارة إلى مقر وزارة الداخلية حيث اجتمع بثلة من القيادات الأمنية يترأسهم وزير الداخلية الهادي المجدوب، حيث اطلع على الاستعدادات الأمنية الرامية إلى التصدي لكل المظاهر المخلة بالأمن والتوقي من التهديدات الإرهابية المحتملة.

◄ أعلنت قيادة القوات الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) تنفيذ عشر ضربات جوية جديدة ضد مواقع تنظيم داعش في مدينة سرت الليبية، خلال أيام الجمعة والسبت والأحد.

◄ أعلن خفر السواحل الإيطالي إنقاذ نحو 6500 مهاجر قبالة السواحل الليبية، بالتنسيق مع سفن تابعة للبحرية الإيطالية وللعملية البحرية الأوروبية "صوفيا" المتخصصة في مكافحة تهريب البشر، وسفن أخرى تابعة لمنظمات إنسانية وللوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود "فرونتكس".

◄ أعلنت كتيبة "عقبة ابن نافع" التابعة لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي، الثلاثاء، مسؤوليتها عن الهجوم الذي استهدف وحدة عسكرية في جبل سمامة بمحافظ القصرين غربي تونس، الإثنين، وأسفر عن مقتل ثلاثة جنود وجرح 7 آخرين.

◄ أكدت غرفة عمليات "البنيان المرصوص" الموالية لحكومة الوفاق الليبية عبر صفحتها الرسمية بموقع فيسبوك مقتل مفتي تنظيم داعش في مدينة سرت حسن الكرامي خلال المعارك التي دارت الاثنين.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

بعد إسقاط حكومة الوفاق: كوبلر يحشد الدعم الدولي لـ«الرئاسي»

❑ **برلين** – بدأ المبعوث الأممي إلى ليبيا مارتن كوبلر منذ نحو أسبوع جولة دبلوماسية زار خلالها عددا من العواصم العربية والأوروبية. وبدأ كوبلر هذه الجولة بزيارة لقطر تلتها زيارة الإمارات العربية المتحدة لينتقل الجمعة إلى مصر حيث التقى مسؤولين في الدولة المصرية وفي جامعة الدول العربية.

وبعد أن أنهى جولته العربية توجه كوبلر نحو أوروبا حيث التقى الأحد بوزير الخارجية الفرنسي جان مارك ايرلوت، قبل أن يتجه إلى ألمانيا حيث التقى الثلاثاء بوزير الخارجية الألماني فرانك فولتر شتاينماير. وتأتي هذه التحركات قبيل أيام من استئناف جلسات الحوار بين الفرقاء الليبيين في العاصمة التونسية. وكانت وسائل إعلام محلية ليبية قد أكدت أن جلسة للحوار ستعقد يوم الخامس من سبتمبر القادم في العاصمة تونس. وربط مراقبون بين تحركات كوبلر وهذه الجولة التي تأتي في وقت احتدم فيه التنافس بين حكومة الوفاق الوطني المنبثقة عن اتفاق الصخيرات والسلطات شرق البلاد.

وتشهد ليبيا منذ الاثنين من الأسبوع الماضي جدلا قانونيا حول مصير المجلس الرئاسي بعد أن رفض مجلس النواب منح الثقة لحكومة الوفاق، حيث ينص القانون رقم 4 على أن من حق المجلس الرئاسي فرصتين فقط لتشكيل حكومة وفاق، وقد استنفدهما بعد أن رفض البرلمان التشكيلة الثانية الأسبوع الماضي والأولى التي رفضها في يناير من العام الحالي.

في المقابل يؤكد مؤيدون للمجلس الرئاسي أن المجلس الرئاسي هو وليد الاتفاق السياسي وليس وليد مجلس النواب وبالتالي فإن القانون رقم 4 المتعلق باللائحة الداخلية لمجلس النواب لا يمكن تطبيقه على هذا الجسم. واتسمت جولة كوبلر الدبلوماسية بالتنوع حيث زار دولا داعمة للسلطات شرق البلاد وأخرى مؤيدة للمجلس الرئاسي.

ويرى مراقبون أن الأمم المتحدة والدول الغربية تسعى منذ فترة لسحب الدعم الذي تتلقاه السلطات شرق البلاد وفي مقدمتها الجيش الليبي بقيادة الفريق أول ركن خليفة حفتر من قبل البعض من الدول وفي مقدمتها مصر التي بدأت تتخذ موقف الحياد بعد أن دخل المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق العاصمة طرابلس نهاية مارس الماضي.

المغرب: بيان الأمم المتحدة موجه لميليشيات البوليساريو

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – بمجرد صدور بيان الأمم المتحدة الداعي لسحب كل من المغرب وجبهة البوليساريو الانفصالية لقواتهما من محيط منطقة الكركرات الحدودية مع موريتانيا، ذهب الكثيرون لاتهام الأمم المتحدة بالانحياز للانفصاليين إلا أن مراقبين أكدوا أن بيان الأمم المتحدة جاء على خلفية تحركات الانفصاليين واقترابها من الطريق الذي تقوم المغرب بتعبيده من الكركرات المغربية إلى الحدود الموريتانية.

ولئن عبرت البوليساريو للأمين العام للأمم المتحدة عن استيائها من توغل المغرب الذي اعتبرت تحركه الأمني انتهاكا لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع منذ العام 1991، فإن الأمم المتحدة وصفت الوضع بالعادي والطبيعي.

وكانت السلطات المغربية قد أكدت أن العملية التي نفذتها تستهدف مكافحة أنشطة التهريب في المنطقة، مشيرة إلى أن قياديي البوليساريو هم من أثارت قلقهم هذه المعطيات لأنهم "المحتضنون الفعليون لعمليات الاتجار في المخدرات والتهريب".

واعتبر مراقبون أن بيان الأمم المتحدة جاء على خلفية تحركات الانفصاليين التي تريد عرقلة جهود المغرب في مكافحة التهريب والجريمة المنظمة. وفي هذا السياق أكد عبدالرحيم منار اسليمي، رئيس المركز المغاربي للدراسات الأمنية وتحليل السياسات، في حديثه لـ"العرب"، أن موقف بانكي مون يجب أن يقرأ في سياقه المرتبط بتحرك ميليشيات البوليساريو واقترابها من الشريط الطرقي الممتد على مسافة 3,8 كلم الذي يقوم المغرب بتعبيده لضمان حرية المرور من الكركرات المغربية إلى الحدود الموريتانية، معتبرا أن قلق كي مون له علاقة بسلوك ميليشيات البوليساريو الرامية إلى عرقلة تعبيد الطريق والحفاظ على الفوضى في منطقة قندهار الحدودية مع موريتانيا.

وأكد اسليمي في حديثه لـ"العرب"، أنه إلى حد الآن لا توجد قوات عسكرية مغربية في الشريط الممتد بين النقطة الطرقية الكركرات وقندهار فالقوات الموجودة هي من الدرك والجمارك، بالمقابل توجد ميليشيات مسلحة من البوليساريو، فوجود البوليساريو على مقربة من الشريط الذي تقوم شركة مغربية بتعبيده هو الذي خلق وضعا غير عادي، وإشارة بان كي مون موجهة لميليشيات البوليساريو وليس للدرك المغربي الذي يواكب الشركة التي تعمل على تعبيد الطريق.

قلق مستمر مما يحدث في المغرب

فالمغرب حسب ما أكده رئيس المركز المغاربي للدراسات الأمنية وتحليل السياسات، يقوم بعمل مدني يدخل ضمن قواعد القانون الدولي التي تنص على حماية الممرات أمام حركة التجارة ومنها الممر التجاري الطرقي بين المغرب وموريتانيا في اتجاه غرب أفريقيا.

وشرعت السلطات المغربية في تعبيد مقطع طرقي بمنطقة الكركرات، قرب حدود موريتانيا، بهدف "الحد من الأنشطة غير القانونية التي تشهدها المنطقة كالتهريب"، واعتبر مراقبون أن البوليساريو والأجهزة المستفيدة من تجارة المخدرات والتهريب بالمنطقة، هما المتضرران من تحرك المغرب الأمني في منطقة ما يسمى بـ"قندهار".

وأكد رئيس المركز المغاربي للدراسات الأمنية وتحليل السياسات، لـ"العرب"، أنه لا يمكن لكي مون أن يقف في وجه حماية المغرب لأمن حدوده، فالبوليساريو هو الذي يخرق كل ترتيبات وقف إطلاق النار لكونه يريد أن يتموقع في المنطقة العازلة بين المغرب وموريتانيا.

أخبار

«من الضروري أن تنضم باكستان إلى الدول الأخرى (الهند و أفغانستان) في التصدي للإرهاب، وكلنا أمل ألا تكون باكستان معزولة كدولة في مكافحة التطرف.. بل متحمسة له».

جون كيري
وزير الخارجية الأميركي

«سيكون تطبيق اتفاقيات إعادة اللاجئين تحديا، والترحيل سوف يكون ضروريا لتحفيز الأشخاص على العودة طواعية إلى الدول التي وصلوا إليها في الأصل».

سيلفي ليستهاوج
وزيرة الهجرة النرويجية

لا مكان لـ«تركيا أردوغان» ضمن الاتحاد الأوروبي

● أنقرة تحدد أكتوبر كآخر أجل لإطلاق رصاصة المهاجرين ● ارتفاع الأصوات المنادية بخطط هجرة جديدة تنسف ابتزاز أردوغان

محادثات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي تبدو في غاية التعقيد في الوقت الراهن، وتستبعد أوساط أوروبية انضمام تركيا في عهد أردوغان إلى النادي الأوروبي بسبب خلافات كبرى زادها تعقيدا ملف الهجرة المثير للجدل.

حلم أوروبا لا يزال بعيدا

❑ **برلين** – أكد مفوض الاقتصاد الرقمي والمجتمع بالاتحاد الأوروبي وهو ألماني لصحيفة "بيلد"، الثلاثاء، أن تركيا لن تنضم إلى عضوية الاتحاد على الأرجح في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان.

وبدأت تركيا محادثات للحصول على عضوية الاتحاد عام 2005 لكنها لم تحرز تقدما.

وتشعر دول كثيرة بالقلق من احتمال انضمام الدولة ذات الأغلبية المسلمة إلى الاتحاد، كما زاد توتر العلاقات منذ محاولة الانقلاب في يوليو.

وقال جونتر أوتينجر في مقابلة مع الصحيفة "من المرجح أن تؤجل هذه المسألة لفترة ما بعد أردوغان".

وأضاف "في ظل الظروف الحالية الانضمام لن يكون واقعيا حتى أواخر العقد القادم".

وفي تصريحات مماثلة قال زيجمار جابرييل نائب المستشارة الألمانية، الأحد، إنه لا يتوقع حصول تركيا على عضوية الاتحاد خلال حياته السياسية، مشيرا إلى أن التكتل لن يكون في وضع يسمح بقبول تركيا حتى لو نفذت أنقرة كل الشروط المطلوبة لذلك غدا.

وفي يونيو أيد مشرعون ألمان وصف قتل أعداد كبيرة من الأرمن عام 1915 بأنه إبادة جماعية، وهو ما أغضب تركيا التي ترفض اعتبار قتل الأرمن على أيدي العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى إبادة جماعية.

وتسير العلاقات التركية الأوروبية نحو توتر غير مسبوق، بسبب الخلافات القائمة بشأن إدارة عدد من الملفات الكبرى.

وجد خلاف حاد بين الطرفين في الآونة الأخيرة، على خلفية رفض الأوروبيين إعفاء الأتراك من تأشيرات الدخول إلى دول الاتحاد طبقا لاتفاق الهجرة المطبق بين الطرفين في مارس الماضي. وأكد وزير الشؤون الأوروبية الألماني في وقت سابق من هذا الشهر أن تركيا تواجه طريقا طويلا وشاقا للحصول على الإعفاء من تأشيرة دخول الاتحاد الأوروبي، وأن الآفاق الحالية ليست مشرقة.

غير أن وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو عاد ليحذر الاثنين في حديث لصحيفة "كاثيميريني" اليونانية نشر الثلاثاء من أن تركيا "لن تتمكن من الاستمرار في وقف" تدفق المهاجرين إلى الاتحاد الأوروبي إذا لم يتم إعفاء الأتراك من تأشيرات دخول بحلول أكتوبر.

ووجه الوزير هذا التحذير مجددا للأوروبيين بعد تسجيل السلطات اليونانية، بين الاثنين وصباح الثلاثاء، لتدفق جديد قياسي لمهاجرين مع وصول 462 شخصا انطلقوا من السواحل التركية.

وقال الوزير التركي "قامت تركيا بواجباتها" لقطع تدفق المهاجرين بعد الاتفاق المبرم في مارس مع الاتحاد الأوروبي، وباتت تنتظر من الأوروبيين "أن يحترموا وعودهم" منها إعفاء الأتراك من تأشيرة شنغن.

وأضاف في حال تخلف الاتحاد الأوروبي عن تعهداته "لا يمكن لتركيا أن تستمر وحدها في وقف الهجرة غير الشرعية" إلى أوروبا. وتابع "ننتظر إعفاء المواطنين الأتراك من التأشيرات في أكتوبر على أبعد تقدير".

وتخشى أثينا كما الاتحاد الأوروبي من أن تسمح تركيا مجددا بتدفق المهاجرين في بحر ايجه، في حين أن تسلط النظام التركي بعد الانقلاب الفاشل في 15 يوليو سبب فتورا في علاقاته مع الأوروبيين.

وتراجع عدد المهاجرين الذين كانوا الصيف الماضي بالآلاف في بحر ايجه، إلى حوالي مئة يوميا بعد الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا الذي ينص على إعادة كافة الوافدين بعد 20 مارس.

لكن هذه الأعداد ارتفعت بعد الانقلاب الفاشل في تركيا وبلغت ذروتها خصوصا بين الاثنين والثلاثاء خلال الصيف.

ويضع إلحاح أنقرة المستمر على إعفاء الأتراك من تأشيرات الدخول إلى دول الاتحاد الأوروبي، زعماء القارة في موقف صعب يرنو إلى التوفيق بين ضرورة الحفاظ على اتفاق الهجرة من جهة وعدم الرضوخ لابتزاز أردوغان من جهة ثانية.

وسبق أن تعالت الأصوات الأوروبية وعلى رأسها ألمانيا والنمسا وفرنسا واليونان وغيرها بضرورة البحث عن بدائل أخرى لاتفاق الهجرة المثير للجدل، بعيدا عن الضغوط التركية ونأيا بالقارة عن تدفق كبير للمهاجرين لارتباطه بقضايا سياسية وأمنية بالغة الأهمية لأوروبا.

وعادت هذه الدعوات الأوروبية الملحة لتطفو على السطح من جديد الثلاثاء، حيث ناشد رئيس الحزب الديمقراطي الحر بألمانيا كريستيان ليندنر المستشارة الألمانية التحرر من التبعية المتزايدة لتركيا في ما يتعلق بسياسة اللجوء. وقال ليندنر إن تحقيق ذلك يستلزم من الحكومة السعي لتوثيق التعاون مع الدول الأوروبية المجاورة لها من أجل حماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي.

وانتقد رئيس الحزب الديمقراطي الحر السياسة التي يتبعها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي أصبحت لديه قدرة تهديد عالية تجاه ألمانيا بعد إبرام اتفاق اللجوء بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.

وقال "إن تركيا انطلقت في الطريق نحو الحكم بشكل استبدادي. لذا يتعين علينا ألا نصبح عرضة للابتزاز، عندما تعتمد سياسة اللجوء الخاصة بنا بأكملها على ما إذا كان السيد أردوغان يتعاون أم لا".

وأكد ليندنر أنه يتعين على أوروبا "أن تكون لديها القدرة على حماية حدودها الخارجية بنفسها"، وقال "لا أرغب في إلغاء حزمة اللجوء مع أردوغان على الإطلاق – فحتى إذا ألغاها هو، فإننا بحاجة لخطة ب".

وأشار إلى أن وكالة حماية الحدود الأوروبية "فرونتكس زادت عدد الوظائف لديها بمقدار ألف وظيفة مؤخرا، وأكد أن ذلك هو الطريق الصائب لمواجهة أزمة اللجوء.

وأوضح أن الأمر يتعلق "بحماية الحدود الخارجية للاتحاد، إن ذلك ما تراه الكثير من الدول الأخرى بالاتحاد. ليس بمعنى الانعزال، ولكن بمعنى السيطرة؛ حيث يمكن بذلك عدم ترك أثينا بمفردها" في مواجهة الأزمة.

جونتر أوتينجر:
من المرجح أن تؤجل مسألة عضوية تركيا في الاتحاد لفترة ما بعد أردوغان

هجوم انتحاري على سفارة الصين بقرغيزستان

❑ **بشكك** – قال مسؤولون إن من يُشتبه أنه مهاجم انتحاري اقتحم بوابة السفارة الصينية في بشكك عاصمة قرغيزستان بسيارته، الثلاثاء، مما أدى إلى مقتله وإصابة ثلاثة آخرين.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية إن السيارة انفجرت داخل مجمع السفارة، ونقلت عن نائب رئيس الوزراء جانيش رضاكوف قوله إن الانفجار "عمل إرهابي".

وقالت الشرطة التي طوقت المبنى والمنطقة المجاورة وجهاز أمن الدولة إنهما يحققان في الحادث.

وجاء الهجوم قبل يوم واحد من احتفال قرغيزستان بمرور 25 عاما على استقلالها عن الاتحاد السوفييتي السابق. ودعا رضاكوف إلى اجتماع لكبار مسؤولي بلاده، الثلاثاء، لبحث تعزيز التدابير الأمنية لتأمين احتفالات عيد الاستقلال، حسب بيان في موقعه على الإنترنت. وتلقي السلطات في قرغيزستان من حين إلى آخر القبض على من يشتبه بأنهم إسلاميون متشددون يتهمون بالارتباط بصلات بتنظيم الدولة الإسلامية الذي يجند عناصر من دول آسيا الوسطى. وقرغيزستان جمهورية سوفييتية سابقة ذات أغلبية مسلمة.

وذكرت وكالة انترفاكس أن السلطات المحلية تعتقد أن الانتحاري يمكن أن يكون من أبناء عرقية الويغور المسلمة، التي تعيش أعداد كبيرة منها في قرغيزستان ومنطقة شينغيانغ الصينية المجاورة.

ويدور صراع متأجج بين الويغور والدولة الصينية في شينغيانغ منذ عقود.

وتمارس جماعات متشددة مناهضة للصين معظم أعضائها من قومية الويغور أنشطتها في المنطقة.

وشهدت قرغيزستان الدولة الفقيرة التي يشكل المسلمون غالبية سكانها، اضطرابات سياسية وحملات لمكافحة الإسلاميين المتطرفين.

وتشعر سلطات هذا البلد بالقلق من تزايد تأثير تنظيم الدولة الإسلامية، وتعلن من حين إلى آخر عن إحباط هجمات أعدها التنظيم الجهادي.

وتحدثت قوات الأمن العام الماضي عن مواجهات عديدة مع "إرهابيين" في بشكك.

وتقول سلطات قرغيزستان إن 500 من مواطنيها يقاتلون في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق.

وكانت هجمات استهدفت مسؤولين صينيين في هذا البلد، وقد قتل أحدهم في اعتداء نسب إلى أقلية الويغور الصينية في العام 2000.

ويشهد إقليم شينغيانغ المنطقة شبه الصحراوية والغنية بالموارد على تخوم آسيا الوسطى، وتضم أغلبية من الويغور المسلمين، مواجهات منتظمة بين هؤلاء وقوات الأمن الصينية. ونسبت بكين مسؤولية هجمات دامية وقعت في أماكن مختلفة في الصين لناشطين من أقلية الويغور يطالبون باستقلال هذه المنطقة.

ومن جهتها قالت الخارجية الصينية إن التفجير الذي استهدف سفارتها "هجوم إرهابي خطير"، وإن الصين "ستتصدى بحزم لكل أشكال الإرهاب".

باختصار

◄ تعرضت الدنمارك إلى موجة تخريب شملت حرق سيارات في مختلف أرجاء البلاد أو رشقها بالحجارة، وتأتي موجة التخريب هذه في أعقاب موجة مماثلة شهدتها السويد حيث دمرت أكثر من ألفي سيارة هذا العام.

◄ قالت جماعة نيجيرية متشددة، الثلاثاء، إنها هاجمت خط أنابيب تديره شركة تطوير النفط النيجيرية التابعة لمؤسسة النفط الوطنية النيجيرية الحكومية في منطقة الدلتا المضطربة في جنوب البلاد.

◄ أعلن الكرملين، الثلاثاء، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيزور اليابان في ديسمبر، فيما تسعى موسكو وطوكيو إلى تخفيف حدة التوتر حول جزر متنازع عليها بين البلدين.

◄ قالت وزارة الدفاع السويسرية إن فرق البحث عثرت على حطام مقاتلة تابعة لسلاح الجو فقدت الاثنين أثناء تدريبات، لكنها مازالت تحاول العثور على الطيار.

◄ دعا مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة منتجعات شاطئية فرنسية إلى إلغاء حظر على ارتداء البوركيني، ووصف الحظر بأنه "رد فعل غبي" لم يحسن الأمن بل أشعل التمييز على أساس ديني.

◄ قالت الشرطة إن سيارة ملغومة انفجرت، الثلاثاء، أمام قصر الرئاسة في العاصمة الصومالية مقديشو وألحقت أضرارا بالغة بفندقين قريبين في هجوم أعلنت حركة الشباب الإسلامية المتشددة مسؤوليتها عنه.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أنطونيو غوتيريس نحو حسم الفوز في السباق لخلافة بان كي مون

❑ **نيويورك** – حافظ رئيس الوزراء البرتغالي الأسبق أنطونيو غوتيريس على حظوظه كاملة للفوز بمنصب الأمين العام المقبل للأمم المتحدة خلفا لبان كي مون، بعد جولة ثالثة من التصويت في مجلس الأمن الدولي الإثنين.

وقد حصل غوتيريس في هذه الجولة الثالثة على "تشجيع" إحدى عشرة دولة من البلدان الـ15 الأعضاء في المجلس، أي أنه لقي دعمها عمليا، بينما "لم تشجع" ثلاث دول وامتنعت دولة واحدة عضو في المجلس عن "الإدلاء برأي".

ومن جهته، أكد دبلوماسي في مجلس الأمن أن غوتيريس "لا يزال إلى حد كبير على رأس اللائحة"، لافتا إلى أن "النتائج تميل نحو الاستقرار".

وهي المرة الثالثة التي يتقدم فيها غوتيريس (67 عاما) المفوض الأعلى السابق للأمم المتحدة للاجئين، على المرشحين الآخرين مما يعزز فرص فوزه. وقال دبلوماسيون إن هذه الجولة الثالثة أكدت نتائج الدورتين السابقتين. ويفترض أن يعرف اسم الأمين العام المقبل للأمم المتحدة في أكتوبر بعد جولات اقتراع سرية عدة. وستقر الجمعية العامة هذا الاختيار قبل أن يتولى الأمين العام الجديد مهامه في يناير.

ويغادر الأمين العام الحالي بان كي مون منصبه في نهاية العام بعد ولايتين من 5 أعوام. ولينتخب أمينا عاما، ينبغي أن يحصل المرشح على تأييد 9 دول على الأقل، وألا يرفض من قبل أي دولة من البلدان الدائمة العضوية.

وتقدم غوتيريس بشكل واضح على وزير الخارجية السلوفاكي ميروسلاف لايجاك الذي شكل تقدمه في السباق مفاجأة، إذ حصل على تأييد 9 أعضاء مقابل 5 دول أعضاء "لم تشجعه" وامتناع بلد واحد عن "الإدلاء برأي".

وجاءت المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) إيرينا بوكوفا ووزير الخارجية الصربي السابق فوك يريميتش في المرتبة الثالثة بالتعادل (تأييد 7 أعضاء ومعارضة 5 وامتناع 3 عن الإدلاء برأي).

إلى ذلك، حلت سوزانا مالكورا وزيرة خارجية الأرجنتين في المركز الخامس بانخفاض طفيف، يليها سرجان كريم وزير خارجية مقدونيا السابق ورئيسة الوزراء النيوزيلاندية السابقة هيلين كلارك. أما الرئيس السلوفيني السابق دانيلو تورك الذي بدا في البداية كمرشح حل وسط، فسجل تراجعا من جديد بحلوله في المركز الثامن.

المرشحون لقيادة الأمم المتحدة

30 اغسطس

المصدر: الأمم المتحدة

في العمق

«التوغل العسكري التركي في شمال سوريا يهدد بتصعيد الصراع وأدعو جميع الأطراف لإنهاء القتال والعودة إلى محادثات السلام».

فرنسوا هولاند
الرئيس الفرنسي

«لجوء روسيا إلى قاعدة جوية في إيران هو محاولة للاقتراب أكثر من منطقة العمليات التي أنهكت القوات الروسية خاصة في حلب وهذا يكشف ضعفا روسيا ما».

فاسيلي كاشين
خبير في مركز التحليل والتكنولوجيات بموسكو

تركيا تزيد من تعقيد مهمة حلفائها بتحركها المفاجئ ضد داعش

● الأكراد الهدف العميق لتركيا في تحركها ضد داعش ● أنقرة تتسبب في تصادم بين البنتاغون ووكالة سي آي إيه

دخول تركيا في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية بشكل مباشر جاء متأخرا، إذ لم يتحرك الأتراك طيلة السنوات الخمس التي مضت لملاحقة عناصر داعش المتمركزين قرب حدودهم إلا في ارتباط بتقدم الأكراد السوريين الذين تعتبرهم أنقرة إرهابيين. ويعكس هذا التكتيك أن تحرك تركيا ضد داعش ليس مبدئيا بل مرتبط بأهداف أخرى قد تمس من حلفاء واشنطن في سوريا وبالتالي المزيد من الخلافات.

لن يتوقف الأتراك عن إفساد الجهود الدولية

❑ **واشنطن** – تزداد الجبهة الشمالية في سوريا تعقيدا يوما بعد يوم خاصة بعد أن تحولت القوات التركية من وضعية الرد على أي اختراق لحدودها إلى وضعية الهجوم والتوغل في الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. وهذا التغيير لم يؤثر فقط على التوازنات الميدانية للحرب ضد داعش، بل إن الهجوم التركي وما يستبطنه من حقيقة استهداف الأكراد يعيد طرح أسئلة أعمق في علاقة تركيا بحلفائها وخاصة الولايات المتحدة الأميركية، التي تدعم الأكراد على حساب داعش في حين تستهدف تركيا الأكراد بالأساس وداعش في مستوى آخر.

إذ تثير المناورات التركية لمنع القوات الكردية من التقدم في شمال سوريا توترا بين بلدين متحالفين في الحرب على تنظيم الدولة الاسلامية وتشكل معضلة دبلوماسية جدية لواشنطن. خاصة أن الأتراك لهم هاجس يسمى أكراد سوريا ويمكن ألا تدعم أنقرة أي مجهود لمحاربة داعش لكنها جاهزة لضرب الأكراد في أي وقت، ولو لم يكن الضغط الروسي الأخير لما تحولت تركيا إلى عنصر فاعل في ضرب داعش، حسب مراقبين.

الضغط الروسي الأخير على إثر زيارة رجب طيب أردوغان الأخيرة لبوتين أعاد خلط الأوراق مرة أخرى وفق أولويات تحرج الإستراتيجية الأميركية في المنطقة والتي تعتبر الأكراد في سوريا حليفا إستراتيجيا في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية، وهذا ما جعل تصادما بين تركيا وأميركا يحدث ينضاف إلى الفتور الذي ألم بالعلاقة بين البلدين بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة ومطالبة تركيا بتسليم فتح الله غولن من قبل السلطات الأميركية. وهذا ما سيؤثر على اللقاء المنتظر بين أردوغان وأوباما الاثنين المقبل.

جون هانا:
أنقرة تتحمل مسؤولية التوتر بينها وبين واشنطن لأنها تباطأت في مكافحة الإرهاب

وشعار "البقاء متحدين" هو الهدف المعلن لواشنطن من اللقاء المقبل، لكن هذا الهدف سوف يتعثر بسبب التوتر المتصاعد بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي، خاصة منذ الاربعاء مع إطلاق أنقرة عملية "درع الفرات" التي تستهدف في سوريا حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردي وتنظيم الدولة الإسلامية.

وتعتبر أنقرة وحدات حماية الشعب الكردي وحزب الاتحاد الديمقراطي "منظمتين إرهابيتين" مع أنهما مدعومان من واشنطن في حملة مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. وقال بريت ماكغورك المبعوث الرئاسي الأميركي في التحالف الدولي ضد الجهاديين إن المواجهات بين تركيا والقوات العربية الكردية "غير مقبولة"، داعيا كل الأطراف إلى "وقف" المعارك.

ويشير مراقبون إلى أن مخاوف لدى الولايات المتحدة من أن يتسبب حصار الجيش التركي للعناصر الكردية المسلحة في تراجع زخم المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وفي الحين ذاته ربما يكشف ذلك تضاربا في الاستراتيجيات بين الأجهزة الأميركية ذاتها أي بين وكالة الاستخبارات "سي آي إيه" ووزارة الدفاع (البنتاغون).

تضارب المخابرات والدفاع

قالت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية الإثنين إن الحرب بين الجيش السوري الحر ووحدات حماية الشعب الكردي في سوريا أدت إلى إثارة مواجهة بين وزارة الدفاع الأميركية ووكالة المخابرات المركزية "سي آي إيه".

وفي تقرير تحت عنوان "المعارضة تهدد المنطقة الخاضعة للسيطرة الكردية"، أكدت نيويورك تايمز أن الجيش السوري الحر المدعوم من قبل تركيا، والذي تمكن من انتزاع السيطرة على مدينة جرابلس (بمحافظة حلب شمالي سوريا) من تنظيم داعش الإرهابي، يتلقى الدعم من قبل وكالة المخابرات المركزية، فيما تدعم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) "قوات سوريا الديمقراطية" التي تقودها قوات حماية الشعب الكردي.

وأضاف التقرير، الذي حمل توقيع الصحفية آن بارنارد، أن وكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الدفاع تدعمان مجموعات مختلفة بالحرب الدائرة في سوريا، وأن هذا الوضع قد يسبب البعض من التوترات، مشيرًا إلى أن الجيش الحر تمكن من السيطرة على جرابلس بدعم جوي تركي وتمكن من دحر مسلحي تنظيمً "داعش" الإرهابي.

ووفق تقرير نيويورك تايمز، فإن "قوات الجيش الحر، المدعومة من قبل وكالة المخابرات المركزية والوكالات الاستخباراتية المتحالفة معها، تمكنت من التقدم نحو الغرب باتجاه بلدات الباب ومارع، ومن المنتظر أن يحدث اشتباك بينها وبين مسلحي سوريا الديمقراطية التي يقودها تنظيم "ي ب ك" الذي يتلقى الدعم من قبل البنتاغون".

واعتبرت الصحيفة أن طلب الولايات المتحدة من مسلحي وحدات حماية الشعب الكردي الانسحاب إلى المناطق الواقعة شرق الفرات، جاء في إطار سعي واشنطن لخلق توازن بين القوات الحليفة لها، والأخرى الحليفة لها ولتركيا العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مشيرة إلى أن موقف الولايات المتحدة يتسم بالغموض حيال احتمال استمرار الاشتباكات بين الطرفين المتحالفين معها.

وذكّرت الصحيفة بتصريح المتحدث باسم البنتاغون، بيتر كوك، عندما قال "نتابع عن كثب الاشتباكات الجارية في جرابلس"، مطالبا المجموعات المتصارعة في المنطقة بـ"اتخاذ الخطوات اللازمة لحل الأزمة".

تردد أميركي

كان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن قد قال بشكل واضح خلال زيارة لأنقرة الأسبوع الماضي إنه "على القوات الكردية أن تعبر مجددا إلى شرق الفرات وإلا ستفقد دعم الولايات المتحدة".

وقال مات بريزا العضو السابق في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس جورج دبليو بوش إن "الولايات المتحدة يمكن أن تحول انتصارا إلى هزيمة". وقال بريزا الذي أصبح عضوا في المركز الفكري الأميركي

◄ **التأكد من عودة وحدات حماية الشعب الكردي إلى شرق الفرات هو الاستراتيجية الجيدة التي يجب على واشنطن اتباعها**

"اتلانتيك كاونسل" إنه "على الرئيس أن يحدد بوضوح سياسة الولايات المتحدة لأننا نواجه حاليا هذا التناقض بين ماكغورك وبايدن".

وأضاف أن إغضاب أنقرة عبر دعم الأكراد ينم عن تهور من قبل واشنطن، بعدما طلبت لسنتين من تركيا اتخاذ موقف أكثر حزما حيال تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي مقابل ذلك تابع بريزا قائلا إن "التأكد من عودة وحدات حماية الشعب الكردي إلى شرق الفرات" كما أكد مسؤول أميركي، هو الاستراتيجية الجيدة التي يجب على واشنطن اتباعها.

تباطؤ أنقرة

على عكس ما ذهبت إليه آراء البعض من أن أميركا تتحمل لوحدها مسؤولية هجوم تركيا على الأكراد، ذهب مراقبون إلى أن تركيا بدورها تتحمل مسؤولية تصاعد التوتر بينها وبين أميركا حول الأكراد، نظرا لتأخر أردوغان في اتخاذ إجراءات ضد داعش منذ سنوات.

وصرح جون هانا المستشار السابق للنائب السابق للرئيس الأميركي ديك تشيني بأن "أنقرة تتحمل جزءا من المسؤولية في تصاعد التوتر بين تركيا والولايات المتحدة لأنها تباطأت في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية".

وقال إن وحدات حماية الشعب الكردي لم تكن الخيار الأول للولايات المتحدة لتصبح شريكتها وحليفتها في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية على الأرض، "بل كانت كل ما تبقى لنا".

وحذر هانا الذي يعمل حاليا في المركز الفكري الأميركي "فيديريشن فور ديفنس اوف ديموكراسيز" من أنه "إذا تحول الوضع إلى مواجهة كبيرة بين الجيش التركي أو القوات المدعومة من تركيا، ووحدات حماية الشعب، بدون أي إشارة إلى التزام أكبر بكثير من قبل تركيا ضد تنظيم الدولة الإسلامية، فإن ذلك سيؤدي بالتأكيد إلى توتر حقيقي بين الولايات المتحدة وتركيا".

وأضاف محذرا في تقرير نشر الاثنين من أن احتمالا كهذا يمكن أن يجبر واشنطن على نقل قواعدها العسكرية إلى خارج تركيا. لكن كمال كريشجي من مركز الأبحاث "بروكينغز انستيتيوشن" في واشنطن يرى في التطورات الأخيرة مؤشرات إيجابية.

وقال إن تركيا تبدو وكأنها تخلت عن الأمل في انتصار سني كامل في الحرب الأهلية في سوريا، وهذا الأمر ومعه التحسن الخجول للعلاقات بين رجب طيب أردوغان وروسيا وإيران، يمكن أن يفتح الباب لتسوية النزاع في سوريا الذي أسفر عن سقوط أكثر من 290 ألف قتيل منذ مارس 2011.

وأضاف أن "كل طرف يحاول التقدم قدر الإمكان لكن أمرا آخر يجري على مستوى آخر ويمكن أن يفتح الطريق لتسوية ممكنة للنزاع".

معركة حلب تكشف هشاشة التحالف الروسي الإيراني

❑ **موسكو** – جاء القرار الروسي بشن غارات قصف جوي على سوريا من الأراضي الإيرانية رغم حساسيته السياسية وفشله في نهاية المطاف في إحراز نتائج إيجابية ليكشف عن استراتيجية روسية جديدة لتدعيم أهدافها.

وقال مطلعون على ما يدور في الجيش الروسي إن موسكو اختارت تنفيذ الطلعات الجوية من إيران وإن طهران وافقت على السماح بها لأن الطرفين كانا يواجهان صعوبات في تحقيق هدف مشترك يتمثل في سحق المعارضة في مدينة حلب. وفشلت المقامرة ومازالت المعارضة التي تقاتل جيش حليفهما الرئيس السوري بشار الأسد متحصنة في مناطق بحلب.

بدأت روسيا تنفيذ الضربات الجوية في سوريا دعما للأسد في 30 سبتمبر من العام الماضي انطلاقا من قواعد في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة ومن سفن حربية في البحر. وفي الشهر الجاري وفي مواجهة مشكلات لوجستية في مواصلة حملة باهظة الكلفة خلال وقت تعاني فيه ميزانية الدولة من ضغط الإنفاق كثفت موسكو من قصف حلب فيما اتضح أنه غارات انطلقت الطائرات التي شنتها من إيران.

ويبدو أن الغارات على حلب لم تحقق شيئا يذكر باستثناء إثارة خلاف سياسي في إيران التي يحظر دستورها إقامة أي شكل من أشكال القواعد العسكرية الأجنبية على أراضيها.

وقال مصدر على صلة وثيقة بوزارة الدفاع الروسية طلب عدم نشر اسمه "لدي إحساس بأننا مثل حصان في السيرك يدور في دائرة منذ 30 سبتمبر عندما نشرنا طائراتنا لأول مرة هناك".

وأضاف "قواتنا غير كافية وتنسيقنا مع الإيرانيين ليس على المستوى المطلوب. نحن بحاجة لتغيير شيء ما. ولا علم لي بما هو هذا الشيء". في 16 أغسطس أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها استخدمت للمرة الأولى قاعدة جوية في إيران انطلقت منها طائرات روسية لشن هجمات جوية في سوريا. وفيما تلى ذلك من أيام أقلعت طائرات توبوليف 22إم 3 القاذفة الروسية ترافقها مقاتلات سوخوي من قاعدة نوجه الجوية بالقرب من مدينة همدان الإيرانية. وكان السماح لروسيا بإرسال طائراتها إلى قاعدة إيرانية قرارا له حساسيته السياسية فآخر مرة استخدمت فيها قوة أجنبية قاعدة جوية إيرانية كانت في الحرب العالمية الثانية.

ووصف البعض من المشرعين الإيرانيين ذلك بأنه انتهاك للدستور بينما قال وزير الدفاع حسين دهقان إن موسكو ارتكبت "خيانة الأمانة" عندما كشفت على الملأ عن هذا الترتيب. ويوم 22 أغسطس أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أن استخدام روسيا للقاعدة قد انتهى. أما في موسكو فقالت وزارة الدفاع إن الطائرات العاملة من القواعد الإيرانية أنجزت مهامها.

ولم يرد متحدثون باسم وزارة الدفاع الروسية والمتحدثة باسم وزارة الخارجية على استفسارات صحافيين عن أهداف روسيا في حلب واستخدامها للقاعدة الإيرانية. غير أن اندريه كليموف العضو المؤيد للكرملين في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الدوما قال إن كلفة العملية السورية ربما كانت عاملا من العوامل المؤثرة في هذا الصدد.

وأضاف "نحن نحاول تنفيذ العملية في سوريا بمبالغ معينة. فوزارة الدفاع لديها نفقات أخرى. ولذلك نسعى لتحقيق الاستفادة القصوى من التكلفة والمسارات ذات الجدوى الاقتصادية الأكبر. وأي بلد عاقل سيفعل هذا الأمر نفسه".

وقال فاسيلي كاشين المحلل بمركز التحليل والتكنولوجيات في موسكو والذي يقدم المشورة للقطاع الدفاعي في روسيا إن رغبة روسيا في استخدام القاعدة "يرتبط بزيادة شدة النشاط العسكري في منطقة حلب". وأضاف "يبدو أن من رأي القيادات السورية والروسية والإيرانية أن اللحظة الحاسمة قادمة".

ويتفق ذلك مع أدلة أخرى على أن روسيا وحلفاءها كانوا يعملون على تصعيد جهودهم للسيطرة على حلب خلال الشهرين الأخيرين.

قوة منهكة

وقد قال زعيم حزب الله اللبناني المتحالف مع إيران في 24 يونيو إن الحركة سترسل المزيد من مقاتليها إلى منطقة حلب. وأضاف أن المعركة على هذه المدينة لها أهمية استراتيجية.

ومنذ ذلك الحين تحدث ناشطون في المعارضة وسكان في المنطقة عن زيادة في شدة الغارات على حلب بما في ذلك عمليات تتم من ارتفاعات عالية، وهو ما يبين الفرق بين القصف الروسي وقصف الطائرات السورية التي تحلق على ارتفاعات منخفضة.

وقابل ذلك على الأرض هجوم من القوات الحكومية السورية أدى إلى محاصرة المناطق الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة. وتحدثت منظمات الإغاثة عن قفزة في الخسائر البشرية في صفوف المدنيين وحذرت من كارثة إنسانية بسبب نقص الإمدادات. وكانت القاعدة الإيرانية بمثابة أداة لوجستية مهمة في هذا التصعيد في حلب لأن قاذفات توبوليف الروسية من دونها ستضطر للطيران مسافة أطول إلى سوريا انطلاقا من روسيا والعودة إليها.

خلال القصف المكثف شنت قوات المعارضة في حلب هجوما مضادا في منتصف الشهر الجاري وكسرت الحصار وأعادت فتح طرق الإمدادات.

ويقول خبراء دفاعيون إن روسيا لديها القدرة العسكرية على تصعيد القصف في سوريا سواء كان بإمكانها استخدام القواعد الإيرانية أم لا. غير أن ذلك سيعني زيادة النفقات على روسيا التي تواجه صعوبات في سد الثغرات في ميزانيتها ومقبلة على انتخابات برلمانية الشهر المقبل وكذلك طول أمد العملية السورية مقارنة بالجدول الزمني الأصلي لدى الكرملين.

وستزيد صعوبة تحقيق تقدم على الصعيد العسكري من جاذبية البحث عن حل عن طريق التفاوض في نظر الكرملين.

في العمق

«عمليـة إعـادة توزيع القـوة العالمية أفضت إلى موقـف، حيث لم تعد فيـه الولايات المتحدة القوة المهيمنة، ويتعين عليها أن تعترف بحقيقة مفادها أن العالم أصبح الآن أكثر تعقيدا».

زبغينو بريجينسكي
خبير استراتيجي أميركي

«نحتـاج إلى حلـول خلاقة قادرة على بث روح الثقة في الاقتصاد بـدلا من الاكتفاء بالحديث عن «الإصلاح» وعدم اتخاذ خطوات بناءة لتحقيقه مهما اشتدت التحديات».

الأمير الحسن بن طلال
رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للدراسات الدينية

صراعات المنطقة تعيد هيكلة النظام العالمي

● أي مكانة سيختارها العرب في سياق ميزان القوى العالمي الجديد ● الخيارات الاستراتيجية متاحة لكن تحتاج قوة وجرأة لتطبيقها

يشـهد العالم تغيّرات على صعيد توزيع القوى وتنامي السياسـات الدفاعية والعسكرية المتدخلة في شـؤون الدول، مع تحرك مركز الثقل من الغرب إلى الشـرق، وسط توقعات بصراعات عالمية وحشـية تؤدّي إلى اختلال ميزان القـوى؛ ومركز هذه الصراعات هي المنطقة العربية التي ظلت لسنوات طويلة خاضعة لـ"الوصاية" الأميركية، واليوم من المأمول أن تترافق مع تحول العالم نحو نظام متعدد الأقطاب رؤية عربية متعددة الأبعاد تقوم على تنويع العلاقات والارتباطات السياسية والاقتصادية مع الفاعلين الجدد في النظام العالمي وتكون أقدر على التفاعل مع قضايا الأمن العربي والخيارات الاستراتيجية المتاحة بعيداً عن "الوصاية" الأميركية.

د. حسن مصدق
باحث في جامعة السوربون

❏ **باريس** – بشّـر زبغينـو بريجينسـكي، مستشار الرئيس الأسبق جيمي كارتر لشؤون الأمـن القومـي، في مقـال حديث لـه بمجلة أميركان إنترسـت، بميزان قـوى عالمية جديد فـي طور التكويـن، وطبعا سـتكون للولايات المتحـدة الأميركية ريادة هذا الميزان، لكن وفق المتغيـرات العالميـة الراهنة، فإنهـا لن تكون القـوة الإمبرياليـة الكونيـة التـي كانت، ولا توجد قوة أخرى بوسعها القيام بهذا الدور.

ووفق قراءة الاستراتيجي الأميركي وأستاذ السياسة الخارجية الأميركية في جامعة جونز هوبكنز ستحيل التطورات الراهنة نحو عالم، ولئن بقيت قيادته بيد الأميركيين، فإنه سيكون غالبا عليه طابع التحالفـات وتعدد القيادات. ولأن ملامح هذا الميزان بصدد التشكل انطلاقا مما يجري فـي المنقطة العربيـة، فماذا يمكن للعـرب أن يفعلـوا فـي حالة اختلال سـياق التوازن الإقليمي الذي اعتادوا عليه لسـنوات طويلة، وما هي فرصهم في الإفلات من شـبح الفوضى وتأسـيس كيانات هشـة موازية في عرض البلاد العربية وطولها.

لـم تعـد الترتيبات المنصـوص عليها في ميثاق جامعـة الدول العربية، تشـكل مرجعا كافيا لصياغة تصورات مشتركة لحل أولويات القضايـا الأمنيـة وتعقيـدات آثار المنافسـة والصراع في السـاحة الدوليـة على القضايا العربية، في ظـل ضخامة التحديـات الأمنية التـي تواجههـا دول المنطقـة؛ بينمـا تؤكـد تحديـات الجغرافيـا السياسـية الراهنة أن مختلـف دول المنطقة العربيـة من المحيط إلى الخليج تواجه تحديات مشـتركة كيفما كانت مكونـات أو اختلافات هذا البلـد العربي عن ذاك.

تحالفات إقليمية وأجندات مختلفة

بـرزت مؤخـرا رغبـة جامحة في تسـعير الحرب بمختلف الجبهات العراقية والسـورية واليمنيـة. وكيفما كانت تحـولات المناقصات والمقايضـات الأميركية والروسـية والإيرانية الظرفية في شـباك التذاكر السوري والعراقي واليمنـي، فإن ذلك فـي النهاية، لـن يغير من أهداف المعادلات الاستراتيجية التي جاءت على خلفيـة التدخل الأميركي في العـراق وتكلفته العاليـة ثم إحجامـه عن التدخل في سـوريا، وتداعيات التدخل الروسي الذي سعى إلى ملء الفراغ، والذي شـكل حالة انعطـاف تـاريخي جديـدة في العلاقة الروسية- العربية.

جـرّ انهيار المحـور التقليدي السـعودي- المصري – السـوري تحولات جيوسياسية في الشرق الأوسط، وأربك حسابات النظام العربي بتغيير مسعى التوازن لصالح إيران التي تعمل على التجييش المذهبـي. ولا غرابة، حين يزعم علي يونسي مستشار الرئيس روحاني، ووزير الاسـتخبارات السـابق في حكومـة الرئيس محمد خاتمي بأن بلاده تنوي تأسيس "اتحاد إيراني" في المنطقة، ثم يعلن المتحدث الرسمي باسم الحرس الثوري بأن "هناك قيادة مشتركة جديدة لقوات الثورة الإيرانية الخارجية تشمل العراق وسوريا واليمن".

ومـن ناحيـة العلاقة مـع تركيـا، لا يزال النظـام العثماني الجديـد تداعبه أحلام الإرث السـلطاني، حيث مـازال النظام مسـتمرا في مطالبته الـدول العربية بالتخلـي عن إطارها الجامـع، جامعـة الـدول العربيـة، والاكتفاء بانتمائهـا إلـى منظمـة التعاون الإسـلامي. ومؤخـرا نجحـت تركيـا فـي تحقيـق تدخل مباشـر إلى المسـتنقع الدموي السوري، وذلك بتأسيسها لـ"ميليشـيات عثمانية" جديدة في سـوريا، من أجل تركيز سياساتها على ضرب الأكـراد بنقـل صراعها معهم داخـل الأراضي السورية.

والواضـح أنـه في ظـل اختـلاف درجات الخطر، أصبـح العالم العربي عاجزا عن إدارة ملفاتـه ودرء تفاعلاتها، سـواء كانت قريبة أو متوسـطة المدى، بحيث مازالت عدة دول عربية تميل بدرجة كبيـرة إلى اللعـب بالنار بتأكيد تحالفاتهـا مـع إحـدى دول المحـور الإقليمي المنافسـة، أو تسـعى إلى تعزيـز تعاونها مع إحدى القوى الكبرى، سـواء بصـورة ثنائية، أو تسـعى إلى تفضيل تشبيك أمنها بمسميات مختلفـة. هذا فـي الوقت الـذي تراجعت فيه أهمية خلـق هوية أمنية عربية جامعة بشـأن المصيـر المشـترك كوحـدة إقليميـة جغرافية ممتـدة، ومتصلة بأقاليمـه الثلاثـة تاريخيا وثقافيـا ودينيا، مما لم تعد معـه تصريحات برنـار باجولـي، مديـر المخابرات الفرنسـية ونظيـره الأميركي جون برينان المشـتركة بأن "الشـرق الأوسـط الذي نعرفه انتهـى إلى غير رجعـة" مجرد تكهنـات، أو كما أوضح أندرس فـوغ راسموسـن أمـين الحلف الأطلسـي في النـدوة حـول الحل في سـوريا بأنـه لا يرى حلا دون "تقسـيم سـوريا في إطار التوزعات الإثنية والدينية على غرار ما وقع في البوسنة والهرسك وفقا لاتفاقية دايتون عام 1995".

من يطفئ حرائق المنطقة

بدائل جامعة مطروحة

لا يتعلـق الأمـر إذن أمـام جسـامة هـذه التحديـات بقدرة إحـدى الـدول العربية على مواجهتها بمفردها، وليس بمستطاع أي واحد منهـا أن يبحث بمفرده على حلـول، فالمخاطر الحاليـة جماعيـة ومتصلـة اتصـالا وثيقـا بالتاريـخ والجغرافيا من المشـرق إلى المغرب، ويعدم فيها الواحد أن يمتلك لوحده كل سـبل وإمكانيـات مواجهة التحديات التقليدية وغير التقليديـة (تنامي خطـر الإرهـاب، الاختراق الخارجـي، الأمـراض الجائحـة، الكـوارث الطبيعية...)، فهـذه التحديات تلقي بما لا يدع الشـك، بظلال سـوداوية على كل المكتسـبات التنمويـة التـي تم تحقيقها في إطـار الدولة الوطنية.

وباتت معه الأزمات المفتوحة تفرخ بدورها أزمـات جديـدة أكثر عنفا وامتـدادا إن لم تتم مواجهتهـا جماعيـا فـي إطار تحالـف أمني جامع تقوده رؤية سياسـية براغماتية وليست أيديولوجيـة، كما أن الصعوبـات الاقتصادية الظرفية فـي بعض المناطق العربيـة بدورها، أصبحـت تهدد وتضغط مـن ناحيتها بإضافة خطر تداعيـات ارتفاع البطالـة وازدياد الفقر وانخفـاض النمو وتفاقـم الحيف الاجتماعي، وهو مـا لا يجعل دولها قادرة علـى أن تبارح حالة عدم الاستقرار والقلق وتسلل الإرهاب.

والحقيقة، أن البحث عن الخيارات العربية أمـام أخطار متحركة بهذه الجسـامة ليسـت معدومـة، وتبـدأ واقعيا مـن جهـود المملكة العربيـة السـعودية في إرسـاء سياسة قوامها العزم والحسـم في مواجهة الأخطار كما حدث فـي اليمن في 26 مـارس 2015، ووجـد له في تشـكيل قوى "التحالف العربـي" لبنته الأولى لبنـاء تكتـلات وتحالفات جديـدة، مما عكس تحوّلا هاما في تطوير الاسـتراتيجية العربية وانفتاحها بالرغم من الاختلافات القائمة حول هذا الملف أو ذاك، وسيكون على عاتق التحالف أجلا أم عاجلا الخروج من تآلفاته الظرفية، من أجل اسـتكمال بناء قوة عربية مشـتركة، ومن دون نظـام أمني إقليمي عربـي جامع لنظامه الجغرافي، لن ينجح أي مشـروع عربي جديد، فـي أن يكون قوة في سـياق التـوازن العالمي الجديد.

◄ **هدف بناء التوازن الاسـتراتيجي الإقليمـي بين دول المنطقة لم يتحقق، بل اختـل لصالح غيرها من القوى**

الفهم الصحيح للمواطنة حل لأزمة الطوائف والأقليات

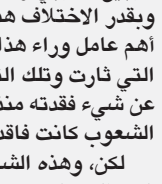

د. علي رسول حسن الربيعي
كاتب عراقي

❏ يختلف الكثيرون حول أسباب وخلفيات الربيع العربي والسياسات المساعدة له، لكن وبقدر الاختلاف هناك تأكيد جماعي على أن أهم عامل وراء هذا الحدث هو أن الشعوب التي ثارت وتلك التي أيدتها، كانت تبحث عن شيء فقدته منذ سنوات طويلة، تلك الشعوب كانت فاقدة للإحساس بالمواطنة.

لكن، وهذه الشعوب في طريقها نحو البحث عن هذه المواطنة المفقودة وتحقيقها، أضاعت حتى ما كانت تملكه من أدنى مقومات هذه المواطنة، التي غابت في خضم صعود الطائفة وتفتت الأوطان على وقع القوميات واستقواء الأقليات.

ودفع تطور الأحداث السياسية باتجاه صعود الهويات الإثنية والعرقية في المنطقة العربية، ما أدّى إلى وقوع مواجهات مسلّحة بين مختلف المكوّنات الاجتماعية في البلد الواحد. وبيّنت الأحداث والصراعات المتصاعدة في السنوات الأخيرة أن هناك تقصيرا في الإدراك السائد لمفاهيم الدولة والمواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

ويبدو أن هناك راهنية لاستئناف النظر في الفلسفة الجمهورية لبناء المواطنة طبقا لقيم الجمهورية لما يتهدد الجمهوريات العربية من مخاطر الانقسامات العمودية على أسس طائفية أو عرقية وإلغاء فكرة المواطنة لصالح الانتماء إلى جماعات ما قبل الدولة الحديثة، ما يدفع إلى التساؤل حول هل لا يزال بناء دولة المواطنة ممكنا؟

من هذا الموقع سنفحص فكرة المواطنة في المدارس الفلسفية المعاصرة من خلال ثلاث وجهات نظر مختلفة هي الليبرالية والجمهورية والجماعاتية.

تنظر الليبرالية إلى المواطنة بوصفها مجموعة من الحقوق التي يتمتع بها المواطنون بالتساوي. وتعتبر أن الحكومة مُلزمة بالحفاظ على هذه الحقوق. ويمكن للأغلبية أن تبقى مهتمة بشؤونها الخاصة طالما يتم احترام حقوق الآخرين، أما أولئك الذين يشاركون في السياسة فإن ما يهمهم بالدرجة الأولى هو ضمان الخير والمصالح وأن لا تُنتهك الحقوق الأساسية للشعب.

أما المفهوم الجمهوري للمواطنة فله متطلبات أكثر من ذلك، فهو يتبنّى المفهوم الليبرالي للمواطنة كمجموعة من الحقوق ويضيف إليه فكرة جديدة وهي أن على المواطن أن يندمج في مجتمعه السياسي، ويلتزم بتعزيز الخير العام من خلال المشاركة الفعالة، ولكن ماذا لو لم يلتزم المواطن بهذا التصور؟

الرأي الجمهوري هنا هو أن لا يُفرض على المواطن قسرا، فالعنصر الليبرالي في الفكر الجمهوري المعاصر هو أن الدولة لا تعاقب أولئك الذين يرفضون المشاركة في الشأن السياسي وأن المواطن الجمهوري يؤازر تحقيق المصالح العامة طوعيا في المجتمع الحديث.

تأتي مساءلة الليبرالية لهذه الرؤية السياسية من موقع، قد تكون المواطنة الجمهورية فيه ملائمة لمجتمعات سياسية صغيرة يتقابل أفرادها وجها لوجه كأصدقاء، لكنها غير واقعية في ما يتعلق بمجتمعات كبيرة منقسمة لطبقات عديدة وطوائف وإثنيات مختلفة لم تتفق مسبقا على معنى محدّد للخير العام، بل إن ما يوجد هو مصالح متنافسة، وغاية الطموح هو أن يتمّ الوصول من خلال نظام سياسي إلى تفاوض بطريقة منصفة حول هذه المصالح. وعلى الأقل فإن للسياسة الديمقراطية الليبرالية فضيلة السماح بقيام ائتلافات في أوقات مختلفة، إذ يمكن للخاسر أن يفوز في وقت آخر. ولا نتوقع أن يخصّص الناس كثيرا من وقتهم لأجل المشاركة السياسية، إذ أن المجتمعات المعاصرة لا يمكن أن تتشكل من خلال الشعور الغامض بالثقة المتبادلة والهوية المشتركة التي يرى فيها التصور الجمهوري ما يحقق المواطنة بالفعل.

الردّ الجمهوري على الاعتراضات الليبرالية هو أنه يمكن للدولة/ الأمة أن توفر تلك المصالح والخير العام عبر الوطنية التي تصون التكافل بين الأعداد الكبيرة من السكان في دولة/ أمة كبيرة، وليس ضروريا أن يوافق هؤلاء الناس على القيم الأساسية لكن عليهم أن يحلوا تلك الصراعات من خلال مناقشة مفتوحة وغير إجبارية، وعندها يمكنهم الوصول إلى أحكام متفق عليها.

وإذا كانت هناك جماعات تدافع عن مصالحها الخاصة فلا يمكنها أن تلجأ إلى تلك المصالح لتبرير دفاعها عنها، بل عليها تقديم أسباب مقنعة إلى الذين لا يتفقون مع تلك المصالح. وعلى كل حال فنجاح أي مطلب خاص سيعتمد على مدى قرب تعبيراته أو بعدها عن الروح السياسية العامة للمجتمع. والمشكلة هي أن الاتفاق حول مبادئ العدالة الاجتماعية فقط لا يُترجم إلى اتفاق بشأن عدالة توزيع فعلية للخيرات والمنافع طبقا لمقدار قيمتها في المجتمع.

> **تحاول القوى الكبرى اليوم تفكيك الجمهوريات العربية وتفتيت شعوبها بإلغاء فكرة المواطنة لصالح الانتماء إلى جماعات ما قبل الدولة الحديثة**

قامت الجماعاتية، من جهتها، برد فعل نقدي يستند على تبصّرات أرسطية وهيغلية إزاء دعوات إقامة الحقوق على أساس النظرية الليبرالية، فقد رأى المفكرون الجماعاتيون أن النظرية الليبرالية تقوم على مفهوم فرداني مفرط للذات، وأن المنفعة تأتي في المقام الأول، لكنها تهمل حقيقة غالبا ما تحدد ذواتنا من خلال روابط جماعية (مثل الروابط العائلية والدينية).

يشكك الجماعاتيون في افتراض الليبرالية أن المهمة الأساس للحكومة هي ضمان الحريات والملكية الفردية، إذ قد تكون هناك حاجة لمساندة وتعزيز أشكال أخرى من الحياة الجماعية ضرورية لعلاقاتنا الاجتماعية ومعنى وجودنا. لكن النقطة الأساس هي أن الحرية لا تتحقق آليا في المجتمع. ولأن الحريات الأساسية مضمونة في الديمقراطية الليبرالية، فيجادل الجماعاتيون بأن المهمة السياسية الأساس هي ترسيخ الوسائط السياسية التي تكبح تآكل الحياة الجماعية.

ومن وجهة نظر الجماعاتية، المشكلة الأساس هي أن بناء المواطنة طبقا للتصور الجمهوري مثل تهديدا قد يسحق كل الروابط الجماعية الأخرى. فطبقا للتصور الجمهوري إالأمة مجتمع الواجب والالتزام. وهذا يعني أن يكون كل شخص مستعدا وراغبا في التضحية من أجل وطنه، ويشارك الآخرين من خلال النقاش السياسي في صياغة اتجاه المستقبل لمجتمعه.

لا يوافق الجماعاتيون على هذا التصور الجمهوري، فإعطاء الأولوية للمواطنة الفعالة قد يؤدي إلى إضعاف الروابط الاجتماعية الأخرى، وقليل من الناس من لديهم النشاط والوقت الكافي ليكرسوهما لها. لكن قد تكون هناك مجتمعات يرغب الناس فيها أن يكرسوا أنفسهم للالتزامات الاجتماعية ويتركوا صناعة القرار السياسي لنخبة تمثل الروح العامة للمجتمع. فمن غير الملائم في مجتمعات الديمقراطية شجب أو إدانة أولئك الذين يغيبون عن المشاركة السياسية لأنهم ملتزمون بروابط اجتماعية أخرى، فقد يقول أحدهم أكرس وقتي تماما للعائلة والطقوس الدينية.

تبدو هذه النسخة الضعيفة من المواطنة إشكالية أيضا من وجهة نظر بعض الأقليات، لأنهم يرون فيها ميلا لصالح الثقافة السياسية المهيمنة للجماعة ذات الأغلبية.

لكن يبقى هذا الشكل الضعيف من المواطنة الجمهورية مطلوبا من قبل المواطنين الذين يؤيدون المشاركة السياسة، لكي تترك مجالا لتأكيد المسؤوليات المشتركة الأخرى ولا سيما التي تتعلق بالمسائل الكبرى.

وخلاصة القول؛ حتى هذه الصيغة الضعيفة من المواطنة الجمهورية تبقى قوية من وجهة نظر الجماعاتيين لأنها تبرر تنافس الالتزامات المشتركة في حالات الصراع.

من وجهة نظري، المفهوم العملي والمرغوب فيه لبناء الأمة (الشعب) على أساس المواطنة الجمهورية سوف يحتفظ بالعنصر السيكولوجي ويطرح العنصر السلوكي؛ ذلك لأن، أكثر المواطنين يمتلكونه بشكل كامن فيهم، ويعبر عن نزعة أو روح عامة، ولكنهم سيكونون غير فاعلين في الشأن السياسي.

إن تصور روح مواطنة عامة يمكن أن يحفظ مصالح الجمهورية دون عوائق، وسيمثل الخير العام بالنسبة إلى المواطنين الحافز على المشاركة السياسية، لكن على ألّا تشغل السياسة حياتهم، وعندها سيجد الناس وقتا ليفوا بالتزاماتهم التي لا تمثل السياسة أولوية فيها.

آراء

«هنـاك حرص كبير على أن لا تكون هنـاك هيمنة على العراق من أي قوة خارجية وخاصة إيران وكلنا نسعى إلى مساعدة العراق على تجاوز كل محنه».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«اللصوص الذين يجلسون على سدة الحكم هم من يفترض أن يحاكموا على الفقر والفساد في البلد، والمطلوب الآن مراجعة شاملة للنظام في العراق».

هناء أدور
ناشطة حقوقية عراقية

استبدال لسفير... أم استبدال لبغداد

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ هل تريد الحكومة العراقية تغيير السياسة السعودية تجاه العراق أم تريد استبدال سفير السعودية في بغداد ثامر السبهان لتأكيد ما لم يعد في حاجة إلى تأكيد، أي أن العراق صار تابعا لإيران؟ تلك هي الرسالة التي يبدو أن الحكومة تريد توجيهها إلى كل من يعنيه الأمر. فحوى الرسالة أن المسألة ليست مسألة سفير سعودي معيّن في عاصمة معينة بمقدار ما انّها مسألة مرتبطة بسياسة تتبعها المملكة التي تدرك تماما خطورة ما يجري في العراق.

الواضح ان هناك ما هو أبعد من طلب عراقي وقح بتغيير السفير السعودي الذي لا يقول شيئا غير معروف عن التدخل الإيراني في العراق ومدى سيطرة الميليشيات المذهبية على مرافق الدولة ومؤسساتها. إنّه تدخل يعبّر عنه كل يوم رئيس الحكومة حيدر العبادي الذي ليس هناك ما يشير إلى أنّه يختلف في شيء عن سلفه نوري المالكي الذي أخذ على عاتقه تحويل العراق مستعمرة إيرانية. الدليل على ذلك أنّ مسؤولا عسكريا إيرانيا هو الجنرال قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" يدير ميليشيات عراقية تسمّى "الحشد الشعبي" تخوض معارك في العراق. كيف يمكن لدولة مثل المملكة العربية السعودية السكوت عن تحول العراق، الذي كان إلى ما قبل فترة قصيرة دولة عربية، إلى مجرّد مستعمرة إيرانية، بكل ما في كلمة مستعمرة من معنى؟ هل يمكن لدولة مثل السعودية تجاهل الانعكاسات الناجمة عن مثل هذا التحوّل على أمنها الوطني وعلى التوازن الإقليمي؟

هناك إصرار لدى الحكومة العراقية على قول الأمور كما هي من دون مواربة. وهذه نقطة تسجّل لحكومة العبادي التي لا تتردد، خصوصا عبر وزير الخارجية إبراهيم الجعفري، في السير على الخط الإيراني بشكل أعمى. لذلك ليس مستغربا أن يقول السفير السعودي في بغداد الأمور كما هي أيضا. المسألة ليست مرتبطة بالسفير السعودي الذي اسمه ثامر السبهان. أي سفير سعودي في بغداد سيتصرّف بالطريقة نفسها. السفير يعبّر عن السياسة العامة للبلد الذي يمثّله، في إطار خطوط عريضة وتوجّهات مرسومة له، لا أكثر ولا أقل، أي من دون زيادة أو نقصان. هل يستطيع السفير، أي سفير، الإتيان بتصريحات ومواقف معيّنة من بيت أبيه؟

إذا كانت الحكومة العراقية تريد الوصول إلى موقف سعودي مختلف حيال ما يجري في العراق، يتوجّب عليها قبل كل شيء إثبات أنّها حكومة تعمل في بلد مستقلّ وليس مجرّد تابع لإيران. هذا كلّ ما في الأمر. هل تستطيع الحكومة العراقية التصرّف من هذا المنطلق؟ ذلك هو السؤال الأساسي، فيما التركيز على السفير السعودي، بغض النظر عن اسمه، ليس سوى محاولة للهرب من الواقع ومن الحال التي يعاني منها العراق.

> إذا كانت الحكومة العراقية تريد الوصول إلى موقف سعودي مختلف حيال ما يجري في العراق، يتوجب عليها قبل كل شيء إثبات أنها حكومة تعمل في بلد مستقل وليس مجرد تابع لإيران

بعد الدعوة إلى استبدال السفير السعودي، لم يعد من شكّ في عمق الأزمة التي يعاني منها العراق، وهي أزمة عائدة أوّلا وأخيرا إلى وضع ايران يدها على البلد، نتيجة الحرب الأميركية التي أصرّ عليها جورج بوش الابن في العام 2003. ما نشهده اليوم هو نتيجة طبيعية لتلك الحرب التي كانت إيران شريكا فعليا فيها على كل المستويات. لم تكن شريكا عبر التسهيلات العسكرية التي قدّمتها للولايات المتحدة فحسب، بل كانت شريكا في صياغة مستقبل العراق، على أسس طائفية ومذهبية أيضا.

مرّة أخرى، لا بدّ من العودة إلى مؤتمر لندن الذي عقدته المعارضة العراقية في كانون الأوّل - ديسمبر 2002 من أجل الاتفاق على الأسس التي سيقوم عليها النظام الجديد بعد إسقاط الأميركيين لصدّام حسين. كانت رعاية المؤتمر أميركية - إيرانية. جاء أعضاء وفد المعارضة العراقية وقتذاك إلى لندن من طهران في طائرة واحدة. كان أعضاء الوفد من الأكراد والشيعة في تلك الطائرة. كان الهدف من المؤتمر التوصل إلى بيان هو الأول من نوعه عن "الأكثرية الشيعية في العراق" وعن الصيغة "الفيديرالية" لعراق ما بعد صدّام حسين.

كل ما أرادته إيران هو البيان الذي يتضمن ورود عبارة "الأكثرية الشيعية في العراق". كان ذلك ثمن سماحها لفصيل مثل "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية" بالمشاركة في المؤتمر.

ما نشهده اليوم هو فصل آخر من فصول وضع اليد الإيرانية على العراق، بما في ذلك الاعتراض على وزير المال هوشيار زيباري، الكردي الذي سعى لأن يكون وزيرا لكل العراقيين والدفاع عن هامش للمناورة خاص بالعراق، خصوصا عندما كان وزيرا للخارجية. هناك الآن محاولات مكشوفة لإخراج زيباري من الحكومة وذلك من أجل إثبات أن من يحكم العراق هو "الحشد الشعبي"، أي "الحرس الثوري" الإيراني.

ليس طلب استبدال السفير السعودي رسالة إلى المملكة فحسب، بل هو رسالة إلى جميع العرب وإلى القوى الدولية، على رأسها الولايات المتحدة أيضا. فحوى الرسالة أنّه مثلما أن "الحرس الثوري" يحكم إيران في ظل عباءة "الوليّ الفقيه"، فإنّ "الحشد الشعبي"، وهو مجموعة ميليشيات مذهبية تابعة لأحزاب عراقية تعمل لدى إيران، هو من يحكم العراق.

كلّ ما في الأمر أنّ العراق صار في مكان آخر. كان إعادة فتح السفارة السعودية في بغداد وإرسال سفير إلى العاصمة العراقية مناسبة للتأكّد من ذلك. ربّما للتأكد من أن ظهور "داعش" في العراق كان الهدف منه ظهور "الحشد الشعبي" أيضا وذلك كي يتابع الإيرانيون عملية استكمال السيطرة على العراق بالاعتماد على الغرائز المذهبية.

ليس الموضوع موضوع استبدال سفير عربي في بغداد، وذلك على الرغم من أنّ السفير السعودي ارتكب خطيئة وضع يده على الجرح. الموضوع موضوع استبدال بغداد ببغداد أخرى. إنه انتقام من هذه المدينة بالذات بكل ما مثلته عبر تاريخها الطويل والعريق، كمدينة لجميع العراقيين من كل المذاهب والطوائف والقوميات.

هل يمكن للعراق استعادة بغداد يوما، بغداد السنّية والشيعية والمسيحية والعربية والكردية والتركمانية...؟ ذلك هو السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح بعدما كشف السفير ثامر السبهان ما لم يعد سرّا عسكريا، أي سقوط بغداد في يد طهران وفي يد "الحشد الشعبي"، أي "الحرس الثوري" على الطريقة العراقية.

مرّة أخرى، ليست المسألة استبدال سفير بمقدار ما أنّها مسألة استبدال مدينة بمدينة أخرى عبر كلّ أنواع التطهير العرقي والمذهبي والطائفي. أليس هذا ما يمارس حاليا في حمص بعدما مورس في محيط دمشق. لا تزال داريا شاهدا حيّا على هذه الممارسات التي تصبّ في نهاية المطاف في تنفيذ فكرة محدّدة هي القضاء على المدينة العربية في منطقة المشرق العربي...

البرلمان العراقي حصيلة حتمية لصراع المافيات

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❏ شهد العراق في السبعينات نهضة تنموية شاملة ومتسارعة، ترافقت مع الثورة على الشركات الاحتكارية للنفط، والاندفاع نحو التأميم والقفزة الهائلة للدخل القومي، بما وفر القناعات بإمكانية النهوض ليس بالعراق فحسب إنما بطاقات الأمة العربية والانفتاح على سوق عمل واسع يستوعب الملايين في مجالات البناء والإعمار والخدمات والزراعة والصناعة.

وكان للأيدي العاملة المصرية مثال لمعنى الحدود المفتوحة بين العرب وازدياد نسبة التعاقدات من خلال السفارات العراقية حتى مع دول المغرب العربي، ولتواجد الشركات الأجنبية المنفذة لمشاريع البنى التحتية الأساسية ونسبة العاملين فيها من الدول الآسيوية والأوروبية التي تقدر بالآلاف، فإن بغداد كانت تبدو مدينة في طريقها إلى النهضة، والفضل في ذلك يعود إلى اقتصاد متين ورغبة صادقة في التقدم ابتداء من الارتقاء بالتعليم إلى الصحة وتطوير المهارات والاعتماد على الكفاءات وإرسال البعثات في مجال الدراسات العليا والتدريب.

هذه القاعدة الواسعة للأمل كانت خارج إطار ما يعرف بالدول الدينية أو الزعامات الإقطاعية التقليدية التي تستأثر بسلطة المال والتحصيل العلمي الخاص لأبنائها، ربما كان ذلك يمثل موقفاً لعدم الانصياع لأوامر ونواهي الهيمنة العالمية وطموحات الإبقاء على سطوة الإمبراطوريات القديمة واستمرار نزعتها لحلمها القديم بتقاسم النفوذ.

انتقل العراق في تلك الفترة الحاسمة من جمود ورتابة حركة الاقتصاد إلى نشاط اقتصادي حيوي متحرك، وهي فرصة انطلاق حضارية تصاعدت معها ثقة الأمة بنفسها وبدورها الإنساني وسط محيط كان ينبئ بالمد الديني وموجة أحزاب الإسلام السياسي وبداية حروب الطوائف وتكثيف مفردات التعصب للكتل الحزبية والإثنية وصولاً إلى تحجيم أفق المواطنة.

ولأن العراق يقع على حدود إمبراطوريتين قديمتين هما الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية العثمانية، كان صعوده المبهر مدعاة لاهتمام مراكز البحوث والدراسات الإستراتيجية وانتباه الدول الكبرى وقراءتها للواقع السياسي في الشرق الأوسط ومحاور القوى، ومن نتائجها المتغيرات الدراماتيكية في أفغانستان والاستغناء عن الشاه الحليف لصالح نظام طائفي شوفيني وعنصري.

يُعد تولي الخميني للسلطة في إيران ونشوء نظام الولي الفقيه، بداية لحشر تنمية العراق في عنق اقتصاد الحرب، وخسرنا وطناً وبلداً وضع خطواته الجادة في إعادة تشكيل المصادر الأولية لظهور إشراقات تؤسس لاستنارة الأمة.

ما نفتقده اليوم في العراق هو غياب أي برنامج لبناء نظام سياسي يخدم المشروع الوطني الديمقراطي القائم على احترام الإنسان دون تفريق في المواطنة لأسباب تتعلق بالانتماءات المختلفة.

ما حصل أن أميركا نفذت برنامج تدميرها الشامل للعراق وأنجزت وعيدها بإعادته إلى ما قبل العصر الصناعي ولم تكتف في حرب يناير 1991 بالمواجهة المسلحة مع جيشه، إنما عملت أميركا مع حلفائها على الإجهاز على بنية العراق الاقتصادية والخدمية وضربت كل المرافق الحيوية ثم أجبرت الأمم المتحدة على استمرار الحصار وهو أقسى أنواع العقوبات التي طالت حياة الناس وقتلت أي طموح لهم في التواصل مع الإنسانية، بعد مقتل أكثر من مليون إنسان جراء نقص الدواء وسياسة التجويع وعدم المبالاة، وإقدام أميركا على دعم المعارضة العراقية وهي بمجملها تقريباً أحزاب دينية ولاؤها بالمطلق للنظام الحاكم في إيران الذي يدعمها بالمال والسلاح لأسباب تخدم مشروعه وأحلامه التوسعية الطائفية، وأيضا الثأر من هزيمته في حرب الثماني سنوات التي يصفها الكثيرون بأطول حرب في القرن العشرين وأقساها ضراوة وبشاعة خاصة في موضوعة حقوق الأسرى وتعذيبهم التي نمت عن كراهية مطلقة تبنتها الأحزاب الحاكمة للسلطة في عراق اليوم.

وضعت أميركا فارقاً في صميم المواطنة عندما أمنت حماية أقليم كردستان دولياً وإزدادت تلك الفوارق بعد امتداد الحصار إلى 13 عاماً، وكان هذا أحد منتجات ولاء قادة الأحزاب الكردية لأميركا وإيران، بعد أن كانوا لسنوات طويلة في رعاية السوفييت إثر فشل جمهورية مهاباد الكردية في إيران، لحين عودتهم إلى العراق مع توفر الظروف المناسبة في العام 1959، ولهذا يجيد الكثير من الأكراد اللغة الروسية خاصة من الذين تتجاوز أعمارهم الخمسين عاماً.

تفكيك الدولة العراقية كان برنامجاً أميركياً على مراحل ومن احتلالها صنعت نظاماً سياسياً لا يمتلك برنامجاً للاستقرار على مفاهيم المواطنة، ومنه المحاصصة والتوافقات السياسية المبنية على ثوابت مشروع التقسيم الطائفي من زمن المعارضة، ولذا كل ما جاء منهم لا يخدم الإنسان العراقي، ونيات التفريق منذ البدء كانت لازمة في كل مناحي حياتهم السياسية، أما المعاناة فهي عامة حتى لإقليم كردستان رغم شبه الاستقلال منذ 1991، فالنتائج مختلفة لكنها على سطح وطن فرط بحدوده لتجتاحه الفوضى والأهداف المتباينة لمغانم السلطة.

> تفكيك الدولة العراقية كان برنامجا أميركيا على مراحل ومن احتلالها صنعت نظاما سياسيا لا يمتلك برنامجا للاستقرار على مفاهيم المواطنة

المحصلة أن إيران استولت على مقدرات العراق لأن أميركا أطلقت سراح المشروع الإيراني في سياسة مقايضات متعددة شملت المنطقة عموما وتركت العراق مستلبا وضعيفا تتناوشه إيران وساستها وميليشياتها.

أميركا لم تعُد تهتم بالشأن العراقي إلا بقدر تنفيذ أجندتها بالحرب ضد الإرهاب وتكريس وجودها في المنطقة، أما برنامج احتلالها الدعائي في نشر الديمقراطية، فذلك لم يعد ممكنا طرحه مع الملايين من المهجرين وانهيار الاقتصاد وتدمير المدن؛ ونموذج البرلمان العراقي الآن هو حصيلة حتمية لحقيقة الولاءات والمساومات وتقسيم المنافع بين أحزاب المعارضة؛ برنامجها أساسا لم يكن له مستقبل، إنما فضيحة مافيات على مفترق طرق وطن.

> ما نفتقده اليوم في العراق هو غياب أي برنامج لبناء نظام سياسي يخدم المشروع الوطني الديمقراطي القائم على احترام الإنسان دون تفريق في المواطنة لأسباب تتعلق بالانتماءات المختلفة

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«مواجهة داعش جزء من الحلول التي تجري في ليبيا، ولن يكون لهذه المواجهة أي معنى إلا إذا كانت للفرقاء نية حقيقية في الخروج من المأزق السياسي أيضا».

ينس ستولتنبيرج
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي

«نمط التفكير الديني يجب أن يبقى في إطار ديني صرف، ولا يجب على هذا النمط أن يعيد التسرب إلى الفضاء السياسي، وإلا فقد معنى الدولة الحديثة».

ماهر فرغلي
باحث مصري في الجماعات الإسلامية

مؤامرات الجبوري وهدايا الكربولي ووصايا المالكي أطاحت بالعبيدي

هارون محمد
كاتب عراقي

خطيئة العبيدي الكبرى أنه توهم انتصاره في جلسة استجوابه وخرج متباهيا يستعرض عضلاته، وما درى أن المالكي لا يسمح لهذا الهتاف بأن يتوجه إلى (واحد سني مصلاوي)، فأصدر وصاياه إلى نوابه، للتصويت على إقالة الوزير المشاغب

❏ إذا صح ما تتناقله الأوساط السياسية والنيابية في بغداد، عن صرف مكافآت مالية للنواب الـ142 الذين صوتوا على سحب الثقة من وزير الدفاع خالد العبيدي، فإن ذلك يعزز الاتهامات الموجهة إلى البرلمان العراقي، بأنه لا يمثل غير مصالح أعضائه الذين أثبتوا أنهم لا يصلحون لتمثيل الشعب تحت قبة تشهد مساومات وابتزازا وصفقات وفق طريقة (شيلني وأشيلك) التي باتت منهجا سائدا يحكم مسار الطبقة السياسية ويفرض شروطه بالقوة والإغراء.

وليس دفاعا عن العبيدي الذي أحمل شخصيا انطباعا سلبيا عنه، كشخص بلا وفاء، لرجل لم يكن يعرفه إلا بالاسم، ساعده وأرسل إليه طائرة خاصة نقلته من الموصل إلى عمان بعد تعرضه لمحاولة اغتيال عقب انتخابات 2010، حيث تلقى علاجا واستمتع استجماما في مستشفيات ومنتجعات العاصمة الأردنية على نفقة الرجل الكريم، وعاد إلى مدينته (صاغ سليم) ولم يسأل منذ ذلك الوقت ـ مجرد سؤال ـ عمن وقف معه في محنته وتكفل بإجراء عمليات جراحية له أزالت شظايا عبوات القاعدة التي انتشرت في جسمه، من قمة رأسه إلى أسفل ساقيه، وليس أيضا تعاطفا معه ضد خصومه، إلا أن عملية سحب الثقة منه في مجلس النواب، لم تكن سليمة في مقاصدها ولا علاقة لها بالمصلحة الوطنية، كما ادعت حنان الفتلاوي التي استبشرت بإقالته ورفعت إصبعيها عاليا علامة النصر، وهي صاحبة شعار (سبعة في سبعة) الطائفي الشهير، أو كما طار فرحا نائب (القيارة) أحمد الجبوري، العضو في كتلة يقودها ممولّ لأجهزة كشف المتفجرات الفاسدة في عهد المالكي.

وصحيح أن وزير الدفاع استقطب تأييدا عاطفيا من الجمهور، لكشفه مساومات أشقاء سليم الجبوري وخاصة مرافقه الخاص إياد الذي سبق له أن اعتدى على عراقي من آل طبرة في طائرة ركاب كان على متنها رئيس البرلمان وزميله محمد الحلبوسي إلى عمان قبل شهور، وكاد يتسبب بكارثة جوية، وصحيح أيضا أنه فضح ابتزاز مستشاريه التجاريين هيثم شغاتي ومثنى السامرائي، والأخير مع الأسف نجل زميل لنا عمل في الثمانينات خبير طباعة وعرف بالاستقامة والكفاءة والنزاهة في الوظائف التي شغلها والمطابع التي أدارها، إلا أن العبيدي لم يتحسب للنتائج السياسية التي اعتقد أنها ستصب في مصلحته، في الصراع مع الجبوري دون أن ينتبه إلى أن الأخير، مدعوم من الخارج (إيران وتركيا وأميركا) ومسنود في الداخل من قبل حزبه، المستعد للتعاون مع الشيطان في الدفاع عن قادته، إضافة إلى أن رئاسة البرلمان، كموقع ومكانة وامتيازات منحته سلطات حولته من نائب مغمور يمشي (جنب الحيط) إلى نموذج فظ لا يستحي من سلوك أشقائه ولا يخجل من ممارسات مستشاريه.

وما فاقم مشكلة العبيدي أمام مجلس النواب وزاد من نقمة أعضائه عليه، أنه تناول ثلاثة نواب من كتلة (الحل) رئيسها بات يملك أموالا تفرّخ أموالا، ينفق جزءا منها على ماكنة إعلامية غير متزنة، سلطها على وزير الدفاع في حملة رغم سذاجتها وسطحية خطابها، إلا أنها أصابت العبيدي المكشوف الظهر سياسيا، باستثناء دعم أسامة النجيفي وهو دعم ضعيف وغير كاف، في مواجهة كتل غنية ومتوحشة، لديها القدرة في هذا الزمن الأغبر، على تسويق اللصوص والدفاع عن الفساد، مما جعل الأمور تسير باتجاه مضاد لرئيس ائتلاف (متحدون) ونوابه، الذين خاضوا اللعبة دون أن يضبطوا إيقاعها، مما تسبب في ضياع أملهم في أن يكون وزيرهم العتيد قائدا لمعركة الموصل المقبلة، مع ما تحمله هذه الصفة، من رمزية وشهرة ومنزلة.

لقد رد سليم الجبوري على اتهامات العبيدي بزيارة قصيرة لزعيم حزب الدعوة نوري المالكي الذي ضغط على مجلس القضاء الأعلى لتبرئة ساحته، في حين لم يتمكن وزير الدفاع من الصمود أمام جمال الكربولي الذي نزل إلى الساحة بقوة رغم ارتفاع دقات قلبه المريض، للدفاع عن شقيقه النائب محمد ومساعديه النائبين طالب المعماري ومحمد الحلبوسي وثلاثتهم كانوا هدفا لمرمى مدفعية العبيدي في جلسة استجوابه.

وفي زمن انهارت فيه القيم وغابت الأخلاق، بات كل شيء له سعر في سوق العملية السياسية المهترئة، وإلا كيف نفسّر (تفهم) النائبة حنان الفتلاوي، وصفحها عن النائب محمد الكربولي الذي وصفها بعبارات تخدش الحياء في اجتماع خاص مع وزير الدفاع سبق جلسة استجوابها السابق له؟ وهل بلغ النضج السياسي بالنائبة التي بضاعتها التهييج الطائفي إلى درجة التسامح مع شتائم نائب سني، هكذا بـ(بلاش) ودون مقابل؟

وعندما يصبح النفاق السياسي سمة بارزة تهيمن على المشهد السياسي، فإن التقاليد والأعراف السياسية الرصينة تتلاشى، وتتقدم عليها الأغراض الشخصية والانتفاع المالي، وهذا ما وضح في موقف النائبين محمد تميم الجبوري (من كركوك) وصلاح مزاحم الجبوري (من ديالى) اللذين تحمسا لسحب الثقة من العبيدي، وقد نتفهم تعاطفهما مع ابن عشيرتهما رئيس البرلمان، لكن الغريب اصطفافهما مع خصمهما اللدود الكربولي، الذي مازالت أصداء اتهامه بتهريب 800 مليون دولار التي أعلنها رئيس حزبهما صالح المطلك في حوار متلفز ترن في الأذهان.

أما خطيئة العبيدي الكبرى، فإنه توهم أنه انتصر في جلسة استجوابه وخرج متباهيا إلى الأعظمية والكاظمية يستعرض عضلاته، ويُقابل في المدينة الثانية بهتاف (علي وياك علي) وما درى أن المالكي لا يسمح لهذا الهتاف بأن يتوجه إلى (واحد سني مصلاوي) ومن معسكر يزيد، فأصدر وصاياه إلى نوابه والمتحالفين معه، للتصويت على إقالة الوزير المشاغب الذي يريد أن يُصبح بطلا (بروسنا) أي على رؤوسنا (كما نقل عنه)، وهُزم وزير الدفاع بالضربة القاضية، وأخُلي من الملعب، منزوع البدلة المرقطة وشارة الطيران، وعلى وجهه مسحة حزن وآثار انكسار.

ليبيا وآخر مشاهد العبث

أحمد إبراهيم الفقيه
كاتب ليبي

مجلس النواب لا ينعقد إلا لينفض تحت التهديد والوعيد وحراك ربما فيدرالي الميول يحاول أن يمنع الأغلبية من أعضاء مجلس النواب من التصويت والمصادقة على الحكومة

❏ بعد أن بلغ عمر المجلس الرئاسي ثمانية أشهر، منذ أن أعلن عن ولادته في مدينة الصخيرات المغربية، وبعد أن تحققت لمجلس النواب جلسة حضرها النصاب القانوني من أعضائه، ها هو يتحقق له بعد محاولات كثيرة فاشلة عقد جلسة كاملة النصاب من أجل أن تتحقق فيها المصادقة على التشكيلة الثانية التي قدمها المجلس، وهي تشكيلة انتظرت أشهرا طويلة، ودار حولها نقاش في شرق البلاد وغربها.

وكان مجلس النواب لا ينعقد إلا لينفض، تحت التهديد والوعيد، من جماعات لا تريد لهذه الجلسة أن تنعقد، وحراك ربما فيدرالي الميول، يحاول أن يمنع الأغلبية من أعضاء مجلس النواب من التصويت والمصادقة على الحكومة، وحدث كما يعلم الرأي العام، أن أعلن هؤلاء النواب المناصرون للحكومة عن غضبهم الشديد ورغبتهم في الذهاب بجلسات المجلس إلى مدن أخرى، وظهر في الأخبار اسم مدينة غدامس باعتبارها المدينة المرشحة لانعقاد هذه الجلسة التي شهدت الكثير من التأجيل ومنع انعقادها بالبلطجة والتهديد، وجماعات تحمل الهراوات لضرب الأعضاء القادمين للمجلس.

شاهد الناس في الإعلام مئة عضو من أعضاء مجلس النواب يتلون بيانا من مكان خارج مجلس النواب، يعلنون فيه أنهم يمنحون أصواتهم للمصادقة على الحكومة التي اقترحها المجلس الرئاسي، ثم نشروا فوق الصحف وثيقة بإمضاء كل واحد منهم، يؤكدون فيها على البيان الذي أذيع في المحطات الفضائية، ومرت أشهر على هذا الموقف، ومجلس النواب يعلن عن جلسات لم يتوفر لها النصاب القانوني، ولذلك لم يكن ممكنا مناقشة بند جدول الأعمال، وتنتهي المسألة إلى جلسات تشاورية كما هو الاصطلاح الذي يتردد على لسان الناطق الرسمي لمجلس النواب الليبي، ثم حصلت المعجزة أخيرا، وتوفر النصاب القانوني، وتم طرح الحكومة على التصويت، ما إذا كانت ستفوز بالمصادقة أو بعدم المصادقة، وكانت المفارقة العظيمة، التي صنعت سابقة يصعب وجود مثلها في أي مجلس نواب في العالم أن تلك الأغلبية التي وصل ضجيجها إلى أركان الأرض الأربعة، ووصل عدد أعضائها المناصرين للحكومة إلى مئة وواحد عضو صادق في الإعلام على حكومة الوفاق الوطني المقترحة، كانت المفارقة هي أنه لم يصوت على هذه الحكومة بالمصادقة والموافقة غير صوت واحد لا غير، بحيث تم رفضها ومطالبة المجلس الرئاسي بتقديم حكومة بديلة عنها، ولا أحد يعلم أين ذهب المئة نائب الذين وضعوا توقيعاتهم على وثيقة المصادقة المنشورة في الصحف وكيف اختفوا وكيف تغيرت قناعاتهم وتضاءلت أصواتهم من هذه المئة وواحد إلى صوت واحد، إنه أحد ألغاز السياسة الليبية، التي يصعب جدا أن نجد لألغازها حلولا ولمعضلاتها ومفارقاتها العجيبة الغريبة تفسيرا أو شرحا.

ومن معضلات هذا الرفض أن أحدا لم يقدم له تبريرا أو تعليلا، لأن التشكيلة الأولى التي رفضت، كان الرفض بسبب أنها كانت حكومة كبيرة العدد، وأنها لا تمثل كل المناطق ولا كل ألوان الطيف السياسي ولذلك فإنه في التشكيل الجديد تم اختصار العدد إلى ثلث العدد القديم، وهو يمثل أقل عدد ممكن للكيانات الرئيسية للوزارات، وتحيل البقية إلى هيئات ومصالح دون الكيان الوزاري، كذلك فإن التمثيل شمل كل ألوان الطيف السياسي، إلى حد أن عناصر تم تعيينها من وزراء النظام السابق، لكي لا يتم إقصاء ولا تهميش أي فصيل سياسي، ومع ذلك تم رفض الحكومة، وبعد الرفض ثار جدل كبير، لأن هناك من أثار نقطة قانونية تقول إن هذا الرفض يبطل المجلس الرئاسي كله ويضع الكرة مرة أخرى في مبنى لجان الحوار في الصخيرات لتقديم تشكيلة جديدة للمجلس وربما تلبية مطالب بالعودة إلى مسودة للاتفاق غير المسودة الأخيرة وهي تلك التي تقول برئيس للمجلس الرئاسي بنائبين فقط، وإعادة النظر في حق الفيتو الذي يتمتع به ستة نواب للرئيس بحيث يصيب المجلس بالشلل وعدم القدرة على الحركة وإصدار القرارات بمثل هذا الإجماع الذي يصعب توفره في أي حالة من الحالات، ولكن رئيس المجلس عند إعلانه عن رفض المصادقة على التشكيلة دعا المجلس الرئاسي إلى تقديم التشكيلة الجديدة في المدة المحددة المنصوص عليها في الاتفاق بحيث يتم فيها النظر من طرف المجلس فور تقديمها، وإنجاز هذا الاستحقاق في أسرع وقت ممكن بالنظر إلى معاناة الناس وحالة التأزم المعيشي والأمني التي تعيشها البلاد.

وهناك طبعا من يقول إن الأمر يتجاوز مجرد المصادقة على مشروع مجلس وزاري، وأن هناك خلافات بين الحراك السياسي في شرق البلاد والمجلس الرئاسي والجماعات المناصرة له في طرابلس وأن هذه الخلافات سوف تعرقل أي حسم في مسألة التشكيلة الحكومية، وأنه لا أمل في أن تنال أي تشكيلة جديدة، المصادقة المطلوبة قبل تحقيق الصفقة السياسية التي ترضي المجلس والجيش ومن يتبع نهجهما مثل أعضاء الحراك الفيدرالي وغيره.

وهناك على صعيد آخر جهود لرأب الصدع بين هذين الحراكين تقوم بهما مصر بالذات ولكن الهوة لا تزال كبيرة، ولا يبدو أن هناك حلا للخلاف بينهما، يلوح في الأفق، مما يعيدنا جميعا إلى ذلك الحل الذي صار مطلبا ينادي به قطاع كبير من الرأي العام وهو الإسراع بانتخابات برلمانية جديدة تحت الإشراف الكامل لطرف حيادي هو الأمم المتحدة وتحت حماية قواتها لحفظ السلام.

إيران والإخوان عملة واحدة

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

إيران والإخوان مازالا يلتقيان في الكثير من المغامرات. كلا الفريقين متخصص بتشكيل أفراد الجماعات الإرهابية، وعدد كبير منهم إما تمت إحالتهم إلى القضاء وإما أنهم في السجون أو في حالة فرار دائم

❏ ارتفعت في الفترة الأخيرة وتيرة التهديدات المعادية لدول الخليج العربي. قائد ميليشيا "أبوالفضل العباس" أوس الخفاجي، وعضو "حزب الله العراقي" واثق البطاط، وزعيم ميليشيا "بدر" هادي العامري، وأبومهدي المهندس أحد أبرز قادة "الحشد الشعبي"، كلهم قنابل موقوتة تهدد الخليج دولا وديبلوماسيين وأفرادا.

جماعة الإخوان المسلمين لا تقل مكرا عن أي من تلك الميليشيات. شاهدنا كيف سجل التاريخ ابتهاج تنظيم الإخوان وفرحتهم عند بداية الثورة الإيرانية في عام 1979، كذلك شاهدنا بالصوت والصورة ترحيب الرئيس المعزول محمد مرسي العياط بعقد شراكات استراتيجية مع إيران.

أما في اليمن، فقد استغل الإخوان المسلمون فرصة قيام الوحدة اليمنية عام 1990 وتحولوا إلى حزب سياسي (التجمع اليمني للإصلاح). ضم الحزب الإخواني في قيادته "عناصر الجهاد" في أفغانستان، وثبت بما لا يدعو للشك أن تنظيم الإخوان المسلمين في اليمن هو جزء لا يتجزأ من أسباب المشكلة في اليمن وليس جزءا من الحل.

شاهدنا في مرحلة مضت التحالف المشبوه لحزب الإصلاح اليمني مع الحوثيين. نعم، الحوثيون الذين يقذفون الجنوب السعودي بالصواريخ الإيرانية. زعيم التمرد الحوثي، حسين بدر الدين الحوثي، الذي يتلقى دعما عسكريا من إيران، أيضا تلقى دروسا عن "الجهاد" في مدارس الإخوان المسلمين. ليس خفيا أن جماعة الإخوان أسست العديد من المدارس (الدينية) في اليمن والتي أسهمت بدورها في كسب أفكار الإخوان أرضية فكرية متشنجة واسعة. النتيجة هي أن هذه المدارس أسهمت إسهاما كبيرا في تأجيج الصراعات الداخلية.

تضامن الإخوان وإيران واضح للعيان. في عام 1929 ألقى مؤسس تنظيم الإخوان المسلمين حسن البنا محاضرة التقى بعدها مع محمد زبارة الحسن اليمني أمير قصر السعيد في صنعاء حينذاك، ثم توطدت الصداقة بينهما. كان "الإخوان" في اليمن يستلهمون أفكارهم من تنظيم "الإخوان" في مصر في الكثير من نشاطاتهم الاجتماعية والدينية.

استمرت العلاقة الحميمة وأصبح الإخوان "الحلفاء الجدد" لطهران منذ وصول الخميني للحكم عام 1979. في نفس الوقت، حرص تنظيم الإخوان على مد كلتا يديه إلى ملالي طهران وتم تأسيس (جماعة الدعوة والإصلاح) في طهران والتي تمثل الإخوان المسلمين في إيران. كعادة التحالفات الهشة، انقلبت الأمور في 2012؛ واتهم حزب "التجمع اليمني للإصلاح" الإخواني العقيدة والهوى، إيران باستهدافه بشكل مباشر.

إلا أن إيران والإخوان مازالا يلتقيان في الكثير من المغامرات. كلا الفريقين متخصص بتشكيل أفراد الجماعات الإرهابية، وعدد كبير منهم إما تمت إحالتهم إلى القضاء وإما أنهم في السجون أو في حالة فرار دائم.

المسار الإعلامي للإخوان يشبه إلى حد كبير نهج التنظيمات الإرهابية الأخرى مثل حزب الله والحوثيين وداعش. تتكالب هذه التنظيمات على التسلق على سلم الشهرة والصدى الإعلامي من خلال عملياتها الإرهابية.

كذلك تتقاطع "إنجازات" الإخوان وإيران في إدارة الجماعات الإرهابية والتدريب على استعمال السلاح، والشروع في قتل أفراد الأمن والجيش، وتصنيع المتفجرات. النتائج الكارثية واضحة للعيان؛ فشل الإخوان وإيران في إدارة مصر وبغداد وغزة واليمن ولبنان. الأخطر من هذا كله أن يكون بيننا من يعمل في الخفاء لإحياء أفكار الإخوان أو التآمر مع طهران.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«ينبغي على الرئيس الأميركي أن يضغط على زعماء قمة العشرين كي يلتزموا باستراتيجية منسقة لمكافحة الجريمة الإلكترونية في المؤسسات المالية الحساسة».

شيرود براون
عضو مجلس الشيوخ الأميركي

«تركيا لن تنضم إلى عضوية الاتحاد الأوروبي على الأرجح في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان».

غونتر أوتينغر
مفوض الاقتصاد الرقمي في الاتحاد الأوروبي

ركود قطاع العقارات الكويتي يوجه أنظار المستثمرين للخارج

● تراجع التعاملات العقارية بنسبة 31 بالمئة في الربع الثاني ● تداعيات مؤلمة للتقشف الحكومي وقيود تمويل القروض العقارية

اتسعت موجة نزوح المستثمرين الكويتيين إلى الخارج بحثا عن فرص استثمارية، بسبب حالة الركود المؤلمة التي يعاني منها القطاع العقاري، الذي كان لعقود المتنفس الرئيسي للمستثمرين في الكويت.

مضاربات على آفاق غامضة

❑ **الكويت** – أشار تقرير صادر عن بيت التمويل الكويتي، مؤخرا، إلى أن حركة بيع وشراء العقارات فقدت في الربع الثاني من العام الحالي نحو 31 بالمئة من قيمتها مقارنة بمستوياتها قبل عام، وأظهر أن التراجع بدأ منذ الربع الثاني من العام 2014.

وأكد أن قيمة عمليات البيع والشراء انخفضت في القطاع الاستثماري الذي يمثل وحدات الإقامة للوافدين بنسبة 45 بالمئة وفي القطاع السكني الذي يغلب المواطنون على سكانه بنسبة 31 بالمئة.

ويبلغ عدد السكان في الكويت 4.36 مليون نسمة منهم 1.33 مليون مواطن ونحو 3 ملايين من الوافدين العرب والأجانب طبقا لأرقام الهيئة العامة للمعلومات المدنية.

وتقف أسباب عديدة وراء هذه الموجة الجديدة من التراجع في أسعار العقارات من أهمها هبوط أسعار النفط العالمية وما صاحبه من توجه حكومي نحو التقشف، ما أثر سلبا على قطاعات عديدة في المجتمع.

وهناك أيضا إجراءات فرضها بنك الكويت المركزي منذ 2013 قلصت قدرة الأفراد على الحصول على تمويل من أجل شراء العقار، إضافة إلى التوترات السياسية والأمنية في المنطقة.

وقال مصدر في بيت التمويل الكويتي لرويترز، مشترطا عدم الكشف عن اسمه، إن "هناك انخفاضا في قيمة العقارات وانخفاضا في حجم السيولة المتجهة للقطاع العقاري، وهناك انخفاض أيضا في التداولات العقارية لكن الأمر لم يصل بعد إلى القيمة الإيجارية".

وأضاف أن "القيود التي فرضها بنك الكويت المركزي على التمويل العقاري في السنوات الماضية أدت إلى تراجع عمليات تداول العقار لا سيما تخفيض نسبة القرض أو التمويل العقاري الذي يمكن أن يحصل عليه المواطن من 75 بالمئة من قيمة العقار إلى 50 بالمئة فقط".

إيهاب حمودة:
الفترة القادمة ستكون الأمور خلالها أسوأ بكثير ولا أعتقد أنها سوف تستقيم

قيس الغانم:
هبوط القطاع العقاري الكويتي ينعكس الآن على أسعار العقارات والأراضي

وفرض بنك الكويت المركزي منذ اندلاع الأزمة المالية العالمية عدة قواعد على التمويل الموجه للقطاع العقاري للحد من المضاربات التي أدت إلى ارتفاع كبير في الأسعار.

وفي أبريل الماضي، أقر البرلمان الكويتي تشريعا يسمح فيه للحكومة بزيادة أسعار الكهرباء والماء على الوافدين والشركات التجارية بشكل أساسي. وستبدأ الحكومة الخميس في تنفيذ زيادة كبيرة في أسعار البنزين بنسب تصل إلى 83 بالمئة.

وتعتمد الكويت على إيرادات النفط في تمويل أكثر من 90 بالمئة من ميزانيتها العامة، وقد تضررت بشدة جراء الهبوط الحاد في أسعار الخام منذ منتصف عام 2014.

ويقول خبراء إن الهبوط في السوق العقاري سيكون أكبر خلال العامين المقبلين لا سيما بعد أن تدخل السياسات الجديدة لخفض الدعم حيز التنفيذ، وهو ما سيجبر أعدادا لا بأس بها من الوافدين على الرحيل أو على الأقل إعادة عائلاتهم إلى بلدانهم والبقاء في الكويت بأقل كلفة ممكنة.

وقال قيس الغانم، أمين سر اتحاد العقاريين بالكويت لرويترز، إن "هبوط القطاع العقاري ينعكس الآن على أسعار العقارات وفي الأراضي وفي إيرادات هذه العقارات".

وأضاف "اليوم الوافد صارت حسبته مختلفة.. الوافد المصري على سبيل المثال عندما يحسب سعر الدينار مقارنة بالجنيه سيجد أنه من الأوفر له أن يرسل أسرته لبلده لأن التكاليف صارت عالية ولا يستطيع تحملها. هذه كلها عوامل مؤثرة على عملية العرض والطلب على العقار".

ويتوقع أن تكون هناك ضغوط على الطلب تؤدي إلى هبوط الأسعار ومن ثم تقليل قيم العقارات، مشيرا إلى أن الكثير من العقارات الاستثمارية هي بالأساس مرهونة لبنوك مقابل قروض حصل عليها مالكوها.

وأشار إلى أراض بيعت بأسعار فيها خصومات وصلت حتى 30 بالمئة في مناطق حيوية وضرب مثالا على منطقة حولي، "وهذا معناه أن الأمور بدأت تأخذ منحى الانحدار".

وارتفعت أسعار العقار خلال الفترة الأخيرة بشكل كبير بسبب هجرة الاستثمارات من البورصة التي تراجعت كثيرا منذ الأزمة العالمية في 2008 نظرا لتدني العائد على ودائع البنوك.

وقال إيهاب عبدالحكيم حمودة، الرئيس التنفيذي لشركة رمال الكويت العقارية، إن التراجع في قيم العقارات وإيجاراتها يشمل كل المناطق وليس منطقة بعينها وهو مرتبط بالحالة العامة للاقتصاد الكويتي"، الذي يشهد تراجعا منذ فترة بالتزامن مع هبوط أسعار النفط.

وتوقع عبدالحكيم المزيد من التراجع للعقار قائلا إن "الفترة القريبة القادمة ستكون الأمور أسوأ بكثير ولا أعتقد أن الأمور سوف تستقيم كثيرا".

وفي ظل هذا التراجع يفضل الكثير من المستثمرين البحث عن فرص في الخارج لا سيما في ظل الهبوط المستمر للبورصة ومحدودية الاستثمار في القطاعات الأخرى.

واعتبر الخبير العقاري خالد الريحان، أن غالبية المستثمرين ستفضل التوجه باستثماراتها نحو "دول أكثر أمانا واستقرارا مثل بريطانيا وأميركا" لكنه حذر من أن الفرص العقارية في الخارج تعتبر ذات مخاطر عالية أيضا.

لكن سليمان الدليجان، الخبير العقاري الكويتي، يرى أن العقار ورغم ما لحق به من هبوط لا يزال يمثل "ملاذا آمنا" للمستثمر الكويتي لأنه يمنحه في حدود 7 إلى 8 بالمئة عائدا على رأس المال، بينما تشهد سوق الأسهم هبوطا مطردا خاصة في ظل ضعف العائد على ودائع المصارف.

أبل تتلقى عقوبة ضريبية أوروبية

❑ **بروكسل** – أمرت سلطات مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي شركة أبل الأميركية، أمس، بدفع ضرائب للحكومة الأيرلندية تصل قيمتها إلى 13 مليار يورو (14.5 مليار دولار) بعد أن قضت بأن نظاما خاصا لتحويل الأرباح عبر أيرلندا يعد بمثابة مساعدة غير قانونية من جانب الدولة.

وقالت المفوضية الأوروبية الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي في بيان إنه قد يجري تخفيض المبلغ إذا طلبت دول أخرى ضرائب إضافية من الشركة الأميركية.

وأكدت أن شركة أبل سددت ضرائب على أرباحها في دول الاتحاد الأوروبي تتراوح بين 0.005 في المئة و واحد في المئة فقط. وقد أعلنت شركة أبل في بيان عقب صدور القرار أنها ستطعن فيه.

وأضافت الشركة الأميركية أنها "تلتزم بالقانون وتسدد جميع الضرائب المستحقة علينا أينما نعمل"، وأكدت أنها ستطعن في القرار وأنها واثقة من إلغائه.

وأضافت أن "مشكلة المفوضية ليست حجم مبلغ الضرائب الذي تسدده شركة أبل، بل أي من الحكومات تحصل على تلك الضرائب"، مضيفة أن هذا القرار ستكون له عواقب وخيمة على الاستثمار وتوفير فرص العمل في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وقالت المفوضية إن "على أيرلندا الآن استعادة الضرائب غير المدفوعة من قبل شركة أبل على أراضيها بين عامي 2003 و2014، إضافة إلى الفوائد".

وتحقق المفوضية الأوروبية منذ 3 سنوات في وضع شركة أبل، التي تتخذ من مدينة كورك بجنوب أيرلندا كمقر أوروبي منذ 1980 ويعمل فيها نحو 5 آلاف شخص في ذلك البلد.

وأثار القرار غضب دبلن، وقال وزير المالية الأيرلندي، مايكل نونان، في بيان "لا أتفق إطلاقا مع قرار المفوضية"، وقال إن هذا القرار لا يدع لي أي خيار سوى طلب موافقة الحكومة" على الطعن فيه.

بغداد تضغط على أربيل لإبرام اتفاق نفطي

❑ **لندن** – أدرجت الحكومة العراقية 3 ناقلات شاركت في شحن الخام من إقليم كردستان على القائمة السوداء، لتزيد بذلك الضغط على الإقليم شبه المستقل في الوقت الذي تجري فيه مباحثات يشوبها التوتر بشأن تقاسم إيرادات النفط.

وأرسلت شركة تسويق النفط (سومو) الأسبوع الماضي لمتعاملين في السوق خطابا تقول فيه إنها لن تسمح بعد الآن للناقلات، وفور سمايل وماران سنتاوروس وأس.أن أوليفيا، التي كانت تنقل الخام الكردي بدخول الموانئ العراقية أو تصدير خامها.

ويصدر الإقليم الخام بشكل مستقل عبر تركيا منذ منتصف 2015 بعدما قال إن بغداد لم تلتزم باتفاق لتقاسم الإيرادات ولم تحول ما يكفي من المال إلى أربيل.

وكانت بغداد ترسل مثل تلك الخطابات بشكل منتظم في الماضي لكنها أحجمت عن ذلك في الأشهر الماضية، حيث كانت تستعد لمباحثات جديدة بشأن تقاسم الإيرادات مع إقليم كردستان العراق واستأنفت شحن الخام من حقول كركوك بشمال البلاد إلى كردستان.

ويصدر الإقليم نحو 500 ألف برميل يوميا من نفطه من ميناء جيهان التركي الواقع على البحر المتوسط. وظلت شحنات خام كركوك التي ترسلها بغداد إلى كردستان، التي استؤنفت في وقت سابق من هذا الشهر، عند نحو نصف مستواها السابق البالغ 180 ألف برميل يوميا.

وقالت بغداد الأسبوع الماضي إنها قد تنقل خام كركوك إلى إيران على شاحنات بدلا من إرساله إلى كردستان عبر خط الأنابيب، إذا فشلت مباحثات تقاسم الإيرادات.

وقد يؤثر هذا الإجراء سلبا على إقليم كردستان الذي استنزف أمواله في حربه ضد مسلحي تنظيم داعش. ولا تغطي صادرات الإقليم النفطية احتياجات موازنته.

وربما يسفر نقل النفط إلى إيران أيضا عن الإضرار بوحدة إقليم كردستان العراق الذي كان يعول على إمدادات الخام الإضافية من كركوك.

والطريق الوحيد أمام سومو لنقل النفط على شاحنات إلى إيران يمر عبر السليمانية الخاضعة لسيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني وهو منافس للحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود برزاني في أربيل.

وسينطوي إرسال الخام إلى إيران أيضا على تكلفة مرتفعة للنقل على الشاحنات تقدر بما يصل إلى 20 دولارا للبرميل مقارنة مع نقل النفط عبر خط أنابيب إلى البحر المتوسط، وهو ما يؤدي بدوره إلى المزيد من التقلص في إيرادات تصدير الخام.

شركة تسويق النفط العراقية أدرجت 3 ناقلات على القائمة السوداء بسبب شحنها لنفط إقليم كردستان

جانب من المعرض الزراعي والتجاري المنعقد حاليا في مقاطعة تشامبين الفرنسية

بريطانيا قد لا تنسحب من الاتحاد الأوروبي

❑ **برلين** – قال مفوض الاتحاد الأوروبي للشؤون الرقمية غونتر أوتينغر، إنه لا يستبعد أن تتراجع بريطانيا عن خطط الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وأضاف أن المفوضية الأوروبية تفترض أن نتائج الاستفتاء البريطاني ملزمة للحكومة البريطانية "لكن من الممكن أن يتبدل الرأي العام عندما تسوء الأوضاع الاقتصادية جراء استفتاء الانفصال عن الاتحاد الأوروبي".

ونسبت صحيفة بيلد الألمانية الصادرة أمس إلى السياسي الألماني قوله "لن أضع على أية حال رهانا كبيرا على خروج بريطانيا من الاتحاد". وأوضح أوتينغر أنه كلما طالت فترة انتظار بريطانيا مع خطط الخروج، صار الوضع أكثر اضطرابا على المستوى الاقتصادي والسياسي.

وقال إن الوضع سيصبح غريبا إذا شاركت بريطانيا في انتخابات البرلمان الأوروبي المقررة في ربيع عام 2019 إذا لم تكن قد خرجت من الاتحاد بحلول ذلك الموعد. وأضاف "في تلك الحالة سيجلس نواب بريطانيون منتخبون حديثا في برلمان الاتحاد الأوروبي المقبل".

وتعتزم رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي عقد اجتماع مع وزراء حكومتها اليوم لبحث الخطط الرامية لمغادرة الاتحاد الأوروبي.

اقتصاد

«الإقبال الكبير على مشروع شمس ميرا في جزيرة الريم في أبوظبي يعكس مدى زيادة الطلب على العقارات السكنية عالية الجودة والملائمة لذوي الدخل المتوسط».

محمد خليفة المبارك
الرئيس التنفيذي لشركة الدار العقارية

«بدء تشغيل الحوض الجاف العائم في ميناء زايد يساهم في تنفيذ برامج التنويع الاقتصادي التي تتبناها إمارة أبوظبي».

خالد المزروعي
الرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي لبناء السفن

نقلة نوعية في العلاقات الاقتصادية بين السعودية والصين

● توقيع 17 اتفاقية في مجالات الطاقة والعلوم والتكنولوجيا ● الأمير محمد بن سلمان يطرح رؤية بلاده الاقتصادية في قمة العشرين

تلقت تحركات السعودية لإصلاح الاقتصاد زخما جديدا أمس بتعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع الصين بالتوقيع على حزمة من الاتفاقيات الاستثمارية في انتظار حزمة أخرى مع اليابان، تمهيدا لطرح رؤية السعودية 2030 في قمة العشرين.

❑ **بكين** – وقعت السعودية والصين أمس 17 اتفاقية ومذكرة تفاهم، لتعزيز التعاون بين الجانبين، تتضمن إنشاء لجنة مشتركة رفيعة المستوى خلال الزيارة التي يقوم بها ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى بكين في إطار جولة آسيوية تنتهي بتمثيل بلاده في قمة العشرين.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن الأمير محمد ونائب رئيس الوزراء الصيني تشانغ كاو لي، وقعا في العاصمة الصينية بكين، على اتفاقية لإنشاء لجنة مشتركة سعودية صينية رفيعة المستوى وإعداد محضر أعمال الدورة الأولى، دون الإفصاح عن تفاصيله.

ولم تكشف الوكالة عن قيمة الصفقات التي تم الاتفاق عليها بين البلدين، لكن من المرجح أن تكون بمليارات الدولارات.

وترأس ولي ولي العهد السعودي ونائب رئيس الوزراء الصيني الاجتماع الأول للجنة السعودية الصينية المشتركة، التي أعقبها توقيع الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين حكومتي البلدين في قطاعات مختلفة، بينها الطاقة والإسكان والتعدين والثقافة والعلوم والتكنولوجيا.

وتسعى الرياض إلى زيادة الاستثمارات في أغلب القطاعات لتعزيز الإيرادات المالية غير النفطية، ضمن خطة التحول الاقتصادي التي أعلنتها مطلع يونيو الماضي، في إطار "رؤية السعودية 2030"، الهادفة إلى خفض الاعتماد على النفط كمصدر للإيرادات المالية.

وتشكل مبيعات النفط في الوقت الحالي نحو 70 بالمئة من إيرادات السعودية المالية، وهي تسعى إلى خفضه خلال سنوات عبر تنويع مصادر الدخل وفق خطة مرحلية.

وقال ماجد القصبي وزير التجارة والاستثمار السعودي إن "السعودية والصين تشهدان نقلة نوعية في بناء العلاقات وتعزيز العلاقات الاستراتيجية في إطار طريق الحرير ورؤية السعودية 2030 بإشراف لجان رفيعة المستوى من البلدين".

عبدالله بن سعيد المبطي:
تنسيق بين السعودية والصين في قمة العشرين لتعزيز نمو الاقتصاد العالمي

ماجد القصبي:
الرياض وبكين تعززان علاقاتهما في إطار طريق الحرير ورؤية السعودية 2030

وأضاف أن السعودية استبقت قمة العشرين باستعراض رؤيتها الطموحة القائمة على التوسع في الاستثمارات والشراكات بين الدول وطرح أفكار وبرامج جديدة تسهم في زيادة نمو الاقتصاد العالمي، خلال اجتماعات الوزراء التنسيقية لقمة العشرين.

وتكتسي زيارة ولي ولي العهد السعودي الرسمية إلى الصين، التي تعتبر الأولى له منذ تعيينه في هذا المنصب، أهمية كبرى في تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع أكبر محرك لحركة التجارة والاستثمارات في العالم.

وتتابع الأوساط العالمية التحرك، الذي تقوده الرياض في إطار السعي إلى تعزيز التحالفات السياسية والاقتصادية والنفطية والشراكة مع البلدين، في إطار دبلوماسية التوجه إلى الشرق لتطوير العلاقات الثنائية المشتركة.

وعبر عبدالله بن سعيد المبطي، رئيس مجلس الأعمال الصيني السعودي، خلال منتدى الأعمال الصيني السعودي الاثنين الماضي عن تفاؤله بالدور السعودي الصيني في قمة مجموعة العشرين للحفاظ على استقرار الاقتصاد العالمي في إطار وضع سياسات المجموعة.

من جانبه، أكد وانغ جين تشن، نائب رئيس المجلس الصيني لتنمية التجارة الدولية، خلال المنتدى أن البلدان يتمتعان بمصالح مشتركة واسعة في إطار تعاون مجموعة العشرين وأن أمام البلدين فرصة كبيرة لدفع التعاون الاقتصادي والتجاري إلى الأمام.

الطريق إلى تحالف استراتيجي

ومن المقرر أن يتوجه الأمير محمد إلى اليابان اليوم الأربعاء، ولغاية الثالث من سبتمبر حيث سيجري مباحثات مع رئيس الوزراء شينزو آبي، بحسب كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوجا، قبل العودة إلى الصين لحضور قمة قادة دول مجموعة العشرين المقررة في الرابع والخامس من سبتمبر، بمدينة هانغتشو شرق الصين.

وفي يونيو الماضي، ناقش مسؤولون سعوديون ويابانيون استثمارات يابانية محتملة في طرح عام أولي لأسهم شركة أرامكو قد يجري تنفيذه في العام المقبل. وقال مسؤولون في بنوك صينية كبرى إنهم يرغبون في إشراكهم في عملية الطرح.

وكشف مصدر سعودي على دراية بالرحلة أن الأمير محمد بن سلمان سيطرح على قمة العشرين خطته الاقتصادية التي تتضمن إنفاقا حكوميا بقيمة 72 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة على مشروعات لتنويع اقتصاد البلاد وتقليل اعتماده على صادرات النفط.

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قاد وفد بلاده إلى قمة العام الماضي في تركيا، وستمثل رئاسة نجله الأمير محمد للوفد في قمة العام الحالي قوّة دفع سياسية جديدة للأمير البالغ من العمر 31 عاما والذي سطع نجمه على الساحة عندما اعتلى والده العرش في يناير العام الماضي.

وتزايدت المؤشرات على أن السعودية بدأت تقطف أولى ثمار برنامج التحول الاقتصادي، حين أكدت في وقت سابق أن عددا كبيرا من الشركات الأجنبية تتسابق للاستثمار في السعودية.

وأظهرت البيانات أن 50 شركة عقارات عالمية أبدت رغبتها في المشاركة في برامج الإسكان الواسعة التي طرحتها الحكومة السعودية لتطوير القطاع.

وكشفت بيانات أخرى أن حجم رؤوس أموال أكبر عشر شركات أجنبية ومختلطة منحتها الهيئة العامة للاستثمار رخصة عمل في السوق السعودية، بلغت في النصف الأول من العام الجاري، نحو 66.4 مليار دولار.

كما أكدت أن ست شركات عالمية للاستثمار في قطاع التجزئة تقدمت لإنشاء مشاريع بنسبة تملك 100 بالمئة، منذ إعلان إجراءات ومعايير الدخول في السوق المحلية، وأن 3 شركات منها حصلت على الرخصة النهائية.

جدل مصري يستقبل إقرار قانون ضريبة القيمة المضافة

انقسمت آراء الأوساط السياسية والاقتصادية بشأن إقرار ضريبة القيمة المضافة، وتوقع كثيرون أن تواجه صعوبة في التنفيذ وأن تؤدي إلى ارتفاع حاد في الأسعار رغم الاعفاءات الكثيرة التي تضمنها القانون.

❑ **القاهرة** – تواصل الجدل داخل البرلمان والأوساط الاقتصادية المصرية، بعد إقرار البرلمان لقانون ضريبة القيمة المضافة عند 13 بالمئة على أن تزيد النسبة إلى 14 بالمئة بداية من السنة المالية المقبلة، التي تبدأ في يوليو 2017.

وقال ياسر عمر عضو لجنة الخطة والموازنة في مجلس النواب "جرى تمرير القانون وحصوله على الموافقة النهائية. ستكون (ضريبة القيمة المضافة) 13 بالمئة هذه السنة وستصل إلى 14 بالمئة في بداية السنة المالية القادمة".

وتفرض القيمة المضافة ضريبة مركبة على الفرق بين سعر التكلفة وسعر البيع للسلع المحلية والمستوردة، وستحل محل ضريبة المبيعات الحالية التي يقول اقتصاديون إنها تحدث تشوهات في السوق.

وأضاف ياسر عمر لوكالة رويترز "إنه إصلاح ضريبي كانت مصر بحاجة إليه لبدء عملية إصلاح اقتصادها. هذه بداية برنامج إصلاح اقتصادي سيجعل لدى مصر منظومة ضريبية أقوى من شأنها أن تزيد النظام الاقتصادي قوة، وسيسمح لها بجذب الاستثمار الأجنبي". وثار خلاف شديد بين الحكومة التي تمسكت بأن تكون نسبة الضريبة 14 بالمئة ومجلس النواب الذي طالب كثيرون فيه بأن تكون 12 بالمئة. وجرى إقرار النسبة في النهاية عند 13 بالمئة خلال ما تبقى من السنة المالية الحالية، على أن ترتفع إلى 14 بالمئة في يوليو المقبل.

ورفض أحمد خليل رئيس الهيئة البرلمانية لحزب النور مشروع القانون وقال إن "وزارة المالية غير قادرة على ضبط الأسواق قبل إقرار القانون، فما بالنا بعد إقرار القانون".

وأكد أن "القانون سيؤدي حتما إلى ارتفاع جنوني في الأسعار خاصة في ظل غياب الرقابة على الأسواق".

لكن عمرو المنير نائب وزير المالية للسياسات الضريبية، قال لرويترز إن "القانون لن يكون سببا في زيادة الأسعار لأن الحكومة وضعت قائمة كبيرة من الإعفاءات".

وأوضح أن بلاده تتوقع بدء تطبيق قانون ضريبة القيمة المضافة في مطلع شهر أكتوبر المقبل، وأن تحقق حصيلة مستهدفة تبلغ نحو 20 مليار جنيه (2,25 مليار دولار) في السنة المالية الحالية التي تنتهي بنهاية يونيو المقبل. وينص القانون على معاقبة المتهربين من الضريبة "بالسجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تتجاوز خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تتجاوز 50 ألف جنيه (5630 دولارا) أو بإحدى هاتين العقوبتين".

ورحب خبراء اقتصاد بإقرار قانون ضريبة القيمة المضافة، الذي قالوا إنه يبرز مضي الحكومة قدما في إصلاحات حساسة سياسيا في بلد شهد احتجاجات أطاحت برئيسين منذ عام 2011.

وقالت ريهام الدسوقي الخبيرة الاقتصادية لدى أرقام كابيتال "إنه أمر له مردود إيجابي على الإيرادات وعجز الموازنة. إنه يظهر التزام الحكومة بالإصلاحات". وأضافت "إنهم يمضون قدما في واحد من الإصلاحات الصعبة التي تأخرت لعقد من الزمن، ويجب أن تتبعها الإصلاحات الأخرى مثل خفض قيمة العملة وإصلاحات أخرى في الموازنة".

وأكد رئيس مجلس النواب علي عبدالعال بعد موافقة المجلس على القانون أن طبقة محدودي الدخل لن تتضرر من القانون. وطلب من وزير المالية إعطاء شركات السياحة إعفاء لمدة سنة أو سنتين من الضريبة بسبب الظروف الحالية التي يمر بها القطاع.

وتوقع المنير انخفاض حصيلة الضريبة "عما كان مستهدفا قبل مناقشة القانون في مجلس النواب بسبب خفضها إلى 13 بالمئة وانتهاء الربع الأول من السنة المالية دون تطبيقها، ولذا نتوقع أن تصل الحصيلة إلى 20 مليار جنيه خلال السنة المالية الحالية".

تقديرات متضاربة

«القانون سيؤدي حتما إلى ارتفاع أسعار جنوني في ظل غياب الرقابة»

أحمد خليل
رئيس الهيئة البرلمانية لحزب النور

«القانون لن يؤدي إلى زيادة الأسعار بسبب قائمة كبيرة من الإعفاءات»

عمرو المنير
نائب وزير المالية

بانتظار جولة جديدة من غليان الأسعار

اعتصام يوقف إنتاج الفوسفات في تونس

❑ **تونس** – قال مسؤول محلي في منطقة الحوض المنجمي في جنوب تونس، أمس، إن إنتاج الفوسفات توقف كليا في تلك المنطقة بسبب اعتصام لعاطلين عن العمل، وتوقع أن تتأثر صادرات البلاد من الفوسفات من جراء توقف الإنتاج.

وتمثل عودة الاحتجاجات إلى منطقة الحوض المنجمي التابعة لمحافظة قفصة، أول اختبار حقيقي لحكومة رئيس الوزراء الجديد يوسف الشاهد الذي تعهد في الأسبوع الماضي باتخاذ إجراءات حاسمة للتصدي إلى الإضرابات والاعتصامات غير القانونية، التي تربك اقتصاد البلاد.

وخسرت تونس، التي تعد من أكبر مصدري الفوسفات في العالم ما يصل إلى نحو ملياري دولار، نتيجة التراجع الحاد في الإنتاج بسبب الاحتجاجات والاعتصامات، التي أدت إلى تعطل مستمر للإنتاج في السنوات الخمس التي تلت انتفاضة عام 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي.

ونسبت وكالة رويترز إلى علي الهوشاتي، المتحدث باسم شركة فوسفات قفصة المملوكة للدولة، أمس قوله إن "المعتصمين العاطلين عن العمل أجبروا شركة فوسفات قفصة على وقف الإنتاج بشكل كامل".

وأضاف أن توقف الإنتاج بسبب احتجاجات العاطلين الذين يطالبون بالحصول على وظائف في المؤسسة، سوف يؤثر سريعا على التصدير لعدم وجود احتياطيات كبيرة من الفوسفات.

وأنتجت تونس نحو 8.26 مليون طن من الفوسفات في عام 2010 لكن الإنتاج هبط بعد انتفاضة 2011. وتقول وزارة الطاقة إن البلاد أنتجت نحو 4 ملايين طن في العام الماضي في حين بلغ الإنتاج في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي نحو 1.86 مليون طن.

ورغم الإشادة الواسعة التي نالتها تونس بفضل نجاح انتقالها السلس للديمقراطية، إلا أن إنعاش الاقتصاد العليل الذي تحاصره المصاعب لا يزال من أبرز التحديات التي تواجه الحكومة في تونس.

ترك وعجم

«على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يقبل أن الحكومة الاتحادية تتحمل مسؤولية جميع الأشخاص في ألمانيا، بمن فيهم المواطنون الأتراك».

توماس دي ميزير
وزير الداخلية الألماني

«المثقفون المتدينون شاركوا، كل بطريقته، في علمنة الفكر الديني الذي اتخذ منعطفا جديدا في إيران ما بعد الثورة».

فرهاد خسروخاور
باحث إيراني في العلوم الاجتماعية

أتراك وإيرانيون في المهجر: سياسات أنقرة وطهران تحدد مدى الاندماج

● أبناء الأناضول المهاجرون ريفيون يحلمون بتقاعد مريح في بلادهم ● سطوة النظام الديني تقسّي قلوب الإيرانيين على وطنهم

ارتفع إثر الانقلاب الفاشل الذي شهدته تركيا في 15 يوليو 2016، عدد الأتراك من طالبي اللجوء والمهاجرين الفارين إلى أوروبا والولايات المتحدة من حملة الاعتقالات والتطهير الواسعة التي شنّها النظام، في خطوة ذكّرت المتابعين بما حصل في إيران إبان الثورة الإسلامية سنة 1979، حين استقبلت العواصم الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية موجات من الإيرانيين، الذين فروا من سطوة السلطة الدينية في بلادهم؛ وكانت ألمانيا الوجهة الرئيسية للأتراك الفارين، باعتبارها البلد التقليدي لهم والذي يتواجد فيه الملايين من الأتراك الذين قصدوا ألمانيا في مطلع ستينات القرن الماضي وشكّلوا رافدا رئيسيا في تشكيل القوة الاقتصادية الألمانية، لكن رغم ذلك، بقي الأتراك منفصلين عن المجتمع الألماني وأي مجتمع آخر هاجروا إليه، خلافا للإيرانيين الذين اندمجوا بشكل كبير في مجتمعاتهم الجديدة.

ملهم الملائكة
كاتب عراقي

حرية غير مكفولة خلف أسوار إيران

❑ **بون (ألمانيا)** – تعد ألمانيا أكبر دولة أوروبية حاضنة للمهاجرين الأتراك، الأمر الذي يجعل العلاقة بين تركيا وأوروبا تحكمها في العادة علاقة تركيا بألمانيا.

وتقدّر الجالية التركية الألمانية بحوالي 4 ملايين نسمة؛ وهذه الجالية تشكل قضية في بلد مثل ألمانيا، وفي المقابل تضم بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة جالية إيرانية يصل عددها إلى 5 ملايين نسمة، لكنها لا تشكل مفصلا في علاقة إيران بها.

ويرى الساسة الألمان أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ينظر على وجه الخصوص إلى الأتراك الألمان وإلى عموم الأتراك في العالم مهما اختلفت جنسياتهم باعتبارهم رعاياه. وتصاعد الموقف بين ألمانيا وتركيا، مؤخرا، حين أعلن هانز-كريستيان شتروبله، عضو اللجنة المعنية بمراقبة أجهزة الاستخبارات الدولية في البوندستاغ الألماني أنّ هناك "أنشطة سرية لا تصدق للاستخبارات التركية في مراقبة الأتراك".

الأتراك في الشتات

يؤثّر الأتراك خاصة على السياسة الألمانية وعلى علاقة تركيا بألمانيا. ولا توجد أرقام نهائية عن حجم التحويلات المالية للأتراك المقيمين في ألمانيا إلى ذويهم في تركيا وبالعكس، كما لا تتوفر معلومات منشورة عن حجم الاستثمارات الخاصة بين البلدين على مستوى رأس المال الخاص. وبعد محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا، بات الموضوع تشد أنظار الرأي العام بشكل متزايد.

يعمل الأتراك المقيمون في ألمانيا، كعمال في القطاع الخاص وفي قطاع الخدمات وخاصة المطاعم. وفيما يتجنب رأس المال الألماني الاستثمار في تركيا، يستثمر عدد كبير من أصحاب رؤوس الأموال الأتراك في ألمانيا، كما يستثمرون مدّخراتهم في تركيا.

وتشير إحصائيات معهد سياسات الهجرة إلى أنّ نحو ثلثي الأتراك العاملين في ألمانيا، يملكون بيوتا ومباني خاصة بهم في قراهم ومدنهم التركية التي هاجروا منها إلى ألمانيا، كما أنّ أغلب المتقاعدين الأتراك في ألمانيا وعبر العالم، يفضّلون العودة إلى تركيا بعد مرحلة التقاعد، مستفيدين من فروق العملة ليعيشوا حياة مرفهة في بلدهم برواتب تقاعدية كبيرة مقارنة بمستوى الدخل الفردي التركي.

الملفت للنظر أنّ المهاجرين الأتراك لا يعتبرون أنفسهم ألمانا أو أميركيين أو فرنسيين رغم اكتسابهم الجنسية في بلد المهجر، بل يُعرّفون أنفسهم باعتبارهم أتراكا مقيمين في بلدان الشتات، وهذا يسبب لهم غالبا مشكلات كبرى في الاندماج في بلدان الهجرة.

> المهاجرون الأتراك لا يعتبرون أنفسهم ألمانا أو أميركيين أو فرنسيين رغم اكتسابهم الجنسية في بلد المهجر

وتشير تقارير معهد سياسات الهجرة إلى أن عام 2010 يعد نقطة بداية في تحول مسار الهجرة، حيث بدأ الكثير من الأتراك عبر العالم بالعودة إلى تركيا لتوظيف مدخراتهم في "الربيع الاقتصادي" الذي تحقق في تلك الفترة في تركيا.

من الناحية الاجتماعية، يلحظ المراقب بسهولة أنّ 90 في المئة من الأتراك المهاجرين عبر العالم هم أبناء المناطق الريفية، ويهاجرون بحثا عن فرص العمل والأجور المرتفعة، بمعنى أنه لا وجود لقضية سياسية تدفعهم إلى الهجرة. وفي ألمانيا يشكل أبناء الأناضول نحو 70 في المئة من الجالية التركية الحاصلة على الجنسية الألمانية أو المقيمة في هذا البلد.

وهذا يفسر ظاهرة الانتماء القلق لهم، فالريفيون عموما والفلاحون بوجه خاص أكثر ارتباطا بموطنهم وأرضهم من سكان الحواضر والمدن، ولعل هذا ما يفسر أيضا قلة عدد حملة الشهادات وذوي الكفاءات بين المهاجرين الأتراك إلى ألمانيا خاصة والعالم بوجه عام.

وتحدّثت الصحافية التركية المقيمة في ألمانيا نازك ي إلى "العرب"، مؤكدة بهمس خجول أنّ "أبناء المتروبوليتان التركية يأنفون من الهجرة إلى أوروبا، ويعدّون بلدهم أرفع مكانا من المصير الذي يلقاه التركي في بلدان أوروبا وخاصة ألمانيا".

ورغم أن نازك تعمل في شبكة تلفزية ألمانية مرموقة وتتقاضى أجرا يفوق مثيله التركي بخمسة أضعاف على الأقل، إلا أنها تؤكد رغبتها في العودة إلى بلدها، بمجرّد أن "تتراجع سلطة الإسلاميين في أنقرة، وتعود تركيا إلى محيطها الأوروبي كشريك وليس كخصم"، حسب وصفها.

الإيرانيون في الشتات

في المقابل، يهاجر من الإيرانيين في الغالب سكان الحواضر والمدن، ويقدر عدد الإيرانيين في الهجرة بـ4 إلى 5 ملايين مهاجر، يشكل سكان المدن نحو 80 بالمئة منهم. ويقدّر عدد الإيرانيين المقيمين في الولايات المتحدة الأميركية بنحو مليوني مهاجر يتركّزون غالبا في مناطق الساحل الغربي، سان فرانسيسكو وكاليفورنيا، علاوة على ولايات ومدن أميركية أخرى.

وفي المملكة المتحدة، يقدّر عدد المقيمين رسميا منهم بأكثر من 100 ألف، فيما يقدّر عدد المقيمين بشكل غير قانوني بنحو 80 ألفا، أما في ألمانيا فيبلغ عددهم نحو 120 ألفا. وعلى وجه العموم لا توجد إحصائيات نهائية بخصوص عددهم، لكن حركة الهجرة المليونية من الشرق الأوسط، شملتهم ابتداء من عام 2014 لا سيما بعد أن أنهكت العقوبات الاقتصادية الغربية البلد وسحقت الريال الإيراني ورفعت معدلات التضخم بمعدل 60 في المئة، فبدأ الآلاف منهم وأغلبهم من سكان ضواحي المدن والأرياف الفقيرة يتجهون إلى أوروبا وعلى وجه الخصوص إلى ألمانيا بحثا عن ملاذ.

د. محمد. غ الطبيب الإيراني المقيم بمدينة كولونيا بألمانيا تحدث لـ"العرب" شارحا أنّ "حركة الهجرة التي جرت بعد عام 1979 شملت أصحاب رؤوس الأموال وذوي الشهادات العليا، وأبناء الطبقة الوسطى عموما، الذين هاجروا هم وأسرهم وأموالهم، واستقروا في بلاد الغربة واستثمروا وبنوا مستقبلهم بعيدا عن بلد سلبه الآخوندها (الملالي)، إنها هجرة سياسية طبقية بمعنى الكلمة".

وعلى عكس الأتراك "يرفض الإيرانيون العودة إلى بلدهم ويندمجون أكثر في بلدان المهجر حد الانسلاخ عن مجتمعهم، في رد فعل على سياسة رجال الدين القامعة للحريات الاجتماعية في إيران، فمثلا النساء يشددن على رفض الحجاب والتقاليد الإسلامية"، كما أكد على ذلك في تصريح لـ"العرب" الصحافي الإيراني الشاب ياسر. ش الذي قدم إلى ألمانيا عام 2009 بعد وقائع الثورة الخضراء في إيران.

أما عن الأموال وحركتها، فالإيرانيون هم أقل المهاجرين تحويلا لأموالهم إلى بلدهم أو إلى أقاربهم. وفي هذا السياق أشار تقرير صدر عن مؤسسة "إيران برس سيرفس" غير الرسمية عام 2006 إلى أن الإيرانيين المهاجرين قد استثمروا من 200 إلى 400 مليار دولار في أوروبا والصين والولايات المتحدة الأميركية. وقدّر التقرير حجم استثمار رؤوس الأموال الإيرانية المهاجرة عام 2006 في دبي بنحو 200 مليار دولار، فيما قدّر نفس التقرير حجم التحويلات التي أرسلها المهاجرون إلى أسرهم في إيران بحوالات غير رسمية بنحو مليار دولار. وهذه الأرقام تبقى تقديرات تحتاج إلى تأكيد من جهة محايدة ومختصة.

> الإيرانيون يرفضون العودة إلى بلدهم ويندمجون في بلدان المهجر حد الانسلاخ عن مجتمعهم

تقول آمال ف المتخصصة في شؤون الرعاية والتعليم في مراكز إيواء اللاجئين بمدينة كوبلنز، إنه منذ عام 2014 امتلأت مراكز إيواء اللاجئين في ألمانيا خاصة بمهاجرين قدموا أنفسهم على أنهم "إيرانيون مسيحيون أو زرادشتيون هربوا من إيران التي تضطهدهم، أو مثليون ومثليات تحاكمهم إيران بالإعدام، فطلبوا اللجوء السياسي في ألمانيا حفاظا على حياتهم".

وتشير آمال في تصريحات لـ"العرب" إلى أنّ أغلب هذه الادعاءات تكون كاذبة لتأمين الحصول على لجوء سياسي، ولكن ما لم تلحظه آمال، أنّ الكثير من هؤلاء المهاجرين ليسوا إيرانيين في حقيقة الأمر، بل هم أفغان أو طاجيك، اتخذوا من هذه الذريعة وسيلة للحصول على لجوء سياسي في ألمانيا لا سيما أنهم يتكلمون الفارسية، لكن من يتقن هذه اللغة يلحظ ببساطة غلظة لهجتهم التي تدل على أصولهم.

أردوغان في حفلة كولن

ريشار بوليت
كاتب أميركي

❑ هل كان الرئيس أوباما ليقبل دعوة لإلقاء كلمة في حفلة عيد ميلاد أسامة بن لادن؟، أطرح هذا السؤال لأني سمعت في سنة 2013 الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يتحدّث أثناء "عشاء صداقة" رمضاني فاخر نظّمه المركز الثقافي التركي في نيويورك.

ينظم المركز، الذي أسسه فتح الله كولن هذه المناسبة السنوية، والتي يحضر فيها المئات من الضيوف من كل الأديان. وكالعادة حضر، إلى جانب أردوغان، رجال الدين المسيحيون واليهود الحفل ومدحوا المظهر المعتدل لهذه المؤسسة.

الآن، وبعد ثلاث سنوات فقط يتهم أردوغان كولن بتزعم تنظيم إرهابي وهندسة الانقلاب العسكري الفاشل في يوليو الماضي، أتساءل، إذا كان أردوغان يعتقد بأن كولن حقا إرهابي فلماذا وافق على إلقاء كلمة خلال الحفل الذي نظمه مركز كولن في قاعة الرقص بفندق والدورف أستوريا؟

للإجابة عن هذا التساؤل تتبادر إلى الذهن ثلاثة احتمالات:

الاحتمال الأول: كولن زعيم إرهابي فطن إلى درجة أن هدفه السري للاستيلاء على الدولة التركية لم يعلم به أردوغان في سنة 2013، بالرغم من أن حركة "خدمة" التابعة له كانت تنشط اقتصاديا وتعليميا لأكثر من ثلاثين سنة.

الاحتمال الثاني: الآلاف من أتباع كولن الذين يتعرضون الآن لعملية تطهير من وظائفهم وأعمالهم التجارية في كامل أنحاء تركيا لم يبلغوا بعد حدا من التطرف يجعلهم إرهابيين.

الاحتمال الثالث: لم يلصق أردوغان بأتباع كولن صفة الإرهابيين إلا بعد أن نشأ خلاف سياسي معه في إطار سعيه للتحكم في البلاد بشكل دكتاتوري.

يوحي الاحتمال الأول بمستوى غير مسبوق من التآمر والسرية. فعندما قام المناصرون المخلصون لكولن في التسعينات بتأسيس المئات من المدارس في جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا في آسيا الوسطى وغيرها من الأماكن خارج تركيا، هل كانوا يعلمون أن الطموح السري لزعيمهم كان الاستيلاء على وطنهم؟

وهل كانوا يحلمون بانقلاب عسكري لما كانوا يقضون السنوات يدرّسون العلوم والرياضيات (الإسلام ليس عادة جزءا من البرنامج المدرسي لكولن) في أذربيجان وتركمنستان ومولدوفا ومنغوليا؟؛ هل أسسوا الآلاف من المشاريع الناجحة داخل تركيا كجزء من مؤامرتهم؟. إذا كان الأمر كذلك لماذا أخفق العشرات من العلماء الذين تمت استمالتهم ليدرّسوا ما كان يبدو النموذج الصحيح لتنظيم إسلامي معتدل في إيجاد أي خطابات أو كتابات تفضح هدف كولن النهائي؟

يقول مناصرو أردوغان إن الاعتدال كان خدعة، أي غطاء للتمرد العنيف. وكان هذا الغطاء ناجعا إلى درجة أن أتباع كولن لم تنسب إليهم أعمال عنيفة، على عكس داعش أو القاعدة أو حتى الإخوان المسلمين.

الاحتمال الثاني المتمثل في تطرف حركة خدمة على مدى السنتين الماضيتين قد يتماشى مع خوفنا في الوقت الراهن من نزوع المسلمين الأوروبيين إلى التطرف عبر الإنترنت، بيد أن المواقع الجهادية والمكلفين بتجنيد الجهاديين الذين عهدت إليهم مهمة تنفيذ برنامج داعش للتطرف، ليس من الصعب إيجادهم، فهم يبثون أجندتهم الإجرامية بكل طريقة ممكنة.

لكن لا توجد أي مواقع تابعة لكولن مسخرة لقلب النظام في الدولة التركية. فهل يمكن أن نصدق إذن بأن كل مناصر لكولن يدير مدرسة في أندونيسيا أو الصومال أو تكساس تلقى فجأة رسالة سرية تنص على الهدف الحقيقي لزعيمهم واستجاب على الفور ليصبح إرهابيا، دون أن يقاوم أي منهم تلك الدعوة أو ينشر مثل ذلك التحريض؟

> الغضب الشعبي في تركيا على حركة خدمة يحمل نكهة حقد شخصي بين شخصين كانا صديقين سابقا، ولا يتعلق الأمر بالأيديولوجيا

قد يجادل مناصر من مناصري أردوغان بأن المؤامرة الإرهابية لم تتعلق إلا بنواة حركة خدمة، بيد أن أردوغان الآن يطبق عملية تطهير على الجميع في الحركة (عبر السجن والطرد وإلغاء جوازات السفر وافتكاك المشاريع التجارية) ويطلب من الحكومات في كل أنحاء العالم إعلان أنصار كولن إرهابيين وإغلاق مدارسهم ومؤسساتهم الخيرية.

أينما كانت الحقيقة، فإن فكرة أن نشطاء حركة خدمة في كل أصقاع العالم يجب اعتبارهم إرهابيين فكرة لا يقبلها العقل. إن الانقلاب العسكري شيء، والتطهير شيء آخر. عشرات الآلاف من الأتراك يخسرون وظائفهم وأعمالهم التجارية وحريتهم ويتم وصمهم بصفة تشوه عائلاتهم.

من الصعب إيجاد مثيل لما حدث في تركيا منذ الانقلاب الفاشل الشهر الماضي دون المقارنة مع مراسيم نورمبورغ لسنة 1935 التي نبذت اليهود الألمان والناس ذوي الأصول اليهودية. ومع ذلك كان للسياسة النازية المعادية للسامية منطق واضح وصريح، في حين أن الغضب الشعبي في تركيا على حركة خدمة يحمل نكهة حقد شخصي بين شخصين كانا صديقين سابقا، ولا يتعلق الأمر بالأيديولوجيا البتة.

هل كان هتلر ليتكلم في احتفال عيد العمال من تنظيم الحزب الشيوعي الألماني في سنة 1933؟ لا أعتقد أنه كان سيفعل ذلك. لكني جلست على الطاولة نفسها مع أردوغان في احتفال والدورف أستوريا في سنة 2013.

النظام يكتم أنفاس اتحاد كتاب إيران

❑ **طهران** – تدخل محاربة الثقافة ضمن الخطوط العريضة لسياسة النظام الإيراني، الذي نصب العداء للمثقفين منذ استلامه زمام البلاد؛ لذلك لم تعد البيانات التي تصدر بشكل دائم عن اتحاد كتاب إيران حول تضييق الخناق عليه، أمرا مستغربا.

وقد وصل تضييق الاستخبارات الإيرانية بعدد من الكتاب إلى إلغاء اجتماعاتهم العلنية في الاتحاد وتعويضها بأخرى سوية تعقد في بيوتهم.

وصدرت أحدث بيانات التنديد بهذه السياسة نهاية الأسبوع الماضي على خلفية تدخل قوات الأمن لمنع انعقاد الجمعية العمومية لاتحاد كتاب إيران يوم الجمعة السادس والعشرين من أغسطس.

وجاء في البيان أن قوات الأمن دخلت إلى منزل أحد الأعضاء، حيث كانوا مشغولين في إعداد مقر الجمعية العمومية لاتحاد الكتاب، وأخرجت الحاضرين من البناية، كما أنها لم تمنح الأعضاء الذين جاؤوا للمشاركة في انتخابات الاتحاد الإذن بالدخول، بل ولم تدعهم يقفون حتى في الشارع. وكان من ضمن أساليبها التهديدية: التقاط الصور للمراجعين، وتدوين أرقام لوحات سياراتهم.

وأضاف الاتحاد، وهو مؤسسة ثقافية غير حكومية، تأسس في عام 1968 ترغمه الأجهزة الأمنية على تجميد نشاطه، أن المشكلة في إيران ليست في تعريف الحريات بل في انعدامها، منددا بالممارسات الحكومية القمعية ضد الكتاب غير الموالين للحكومة.

إسلام سياسي

«نسعى لتقوية الحوار مع مسلمي فرنسا، ونحن حريصون على تطبيق إسلام تنويري بعيد عن التطرف، ونؤكد أن فرنسا في حاجة إلى علاقة سلمية مع المسلمين».

برنار كازنوف
وزير الداخلية الفرنسي

«ندعو إلى تشكيل جبهة موحدة للخروج بموقف واضح ومحدد للتعامل بجدية، وليس بسطحية، مع موضوع التطرف والإرهاب، ولمواجهة الانغلاق والتطرف والكراهية».

لويس روفائيل ساكو
البطريرك الكلداني

أزهريو اليوم ليسوا كرواد الأمس في مواجهة الإخوان

● الباحث حسين القاضي يسأل الأزهر عما آل إليه دوره التاريخي ● قبضة صارمة في الماضي وأياد مرتعشة في الحاضر

الرعيل الأول من علماء الأزهر وفقهائه في أربعينات القرن الماضي، تميّز بقوّة التصدّي لمحاولات جماعة الإخوان المسلمين الاستحواذ على الخطاب الديني من أجل مآربهم السياسية، وذلك عبر العديد من المؤلفات المتسمة بالحجة والمنطق، والدفاع عن الوسطية والاعتدال، لكن هذا الدور يكاد يكون مفقودا الآن، ممّا يدعو إلى التساؤل عن محاولات التعتيم على هذه المرحلة التنويرية من تاريخ الأزهر.

متى يعود الأزهر إلى دوره في تحصين الشباب من التطرف

محسن عوض

❑ **القاهرة** – العلاقة بين الأزهر والإخوان المسلمين في مصر، تصنف ضمن العلاقات الأكثر عداءً وصراعًا حول طبيعة المرجعية الإسلامية، بين مؤسسة تسعى لتقديم نفسها كصاحبة فكر إسلامي وسطي ومعتدل، وجماعة تحاول أن تفرض نفوذها الديني لتحقيق مآرب سياسية.

لكن الاختلاف الحاصل في هذه العلاقة بمرور الزمن، يتمثل في تلك الرعونة الشديدة التي أصبح يتعامل بها الأزهر مع مثل هذه الجماعات، والتي تتجاهل دوره التاريخي.

تبدو المقارنة بين مواقف الأزهر في الماضي، ومواقفه الحالية من الإخوان، ظالمة لجيل من علمائه كانوا قد خاضوا معارك فقهية وفكرية ضارية للحيلولة دون نجاح الجماعة في أن تستأثر بالدين أو تنجح في نشر أفكارها المتطرفة.

وجاء كتاب "موقف الأزهر الشريف وعلمائه الأجلاء من جماعة الإخوان"، للباحث في شؤون الجماعات الإسلامية بالقاهرة، حسين القاضي، ليفند تاريخ المواجهات الفكرية التي قادها الأزهر منذ عشرات السنين ضد الإخوان، وكيف ساعد تراجع دوره الحالي، في أن تظل الجماعة متواجدة على الساحة، حتى وإن كانت تصارع من أجل البقاء.

يعرض الباحث في كتابه الصادر مؤخرًا عن دار المقطم للطبع والنشر بالقاهرة، لتراث ضخم من المواقف الصارمة والآراء الصريحة لعلماء الأزهر على مدار السنوات الماضية، عجزت خلالها الجماعة منذ نشأتها عن التصدي لها بشكل مباشر، ما تسبب في تصدعات كثيرة في جدرانها أمام المجتمع.

عكس علماء وقيادات الأزهر الحاليين، الذين تراخوا في مواجهة الإخوان وكانت مواقفهم مثيرة للجدل والريبة، وهو ما كان يميّز علماء الأزهر في الماضي، أنهم كانوا يردون بالحجة والبراهين، ويواجهون الفكر

> **الكتاب بداية مواجهة حقيقية مع الفكر المنحرف، وهو الخطوة الأولى في تفكيك هذه الأطروحة الإخوانية**

بالفكر من خلال كتب وإصدارات دينية توزّع في أنحاء الجمهورية دون مقابل.

وقد وصف أسامة الأزهري المستشار الديني للرئيس المصري، ما يعرضه الباحث حسين القاضي في كتابه، "بأنه بداية مواجهة حقيقية مع الفكر المنحرف، وهو الخطوة الأولى في تفكيك هذه الأطروحة الإخوانية، واستعادة الذاكرة المفقودة وصناعة وعي محصن، عنده مناعة من الاختراق أو الخضوع للتزييف والتزوير".

كان الكاتب قد عرض لمواقف علماء الأزهر من الإخوان مدعومة بأسانيد تاريخية وحقائق ربما تخفى على الكثيرين.

ما يمكن اعتباره تذكرة للأزهريين الحاليين، أن الإمام مصطفى المراغي شيخ الأزهر عام 1945، كان أول من طالب صراحة بحل جماعة الإخوان، لتجرئهم على الفتوى بغير علم، فضلا عن الوثيقة التاريخية النادرة التي أصدرتها هيئة كبار العلماء بالأزهر في العام نفسه.

وقال "إن الإخوان انحرفوا عن مبادئ الدعوة الإسلامية وسلكوا طريق التآمر على قتل الأبرياء وترويع الآمنين، والخروج عن هذه المبادئ بمثابة اتباع لسلوك سبيل العنف بالإرهاب والعدوان والتضليل والخداع".

يستنكر الباحث في تصريحات لـ"العرب" عدم قيام المؤسسة الأزهرية بنشر هذا التراث وتجميعه وطباعته بصورة رسمية من قبل المشيخة، في ظل انتقادات مؤسسة الرئاسة المتكررة لأداء المؤسسات الدينية في مواجهة الفكر المتطرف والتراخي في مسألة تجديد الخطاب الديني.

ووصف أكثر القائمين على شأن المؤسسة الأزهرية اليوم بأنهم مصابون بضعف وجمود مريب في مواجهة التيارات المتطرفة، وتقديم الفكر والفقه الإسلامي إلى العالم والشباب بطريقة مناسبة تشبع تعطشهم لسماع رأي الأزهر.

يتذكر حسين القاضي في كتابه تلك الوثيقة التي صدرت عن الأزهر عام 1965، وجاء فيها: إن الأزهر يدعو إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن أعداء الإسلام حين عز عليهم الوقوف أمامه حاولوا محاربة الإسلام باسم الإسلام، فاصطنعوا الأغرار من دهماء المسلمين، ونفخوا في صغار الأحلام بغرور القول، ومعسول الأمل، وألفوا لهم مسرحيات يخرجها الكفر لتمثيل الإيمان، وأمدوهم بإمكانيات الفتك، وأدوات التدمير.

وإذا كان القائمون على أمر هذه المنظمات استطاعوا أن يشوهوا تعاليم الإسلام في أذهان الناشئة، واستطاعوا أن يحملوهم بالمغريات على تغيير حقائق الإسلام تغييرا ينقلها إلى الضد منه، وإلى النقيض من تعاليمه، فإن الأزهر لا يسعه إلا أن يصوب ضلالهم، ويردهم إلى الحق.

يضاف إلى ذلك، تقرير الأزهر الذي أعده الشيخ عبداللطيف السبكي عضو هيئة كبار العلماء عام 1965، بناءً على طلب شيخ الأزهر آنذاك حسن مأمون، عن مضمون كتاب "معالم في الطريق" للإخواني سيد قطب.

وجاء في التقرير "إن المؤلف ينكر وجود أمة إسلامية منذ قرون كثيرة، ومعنى هذا أن عهود الإسلام الزاهرة، وأئمة الإسلام، وأعلام العلم في الدين، والتفسير، والحديث، والتفقه، جميعًا كانوا في جاهلية، وليسوا من الإسلام في شيء، حتى يجيء إلى الدنيا سيد قطب.. إن كلمة "ولا حاكمية إلا لله" قالها الخوارج قديمًا، وليس أغرب من هذه النزعة الخيالية، وهي نزعة تخريبية، يسميها: طريق الإسلام، والإسلام كما هو اسمه ومسمّاه يأبى الفتنة ولو في أبسط صوره، فكيف إذا كانت غاشمة، جبارة، كالتي يتخيّلها المؤلف؟".

يذهب الباحث إلى رأي منفرد للعالم الأزهري الراحل سعد الدين صالح، بعيدًا عن رؤية المشيخة نفسها في الكثير من المواقف المناهضة للإخوان بشراسة، في إشارة إلى مساعي الأزهر قديمًا للمواجهة الفردية والجماعية للإخوان.

وقال العالم "إن 90 بالمئة من شباب الإخوان ممسوخ عقليا وفكريا كنتيجة لمنهج تربوي خاطئ.. وبدلا من أن تكون الجماعة وسيلة للعمل الإسلامي تحولت إلى غاية يوظف لها الإسلام، حتى وظيفة المرشد لا نهاية لها إلا بالموت أو الاستقالة، فما الفرق

حسين القاضي:
سعينا إلى إماطة اللثام عن الموقف الصارم من علماء الأزهر نحو جماعة الإخوان

إذن بين نظام الجماعة وبين الأنظمة التي يتشبث قادتها بالحكم؟".

ويوكد الباحث لـ"العرب" أنه سعى من خلال مؤلفه إلى إماطة اللثام عن الموقف الصارم من علماء الأزهر نحو جماعة الإخوان عبر التاريخ، وأنهم قاموا بواجبهم لكن جهودهم وبياناتهم تبعثرت وتجاوزها الزمن، في مقابل نشاط حركي وتنظيمي وإعلامي كبير من الإخوان، ودعاية مخدومة بإنفاق كبير عبر عقود، ما أدى إلى مسح التاريخ، ومحو الذاكرة، والوصول إلى أجيال في حالة من الحيرة في اتخاذ موقف من الإخوان.

ويشير إلى أن التجربة والواقع يؤكدان أن المواجهة الحقيقية الفاعلة للفكر المنحرف، لا بد أن تكون فكرية يقوم بها العلماء والمفكرون، وليست مجرد مواجهة أمنية حتى وإن كان لها دور لا يُنكر، طالما تمت من خلال إجراءات قضائية عادلة مع من يثبت قيامه بعمل تخريبي أو تحريضي ثبوتًا قطعيًا.

ملابسات علاقة النهضة التونسية بالثورة الخمينية

العلاقات التي كانت تربط إيران بتونس قبل مجيء الخميني إلى السلطة، كان يغلب عليها الطابع التوافقي، ثم جاء ما يعرف بالثورة الإيرانية فانقلبت عدة معطيات، أبرزها تعاطف الإسلاميين في تونس مع شعارات الثورة وتبنيهم لها، مما تسبب في قطع العلاقات التي ما فتئت أن عادت في التسعينات من القرن الماضي بعد سلسلة تغيرات في مواقف كل من طهران وجماعة الإخوان في تونس وغيرها.

❑ **تونس** – كتب راشد الغنوشي بعد مجيء الخميني إلى السلطة في طهران: "سوف تكون الثورة الإيرانية نموذجا يهتدي به كل الأحرار في العالمين الإسلامي والنامي، وتصبح إيران قلعة للحرية ومركز الإشعاع الرسالي في العالم".

رغم المسافة الفاصلة بين دول المغرب وبحر قزوين، وبالرغم من الاختلافات العقائدية بين السنة والشيعة، لم تكن لتطرح أمامها مشكلة الصراع الطائفي، بل كانت مجمل العلاقات السياسية دبلوماسية إبان حكم الشاه، فكان يغلب عليها الطابع التوافقي لا التنازعي، حتى حدود الثورة الإيرانية 1979 التي ستشكل مرحلة جديدة من تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والدولة الإسلامية الإيرانية.

في هذا الإطار يأتي تبني الغنوشي لهذا الموقف المضاد للمواقف التي عبرت عنها جل الدول العربية تجاه ثورة 1979، إذ لا يمكن فهم هذا الموقف بعيدا عن السياق العام المضطرب الذي كانت تعيشه الحركات الإسلامية و"حركة الاتجاه الإسلامي" التونسية خاصة من أوضاع قمع وسجن وحظر لأنشطتها، مما فسح المجال للثورة الخمينية لأن تكون النموذج المثالي للتعبير الديني عن الإسلام السياسي، خصوصا بعد رفعها جملة من الشعارات التي كانت تمس الحس المشترك لجموع المجتمع الإسلامي، من قبيل: العدالة الاجتماعية، الإسلام هو الحل، القضية الفلسطينية، وقس على ذلك..

وهذا ما سيولد مواجهة النظام التونسي للحركة الإسلامية "حركة الاتجاه الإسلامي"، ففي بداية الثمانينات، أقدم النظام التونسي على قطع علاقاته بالجمهورية الإسلامية متهما إياها بدعم الحركة الإسلامية، وعزز قناعته ما أقدمت عليه هذه الأخيرة من حماس منقطع النظير في المنطقة للثورة الإسلامية، وتبشيرها بشعاراتها، فحجبتها نهائيا وشنت حملات على قياداتها وكوادرها، وظلت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة طوال الثمانينات.

اعتبر راشد الغنوشي في كتابه "الحركة الإسلامية والتحديث" أنه "بنجاح الثورة في إيران بدأ الإسلام دورة حضارية جديدة"، وأن مصطلح الحركة الإسلامية "ينطبق على ثلاثة اتجاهات كبرى، وهي: الإخوان المسلمون، الجماعة الإسلامية بباكستان، وحركة الإمام الخميني في إيران. ويقرر الغنوشي أن الخلاف بين السنة والشيعة ما هو إلا خلاف وهمي. ذكر ذلك في مقال له قائلاً "إن الصراع بين السنة والشيعة من المشكلات الوهمية التي تظهر مع سيادة التقليد، ويستعاض بها عن المشكلات الحقيقية الواقعية بعد أن يختفي الفكر ويختفي الإبداع". ولذا لم يكن مستغربا أن يطلق على أعضاء حركة النهضة التونسية –آنذاك– اسم "الإيرانيين" من قبل الحكومة التونسية.

هذا ما دفع الغنوشي، خاصة في فترة الرئيس زين العابدين بن علي، لاتخاذ مواقف مغايرة إزاء المد الشيعي بتونس وبدول شمال أفريقيا بما فيها مصر، حيث صرح في الكثير من المنابر الإعلامية بالخطورة التي يشكلها المد الشيعي بهذه البلدان، وحذر الحكومة التونسية من خطورة هذا الانفتاح الواسع على الدولة الإسلامية الإيرانية، إذ شدد على ضلوع جهات محسوبة على إيران، تقف وراء هذه المتغيرات المهددة لسلامة التدين الشعبي التونسي.

كما تساءل الغنوشي عن مدى ضلوع القرضاوي في مساعدة الغرب والكفار –على حد تعبيره– في قتل المسلمين متسائلا "فماذا أتى الشيخ القرضاوي حتى يستحق كل هذه الصواعق والقذائف؟ هل كفر بالله ورسوله؟ هل تعاون مع جيوش الكفر وسهل عملها في احتلال بلاد إسلامية وأغراها بذلك وامتن به عليها؟ هل جعل دينا له يتعبد به ربه، لعن أحب وأقرب الرجال والنساء إلى قلب صاحب الدعوة ممن مات وهو عنهم راض؟ وكيف يأتي القرضاوي شيئا من ذلك وهو رأس مذهب جمهور المسلمين الذين يترضّون عن كل صحب محمد، وخاصة آل بيته، عليه وعليهم صلوات ربي وسلامه؟".

كما برر موقف القرضاوي من الامتداد الشيعي بمجتمعات عرفت عبر التاريخ نوعا من الاستقرار العقائدي (نهج السنة)، مشيراً إلى أن القرضاوي: عبر عن شعور عام في عالم السنة بالسخط على اختراقات، حتى وإن تكن محدودة، قد فتحها بعض دعاة التشيع في جسم الوحدة الوطنية لأكثر من قطر من الأقطار السنية، خصوصا تلك التي برئت من الصراعات المذهبية.

إن الموقف التونسي الرسمي بشكل عام من التشيع، هو موقف طبعه نوع من التحول، فإذا كان في بداية الثمانينات يتسم بهيمنة التوتر بين البلدين، فإن هذه العلاقة عادت إلى مجراها الطبيعي مع بداية التسعينات من القرن الماضي، وذلك على حساب علاقة طهران بالحركة الإسلامية بتونس.

إن فهم هذه المواقف السياسية أو الأيديولوجية أو الثقافية، هو رهين بالوقوف عند التحولات الداخلية وبالعلاقات السياسية داخل البلاد.

النهضة ونظام إيران عبر وزارتي الخارجية أيام حكم الترويكا

* خلاصة من بحث: ياسين بوشوار وجمال الصيفي"تحولات الموقف التونسي من التشيع (1981 - 2016)"، ضمن الكتاب 115 (يوليو 2016) "إيران ودول المغرب: المسألة الشيعية" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث– دبي.

باختصار

◄ تقول تقارير الشرطة الأسترالية إن الفرنسي إسماعيل عياد متهم بقتل البريطانية ميا أليف–تشونج، حيث اعتدى عليها بسكين قائلا "الله أكبر" أثناء الهجوم. وعلى الرغم من ذلك، لم تجد الشرطة أدلة تشير إلى وجود تطرف.

◄ رفضت محكمة بنغلادش العليا طلب استئناف أخير قدمه أحد قادة أكبر حزب إسلامي في البلاد ضد حكم بالإعدام صدر ضده بعد إدانته بجرائم حرب، مما يمهد لإعدامه ربما في الأيام المقبلة.

◄ سيطرت قوات حكومة الوفاق الوطني الليبية "بالكامل" مساء الاثنين على الحي رقم واحد في سرت، أحد آخر معقلين لتنظيم الدولة الإسلامية في المدينة، بحسب ما أعلن المركز الإعلامي التابع لهذه القوات ومتحدث باسمها.

◄ أعلن وزير أندونيسي الاثنين أن الشاب الذي طعن الأحد كاهنا في كنيسة كاثوليكية في جزيرة سومطرة وحاول أن يفجر قنبلة يدوية الصنع، متأثر كثيرا بفكر زعيم تنظيم الدولة الإسلامية.

◄ نقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية يوم الاثنين عن المتحدث الرسمي لمديرية الدفاع المدني بمنطقة جازان قوله "إن فرق الدفاع المدني باشرت صباح يوم الاثنين بلاغا عن سقوط مقذوف عسكري من داخل الأراضي اليمنية بمحافظة صامطة نتجت عنه إصابة رجلين وامرأة، جميعهم سعوديون.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

احتفى متحف محمود درويش، في رام الله، بذكرى ميلاد الأديب جبرا إبراهيم جبرا، بتنظيمه أمسية لإطلاق كتاب «جبرا إبراهيم جبرا: جدلية الذات والمحيط» للكاتبة روز شوملي.

صدرت حديثا عن دار أنترلنك للنشر، الترجمة الإنكليزية لرواية «طابق 99» للكاتبة اللبنانية جنى فواز الحسن، ضمن إطار التعاون مع منشورات ضفاف.

مارلين روبنسون تعيد الروح المفقودة إلى الأدب الأميركي

● روايات بشخصيات مأزومة تفضح المجتمع الاستهلاكي ● كل برهة أو فاصل من عمر الزمن له وقع في حياة ومنجز الكاتبة

هل ثمّة ما يدل على الزمن الذي نغوص فيه في عالم الرواية أو كما نشعر به نحن في قرارة أنفسنا؟ ولماذا يبدو التفكير في الزمن تفكيرا غريبا؟ في موازاة ذلك هل بمستطاع أحد أن يصف الزمن أو يتلمّسه؟ هل يمكن ذلك ولو من خلال معطيات علوم الفيزياء والرياضيات؟ تبدو الإشكالية أكثر تعقيدا عندما تتعلق بالزمن النفسي الذي نعيشه، وربما نشعر بوجوده بشكل ما، اعتمادا على ذلك الإحساس الطاغي بالحقيقة الواقعية المتجددة التي ينتجها لنا، فيجعلنا في حيرة ملتبسة ونحن نعيد تشكيل تلك اللحظات الهاربة.

طاهر علوان

الزمن امتداد لوعي لا تحده حدود التواريخ المجردة

❏ في جدل عميق حول الزمن تنطلق الكاتبة الأميركية ذائعة الصيت مارلين روبنسون لتغوص عميقا في فلسفة تتوقف فيها قوة الزمن أو تتجمد لكي تنطلق من جديد، بدأت رحلتها الأدبية مع روايتها الأولى "التدبير المنزلي" في العام 1980، ثم توقفت لما يقرب من ربع قرن، لتعود بروايتها الثانية "جلعاد" في العام 2004. وفي ما بين الزمنين ترسّخ اسمها أدبيا، فكانت كتاباتها، على قلّتها، تلفت الأنظار وتنال الجوائز.

إعادة الروح

الزمن الروحي يدفع الكاتبة مرارا إلى تبنّي ما يعمق وعيها الخاص، فالزمن ما هو إلا امتداد لوعي لا تحده حدود التواريخ المجرّدة، وليس غريبا مثلا أن تفتتن روبنسون بعوالم جون كالفن الذي عاش قبل أكثر من خمسة قرون، وأن يحضر فكره بقوة في جدله المستمر حول الذات والروح والموت واللاهوت، مزيجا مبتكرا للارتباط الروحي للزمن بالمادة والروح والعلم كأداة لولوج تلك المجاهل.

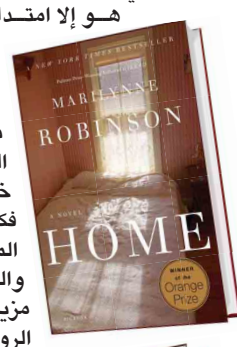

تتجلى موهبة روبنسون التي جعلتها بالصدارة والواجهة في عمقها المنهجي عند قراءة الأزمنة والتواريخ، وفي نحتها لشخصيات عالمها التي تعيش أزماتها وهي تعيد اكتشاف ذاتها والآخر، تخوض سجالات عميقة في أدق معالم وجودها المؤثّر والفاعل.

"الصوت المتفرد" و"الروائية التي أعادت مجد الرواية الأميركية"، من الأوصاف المعتادة التي تليق بمكانة مارلين روبنسون ومنجزها، وهي وإن انتشرت رواياتها القليلة هذا الانتشار الكبير مصحوبة بتقييم مفاده أنها تعيد تلك الروح المفقودة في الأدب الأميركي، فإنها تنعش قيما روحية وأخلاقية وثقافية من خلال شخصيات عميقة الجذور ولديها اهتمامات هي أبعد مما يعيشه المجتمع القشري الاستهلاكي وشخصياته المأزومة.

تعيد روبنسون قراءة مجتمع يغرق في إشكالياته لتجد هي بنفسها مقاربات تعيد متعة الاكتشاف.

في رواياتها "جلعاد" الحائزة على البوليتزر، تلفت النظر الكلمات الأخيرة التي ترد على لسان الشخصية في السطور الأخيرة قبل اختتام الرواية "سوف أصلي ومن ثمّ أنام"، ويحيل نقاد أعمال روبنسون هذا الحوار إلى رائعة وليم شكسبير "الملك لير"، وهي واقعيا ليست بضع كلمات في تلك المسرحية بل تمثل انسلاخا روحيا كاملا عاشته شخصية لير وهو يبحث عن ملاذ من العاصفة، ويكتشف وجها مختلفا للحياة في محصلته عمق روحي ودلالات روحية مؤثرة وهو الذي يبهج روبنسون وهي تقدم شخصياتها الروائية بأنها ليست عائمة أو بلا جذور، بل إنها عكس ذلك تماما.

تدبير منزلي

عائلة بوتون هي محور رواية روبنسون "التدبير المنزلي"، تمثل الشخصيات الرئيسية للعمل، عائلة من فتاتين وولدين هم أبناء القس بوتون، والجميع يعيشون في عمق أزمات أميركا الوجدانية إبّان خمسينات القرن الماضي، لكن الكاتبة تعود إلى ذات الأماكن في رواياتها "جلعاد" في مدينة أيوا، لكن الأب بوتون في هذه الرواية هو الذي سيعيش إحدى أزماته العاصفة وهو المنتسب إلى الكنيسة البروتستانتية مع صعود موجة المتطهرين البيوريتانيين، الحاصل أن أزمة وجدانية وروحية ذات امتداد صوفي- اجتماعي غالبا ما تحضر في فصول الرواية.

تجري مارلين روبنسون في روايتها أيضا تجريبا لمعنى الصداقة العميقة، كما في شخصيتي بوتون وايمز كمثال على ذلك الثبات في أثناء العاصفة، إضافة إلى شخصيات أخرى تبحث عن أسئلة وجودية عميقة.

رواية "التدبير المنزلي" التي رسّخت اسم روبنسون في الساحة الأدبية تعبّر عن المعنى الذي حمله اسم الرواية، نعم إنه التدبير المنزلي ولكن بمعناه الشامل؛ الإنساني والروحي، ليس مطلوبا فقط حسن تدبير المنزل وتجميله، إنما المطلوب كذلك تدبير القيم الروحية والإنسانية وتجميلها، تلك هي الثيمة غير المباشرة التي أرادت روبنسون إيصالها، لكنها، وهي في سردها المتقن هذا، تعود إلى عنصر الزمن وتبقيه غامضا متواريا يفتك ويغيّر المصائر ولكنه غير مرئي، هنا في هذه الرواية يتوارى الزمن بشكل شبه كلّي.

الولع بكلاسيكيات الأدب الروائي الأميركي هو علامة فارقة في مسار ووعي روبنسون، وهو ما تتحدث عنه مرارا في محاضراتها لطلبتها في جامعة أيوا، حيث تقوم بالتدريس في ورشة الكتابة الإبداعية منذ سنوات طوال، هو نوع من استنباط الوعي المختلف؛ الاحتفاء بالأسرة المتماسكة التي نشأت فيها، فانعكست في أعمالها القيم الروحية والأخلاقية السامية التي تنعش الأمل، وهي التي كانت في طفولتها تشهد هروب العبيد من الجنوب إلى ولاية أيوا محتمين بالكنيسة،

> ◄ موهبة روبنسون التي جعلتها في الصدارة تتجلى في عمقها المنهجي في قراءة الأزمنة، ونحتها لشخصيات عالمها

ثم وهم يبنون بيوتهم المهلهلة من الحطب والشجر والقش، وقد كانوا بشرا عاديين يعيشون بسلام، فيما كانت الطبيعة الممتدة شاهدا على رحابة كونية فسيحة.

لا تكاد تمر برهة أو فاصل من عمر الزمن دون أن يكون لكليهما وقع في حياة روبنسون ومنجزها، وهي في صعودها لتتسلم العشرات من الجوائز، آخرها قلادة العلوم الإنسانية التي منحها لها الرئيس الأميركي باراك أوباما تقديرا لمنجزها.

باختصار

◄ صدر عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، ديوان «أمير الشعراء 6»، الذي يضم حصيلة قصائد وإبداعات الشعراء الـ20 الذين شاركوا في الموسم الماضي، خلال الدورة السادسة للمسابقة.

◄ قضت محكمة مصرية، مؤخرا برفض الإعتراض الثاني المقدم من الروائي المصري أحمد ناجي لوقف تنفيذ حكم حبسه سنتين بتهمة خدش الحياء العام.

◄ عن دار الفارابي للنشر والتوزيع في بيروت صدرت رواية "2084: مذكرات تكوين الهوية واستعادة المساواة"، للكاتب السوري رواد عبدالمسيح، وهي رواية سياسية اجتماعية في شكل مذكرات.

◄ أثار وضع قيود جديدة أكثر صرامة على تنظيم الحفلات الموسيقية منها ممنوع الرقص، وضمان أمن الحفلات الموسيقية، واطلاع وزارة الثقافة على المضمون، وتصوير الشرطة للحفلة في العاصمة الإيرانية، جدلا حادا في إيران إذ اعتبره الكثيرون انتكاسة للفن والثقافة في البلاد.

◄ أطلقت الهيئة المصرية العامة للكتاب، معرض سوهو الأول للكتاب، في مدينة شرم الشيخ، والمزمع أن تنطلق فعالياته في الفترة من 18 سبتمبر 2016 إلى الرابع والعشرين من الشهر نفسه، على أن يعقد في قاعة مصر.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

مختارات من الشعر الأميركي الحديث

❏ **بيروت** – يضم كتاب "كيف سقط قوس قزح على قلبي" مختارات من الشعر الأميركي الحديث من اختيار وترجمة الشاعر السعودي حسن الصلهبي، الذي افتتحه بمقدمة جاء فيها "في هذه المجموعة من المختارات الشعرية أحاول أن ألبس الترجمة الشعرية ثوبا جديدا، ليس مزخرفا بأسماء الشعراء وحضورهم الطاغي عالميا مثل والت ويتمان وت.س. إليوت، معتمدا على نظرية الترجمة الموطنة، التي تنقل النص من برزخه الترجمي إلى جنته في لغته الجديدة، وتؤلفه على قلب قارئه الجديد".

ويبدأ الصلهبي كتابه، الصادر عن الدار العربية للعلوم ناشرون، بمسح سريع لمسيرة الشعر الأميركي لكي تساعد القارئ على ربط بعض النصوص بالظروف التاريخية والاجتماعية التي كتبت فيها، بالإضافة إلى قراءة نقدية في شعرية كل شاعر والتعريف به وعرض لعدد من قصائده المختارة.

ومن بين العناوين الواردة في الكتاب نذكر "البدايات: من عام 1600 إلى الثورة الأميركية (1775–1783)"، و"الحقبة الاستعمارية وشعر التطهيريين"، و"الشعر الوطني في عصر الثورة الأميركية (1775–1783)"، و"نشأة الشعر القومي"، و"شعراء المدفأة"، و"النهضة الأميركية (1830–1840)"، و"العصر الذهبي للشعر الأميركي"، و"باتجاه القرن العشرين (1890–1910)"، وعدة عناوين أخرى تنتهي بالشعر الأميركي اليوم.

لقد أراد المؤلف الصلهبي من وراء هذا الكتاب تقديم صورة شاملة عن الشعر الأميركي من بدايات عام 1600، وهي الفترة التي بدأ فيها عوده يشتد ويقف على رجليه منافسا الشعر البريطاني، إلى يومنا هذا، فمن أقدم الشعراء الذين ترجمت لهم المجموعة رالف والدو إمرسون (1803–1882)، وكذلك هنري وادسورث لونجفيلو (1807–1882)، وأيضا إدغار ألن بو (1809–1849)، كما ضمت المجموعة شعراء لا يزالون أحياء مثل تشارلز رايت المولود عام 1935، وروبرت هاس المولود عام 1941، والشاعرة روث ستون المولودة عام 1959.

يقول المؤلف "رغم أن هناك شعراء قبل وبعد هذه المجموعة يستحقون الكثير، ولكن لاهتمامي بالشعر الحديث فقد ركزت على هذه الفترة التي تمثل أوج نهضة الشعر الأميركي، وتعتبر منجزا شعريا شغل الحركة النقدية والدراسات الأدبية العالمية، ولفتت أنظار شعراء العالم إليها، موقنا في ذات الوقت بأهمية ما قد ترجم من قبل، إلّا أن زوايا الاهتمام تختلف من مترجم إلى آخر".

الهوية الثقافية لا تبدل

تيسير خلف
كاتب من سوريا

❏ في ظل الفوضى الدائرة حاليا في عموم المنطقة العربية، يسعى البعض من العابثين المغامرين للتشكيك في الهوية الثقافية العربية، محملينها مسؤولية ما يجري حاليا من حروب أهلية وضياع للثروات وتآكل في النخب الفكرية، داعين إلى تبني هويات افتراضية مبنية على وعي استشراقي؛ قسّم شعوب المنطقة القديمة وفق معايير أكاديمية معينة لتسهيل دراستها، وهذا التقسيم، في واقع الأمر، لا أساس له، فما هي الحدود بين الآكادي والسومري غير الألواح الكتابية، وما هو الفارق بين الآرامي والفينيقي غير التسميات الأكاديمية؟ وما الفائدة من استدعاء "إثنوسات" منقرضة، ومنطق الحياة هو الحركة والتطور؟ ونحن في نهاية المطاف خلاصة تطور وتفاعل شعوب المنطقة القديمة في حركيتها، وإن نتحدث الآن اللغة العربية. وإن تناولنا موضوع اللغة فسنجد أن العربية التي نستعملها اليوم، هي محصلة للغات السامية القديمة كلها، وفيها كمّ لا بأس به من اللغات السومرية والفرعونية واليونانية واللاتينية والفارسية والتركية. وفكرة النقاء اللغوي غير صحيحة ولا تنسجم مع حركة التاريخ، ولدينا النموذجُ الكماليّ في تركيا مثالا حيا على هذا العبث، إذ احتاجت الدولة التركية لجهود جبارة وميزانيات ضخمة لنقل التراث التركي المكتوب بالحرف العربي إلى الحرف اللاتيني، ولا تزال هذه المعضلة معلقة حتى اليوم لا يستطيع أحد حلها أو البت فيها.

يتوهّم هؤلاء المغامرون أن استبدال الهوية الثقافية يماثل في سهولته استبدال الملابس، وإن نجح في نطاق ضيق لمجموعة تبنت هذا الفكر الاستبدالي، فما هو حال الأكثرية؟ هل سنعود إلى عصور الاستبداد الشيوعية التي مارست هذه السياسات التدميرية الشنيعة في حق شعوب كثيرة؟ أم أن هنالك طرقا أخرى؟ وحتى النظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي السابق كانت لديه هوية ثقافية روسية، رغم أنه لا يعترف بالقوميات، والأممية كانت دينه وديدنه!

الهوية الثقافية العربية ليست وليدة أنظمة القمع، ولا هي ابنة الأحزاب القومية التي اجتاحت المنطقة منذ منتصف القرن العشرين، بل هي تراث متجذر في وعي أبناء المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج، ومنذ الأزمنة السحيقة. فكم من كتاب وُضع حول شعراء المعلقات في الأندلس والمغرب ومصر والعراق والشام قبل بروز فكرة القومية العربية؟ وما هي كتب اللغة والتاريخ التي أُلفت في هذه البلدان خلال الألف عام الأخيرة؟ إنها كتب الأدب العربي والتاريخ العربي، فكيف يتصوّر البعض أن هذه الهوية الثقافية وهمية، وأن هوية ثقافية أخرى يمكن إحياؤها؟

هذا الكلام لا يتنافى ولا يتناقض مع حقوق الأقليات في إحياء ثقافاتها، ولا مع توسيع المعارف ورفد الهوية العربية بالمزيد من الرموز الثقافية والفكرية التي كانت غائبة عنها لأسباب تتعلق بعوائق اللغة، حيث أن الكثير من تراث منطقتنا كتب باللغتين اليونانية واللاتينية حين كانتا سائدتين في العالم القديم؛ فهذا شيء، وحرق التراث العربي الإسلامي والتبرّؤ من هذا التاريخ شيء آخر.

> الهوية الثقافية العربية ليست وليدة أنظمة القمع، ولا هي ابنة الأحزاب القومية التي اجتاحت المنطقة منذ منتصف القرن العشرين، بل هي تراث متجذر في وعي أبناء المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج، ومنذ الأزمنة السحيقة

ثقافة

اختارت الهيئة العربية للمسرح المسرحي الأردني حاتم السيد لكتابة وإلقاء «رسالة اليوم العربي للمسرح» في افتتاح الدورة الـ9 من مهرجان المسرح العربي بالجزائر يوم 10 يناير 2017.

أقام منتدى المستقبل للفكر والإبداع، الثلاثاء، ندوة نقدية لمناقشة كتاب «ميل إلى السعادة» للكاتب سامح قاسم، وذلك بمكتبة البلد الثقافية بالقليوبية.

الأدب اليمني حي ويتنفس رغم جحيم الحرب

● منير طلال: المسرح هو الرئة التي يستطيع من خلالها أي كاتب تقديم إبداعاته المختلفة

يمكن للكاتب أن ينوع في أجناس الكتابة التي لا تمثل في النهاية غاية الأدب الأولى بقدر ما تمثلها القضية الإنسانية التي يسعى الكاتب إلى التعبير عنها وتبنيها وتمريرها إلى المتلقي. "العرب" التقت بالقاص والروائي اليمني في حديث عن هذا التنوع، وهو الذي تعدد منجزه الأدبي بين السرد والمسرح والكتابة للطفل والروايات التاريخية وغيرها، ممّا أثرى تجربته.

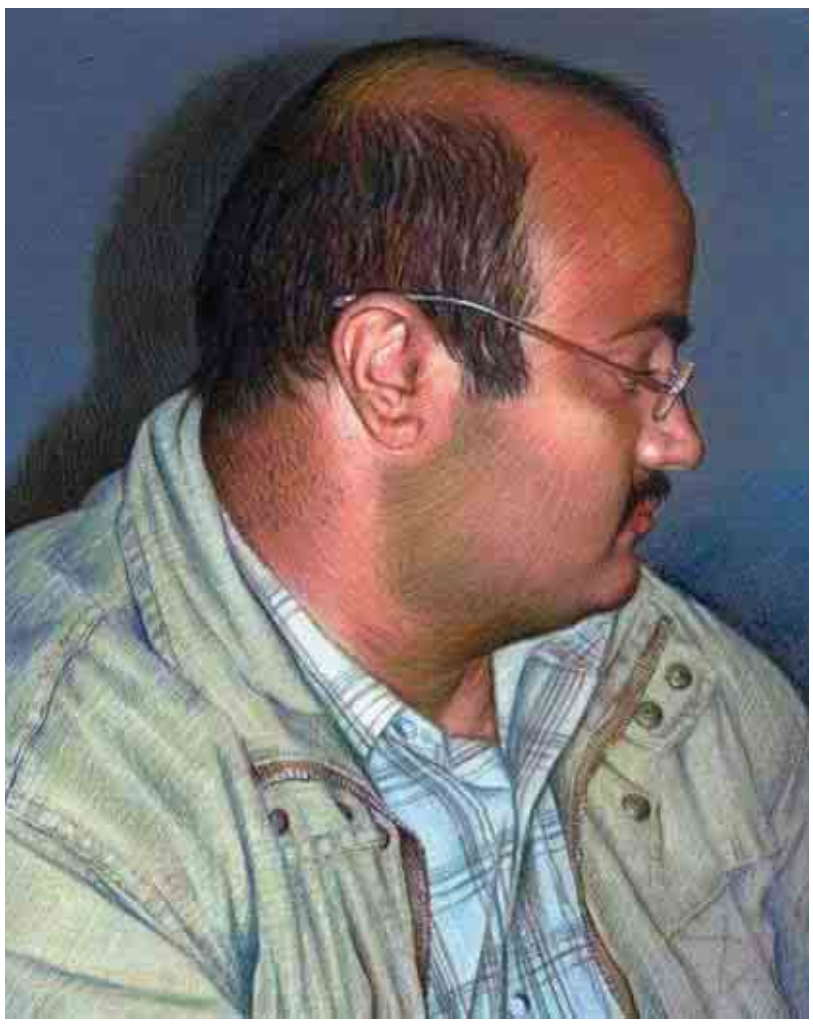

الأحزاب الدينية تكره المسرح، ولهذا فقد اتفقت على إجهاضه

صالح البيضاني

❏ تنوعت التجربة الإبداعية للكاتب والقاص اليمني منير طلال بشكل ملفت، فكتب الرواية التاريخية، وقدم العديد من الأعمال المسرحية للأطفال، إضافة إلى مساهمته في مجال أدب الطفل. ويعد طلال أحد الرواد الشباب الذين أعادوا إحياء هذا الفن المنسي في اليمن، حيث أنه علاوة على تقديمه للعديد من الأعمال الأدبية في هذا النمط الأدبي، فقد أسس مجلة للأطفال في العام 1993، لكنها تعثرت ولم تستطع الاستمرار، وهو الأمر الذي يقول إنه دفعه إلى الاتجاه نحو تطوير تجربته الإبداعية التي تمخضت عن إصدار أكثر من أربع وعشرين قصة للأطفال، صدر عدد قليل منها ضمن مشروع سلسلة أدب النشء بالهيئة العامة اليمنية للكتاب وبدورها لم يكتب لها الاستمرار.

الأطفال والمسرح

تحديات كثيرة لم تثن الكاتب عن مشروعه الأدبي الذي اختار أن يكون الأطفال جمهوره، وعن تلك التجربة يقول منير طلال لـ"العرب" "كنت آمل في أن أقدم من خلال سلسلة أدب النشء التي أشرفت عليها أكبر قدر من القصص، لكن لم نصدر إلا ثلاث قصص بسبب ضعف الإمكانيات المادية، لذلك قررت خوض غمار تجربة جديدة تمثلت في مسرح الطفل وأسست أول فرقة مسرحية متخصصة في مسرح الطفل هي 'فرقة ألوان المسرحية' وقد شاركني في تأسيسها عدد من الزملاء في الوسط الفني من الممثلين والممثلات، وقدمنا عدة مسرحيات عرضناها في اليمن وخارجه، ومن الأعمال التي قدمناها مسرحية 'عكبور خارج القصر' التي كانت أول مسرحية يمنية للأطفال تشارك في مهرجان خارجي، حيث شاركنا بها في مهرجان قرطاج، ومسرحية 'درس للملكة الصغيرة' ومسرحية 'القط صديق الفئران' وغيرها. وكنت أكتب أغاني لكل مسرحية بمعدل ست إلى سبع أغان، حتى بلغت الأغاني المسجلة والملحنة ثماني عشرة أغنية، كما شاركنا في 'مهرجان صيف صنعاء' وقدمنا عروضا مسرحية في عدن وتعز، وفي تلك الفترة اتجهت لكتابة رواية للنشء حملت عنوان 'براءة النمر الصغير'، وهي مازالت مخطوطة بانتظار أن ترى النور، كما جهزت أنجز عددا آخر من الروايات التي مازالت مخطوطة، فللكاتب ثلاث روايات مخطوطة لم تر النور نذكر منها رواية "الزهراء السقطرية" وتحكي قصة استنجاد أهالي جزيرة سقطرى بإخوانهم العمانيين طلبا لنجدتهم عندما قام قراصنة مسيحيون بالاستيلاء على الجزيرة وقتلوا كل من وقف أمامهم وقاومهم، ثم تم سبي النساء والأطفال وبيعهم كعبيد.

كتب منير طلال الرواية التاريخية معتبرا ذلك تحت شعار "من لم يع التاريخ في صدره.. لم يدر حلو العيش من مره".

وفي سياق رده على سؤال حول سر انجذابه الواضح للتاريخ في أعماله الأدبية وخصوصا الروائية، يقول طلال "من خلال التاريخ نستطيع أن نرسم ملامح الحاضر والمستقبل، فالتاريخ هو الوعاء الذي يحافظ على هويتنا الوطنية والقومية وعلينا أن ننهل منه ما يدعم تماسك أمتنا للخروج من مآزقنا الحالية، وعلينا ألا نجلب من التاريخ الصراعات التي من شأنها أن تمزق أمتنا في الحاضر وإنما نجلب منه ما يفيدنا في العيش بأمن وسلام وتناغم مع كل شعوب وأمم العالم، وليكون لنا دور في الحضارة الإنسانية وحتى لا نكون عبئا على هذه الحضارة كمستهلكين فقط كما هو حالنا اليوم".

وحول واقع المشهد الثقافي اليمني في ظل سيطرة الميليشيات يختتم القاص والروائي اليمني منير طلال حديثه مسلطا الضوء على واقع المثقف اليمني ومما يعانيه تحت سلطة الحوثيين وسطوة الحرب قائلا "بعد توقف الصحف والمجلات الأدبية والسياسية اقتصر الأمر على صحيفتين أو ثلاث فقط، لا تنشر سوى أفكار وتوجهات الميليشيات المذهبية وأفكار سيدها الغارق في أوهام التفوق العرقي والسلالي، إلا أن الأدب اليمني لا يزال نشطا رغم رزوحه تحت وطأة الحرب الشرسة التي تكاد تمتد إلى كافة أجزاء اليمن، فوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة جعلت المبدعين يضخون أشجانهم وهمومهم في كل القضايا التي يرزحون تحت كاهلها".

يتابع ضيفنا "المئات من القصائد والقصص خرجت إلى النور وأصبحت متداولة تحكي واقع اليمنيين تحت حكم الميليشيات المذهبية والسلالية وقد استطاع العديد من الأدباء فضح أهدافهم وتوجهاتهم المعادية لروح العصر وللهوية الوطنية والقومية، وقد تكون مشكلة الأدب اليمني هي انعدام وجود جهة تطبع أعمال الأدباء وتحتضن إبداعاتهم وتدافع عنهم بعد أن سلبت الميليشيات كل مؤسسات الدولة الثقافية".

> مشكلة الأدب اليمني تكمن في غياب جهة تحتضن إبداعات الأدباء وتدافع عنهم بعد أن سلبت الميليشيات المؤسسات الثقافية

مسلسلا للأطفال بعنوان 'حكايات جدو نعيم' كان مقررا له أن يظهر قبل سنتين، لكن الإنتاج توقف بسبب الحرب ولدي العديد من القصص والمسرحيات الموجهة للأطفال والنشء آمل في أن تأتي الفرصة المناسبة لترى النور".

يعتبر طلال أن المسرح هو الرئة التي يستطيع من خلالها أي كاتب تقديم إبداعاته المختلفة، ويتحدث عن الصعوبات التي أفشلت محاولات إحياء المسرح اليمني الذي يزيد عمره عن المئة عام، ويقول عن ذلك "رغم كل الانتكاسات التي كنا نواجهها، إلا أنه كان هناك نشاط مسرحي ملحوظ من حين لآخر لكن الأحزاب الدينية بشكل عام تكره المسرح، وتعتبره مكانا موبوءا لنشر المفاسد ولهذا فقد اتفقت على إجهاض قيام أي نشاط مسرحي حقيقي. المسرح أداة حقيقية لممارسة الشعب لحقه في الحرية، فهناك تسقط كل التابوهات ولا توجد قداسة لأحد من الأشخاص والكل عرضة للنقد اللاذع، فالمسرح يخرج أجيالا مثقفة ومتنورة ومتمردة على واقعها الاجتماعي ورغم أن المسرح مقفل منذ عامين إلا للأعمال المؤيدة للميليشيات المذهبية والسلالية، إلا أنني متفائل بالمستقبل، فهناك كتاب وفنانون يقاومون بإصرار وعناد لتفعيل الحياة المسرحية".

ويتابع ضيفنا "خلال الحرب وما رافقها من أزمات اقتصادية وانعدام أغلب الخدمات الضرورية كالكهرباء والمشتقات النفطية، أنتجت عدة نصوص مسرحية حول الوضع الذي نعيشه مثل مسرحية 'استراحة المقاتلين' التي تشرح أسباب ما وصلنا إليه من صراع شرس على السلطة تشرد بسببه الشعب ليعيش في خوف وفزع من حكامه الذين مارسوا كل أنواع الجبروت والاضطهاد ضده، وكتبت مسرحية 'دعاء المغني' التي تفضح حقيقة الفكر التقليدي المتخلف والجامد ومحاربته لكل أنواع الفنون والآداب وممارسة أرباب هذا الفكر لكل أنواع الكذب والتدليس مستغلين مسوح الرهبنة والقداسة التي يضعونها حول أنفسهم للتغرير بالآخرين، كما قدمت مسرحية 'مونودراما' من تأليفي وإخراجي على خشبة المسرح بعنوان 'مكافأة نهاية خدمة' قبل دخول الميليشيات إلى صنعاء أحذر فيها ممّا يجري على الساحة الوطنية".

التاريخ والحاضر

إضافة إلى تجربته المسرحية فقد أصدر منير طلال عددا من الروايات التاريخية، كما

> المسرح أداة حقيقية لممارسة الشعب حقه في الحرية، فهناك تسقط كل التابوهات ولا توجد قداسة لأحد والكل عرضة للنقد

قطار باسترناك

شرف الدين ماجدولين
كاتب من المغرب

❏ في رواية "الدكتور جيفاغو" لبوريس باسترناك، يفسح المتن السردي حيزا كبيرا لمسار قطار البضائع الذي استقله البطل يوري، في رحلة تمثّل عالما روائيا مكتملا لتأملات ومراجعات هذه الشخصية زمن الثورة البلشفية وانتهاكاتها ومظالمها المرزئة.

ويستطيع قارئ هذه الرواية التوقف عند رحلة القطار وعدم الاستمرار في القراءة، كما يمكن تقطيع القراءة مثلما يحدث في مسيرة القطار، فالرواية تشبه بمعنى ما قطار باسترناك، مقصورات مستقلة تتصل ببعضها عبر امتداد حلقي، يمكن لراكبها النزول في أول محطة، ويمكنه الاستمرار إلى محطات لاحقة، أو الاسترسال حتى نهاية المسار.

التوقف عن استكمال رواية ما ليس دليلا على رداءتها ولا صعوبتها، يمكن أن تزاحمها نصوص متراكمة على الطاولة، أو يستشرف القارئ ما قد تتضمنه الفصول التالية، وقد يتصل التوقف بحدوث الإشباع، أو لأن المتن طويل ومرعب بضخامته. التوقف عن القراءة سلوك ملازم للروايات دوما، هو جزء من قدرها، ربما لأن الحكي والإخبار والحديث عن الآخرين تقتضي التقطيع أحيانا، وترك الأمور معلقة، أو لأن زمن القراءة قد تخترقه العثرات، جملة واحدة أو مشهد أو شخصية ما قد تجعلك تطوي الكتاب لأيام وأسابيع، أو نهائيا. بيد أن فعل القراءة الناقص لا يعني في الغالب رفض رواية ما أو ازدراءها، وقد ننهض أحيانا مستعجلين من موائد فاخرة لانسداد الشهية أو لانصرام الوقت.

رصيد الرواية أكبر من أعمارنا مضاعفة العشرات من المرات، لهذا مع مرور السنوات وضيق فسحة الزمن المتاح، قد لا نصبر على مطبّات النصوص، وإسهابها الممضّ، أو زوائدها المفتعلة. هنّات بسيطة قد تذهب بنَفَس القراءة، والروايات التي تعاكس القراءة وتجهدها ليست بالضرورة مرشحة للركون على الرف، قد تتحول إلى درس في تجربة قراءة بالتقسيط، أو القراءة بالمناوبة، أو القراءة بالشهوة، بيد أنها تستمر في الرحلة؛ أستعيد هنا قراءتي لرواية "المحاكمة" لفرانز كافكا، التي لم تستكمل إلا بعد العشرات من المحاولات، وهي النص القصير نسبيا مقارنة برواية "أعمدة الحكمة السبعة" لإدوارد لورنس التي تمتد في المئات من الصفحات، وقد قرأتها لأول مرة دون توقف خلال أسبوع، ثمة شيء لا يفسر في تحمل الروايات ونبذها، نحتاج في النهاية لزمن حساس.

قبل موته بقليل لم يعد أندري مالرو ينهي قراءة الروايات التي يقتنيها، صار يكتفي بفصول أو صفحات من نصوص قرأها وأخرى لم يطلع عليها بعد، لينتقل إلى بدايات مختلفة، فالنهايات تستبعد النهايات.. وفي الإبداع الروائي كما في المتاحف، يمكن أن نتوقف لساعات عند لوحة ما، ثم قد نمر سريعا على الباقي، ويمكن أن نغادر صالة العرض دون رجعة، مثلما غادر "يوري" قطار البضائع في رواية "باستيرناك".

الشارقة تمثل الثقافة العربية في معرض ساو باولو للكتاب

❏ **ساو باولو** – قدمت بدور بنت سلطان القاسمي، عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للناشرين، المؤسس والرئيس الفخري لجمعية الناشرين الإماراتيين، عرضا رئيسيا حول صناعة النشر ودورها في تعزيز التواصل بين العالم العربي وأميركا اللاتينية، خلال مشاركتها في معرض ساو باولو الدولي للكتاب بالبرازيل، في دورته الـ24، التي انطلقت في 26 أغسطس الجاري وتتواصل حتى الرابع من سبتمبر المقبل.

وأشادت القاسمي بالتاريخ الطويل للتقارب الحضاري الذي يربط بين البرازيل وأميركا اللاتينية من جهة، والعالم العربي من جهة أخرى، وهو تقارب يرجع إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، مشيرة إلى أن الأدب اللاتيني كان من أوائل المنتجات الثقافية التي وصلت إلى العالم العربي، حيث لاقى الكثير من الكُتّاب والروائيين والشعراء اللاتينيين اهتماما كبيرا من قبل القراء والمثقفين والناشرين العرب، والذين بادروا إلى ترجمة أعمالهم وتوزيعها في مختلف الدول العربية.

وركزت عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للناشرين خلال العرض الرئيسي الذي قدمته في المعرض، على أن صناعة النشر الإماراتية تمكنت من تحقيق العديد من الإنجازات الرائدة خلال السنوات الماضية، ما جعل من الإمارات منصة مثالية لالتقاء الناشرين من كافة أنحاء العالم وعقد الصفقات، وتناولت أهم الإنجازات التي حققتها جمعية الناشرين الإماراتيين منذ تأسيسها في العام 2008، مشيرة إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة تمكنت من ترسيخ مكانتها في صناعة النشر كونها محطة جذب للناشرين والعاملين في هذا القطاع الحيوي.

وقالت القاسمي "تعد دولة الإمارات العربية المتحدة مركزا استراتيجيا للمؤسسات التي تسعى للوصول إلى أسواق النشر الناشئة في العالم العربي وقارتي أفريقيا وآسيا، حيث أسهمت بيئة الأعمال المناسبة والمرنة في استقطاب وجذب الناشرين الدوليين، إضافة إلى المزايا الأخرى، بما في ذلك قربها من أسواق النشر الناشئة، فضلا عن استضافتها لأكبر المعارض الدولية للكتاب، وتقديم منح الترجمة وحقوق البيع للناشرين الدوليين".

> هناك علاقات متنامية بين دور النشر في أميركا اللاتينية والدول العربية، الأمر الذي تؤكده أحدث إحصاءات الأمم المتحدة

كما أشارت في كلمتها إلى العلاقات المتنامية بين دور النشر في أميركا اللاتينية والدول العربية، الأمر الذي تؤكده أحدث الإحصاءات الصادرة عن الأمم المتحدة. فوفقا لهذه الأرقام، بلغ حجم العلاقات التجارية لدور النشر بين أميركا اللاتينية والعالم العربي ما يقرب من مليون دولار أميركي سنويا، وتشكل صادرات الكتب من العالم العربي إلى أميركا اللاتينية 94 بالمئة من هذه التجارة، وتستحوذ دولة الإمارات على نسبة تصل إلى نحو 83 بالمئة من هذه الصادرات التي تبلغ قيمتها 861.650 دولارا.

وتابعت المؤسس والرئيس الفخري لجمعية الناشرين الإماراتيين "يتضح من هذه الأرقام أن هناك مجالا واسعا لزيادة حجم واردات الكتب من أميركا اللاتينية إلى العالم العربي، وبالمقابل هناك زيادة لصادرات الكتب من العالم العربي إلى أميركا اللاتينية، خاصة أن البرازيل على سبيل المثال، تلتقي مع دولة الإمارات في كونها مجتمعا فتيا، حيث يشكل الشباب نسبة كبيرة من السكان في كلا البلدين، وهو ما يزيد من فرص نشر وترجمة الكتب الموجهة إلى هذه الفئة من اللغة العربية إلى البرتغالية وبالعكس".

ومن جهته قال لويس مينيزيس، مدير الشؤون الدولية في غرفة البرازيل للكتاب، إن تواجد وفد إمارة الشارقة في مدينة ساو باولو، أتاح للناشرين البرازيليين فرصة كبيرة للتعرف على سوق الكتاب العربي بشكل أفضل، بالإضافة إلى الفرص الثمينة التي توفرها جمعية الناشرين الإماراتيين وهيئة الشارقة للكتاب للناشرين الدوليين.

وأضاف لويس "بدأت الهجرة العربية إلى البرازيل في العام 1880، وكان لها أثر بالغ في ثقافتنا، ومن الطبيعي أن تقترب أسواق الكتاب في بلداننا من بعضها البعض، وأن يزداد حجم التبادل بين البرازيل ودولة الإمارات العربية المتحدة، وتحديدا مع إمارة الشارقة المعروف عنها أنها عاصمة ثقافية".

ومن ناحية أخرى، قدم سالم عمر سالم، مدير إدارة التسويق والمبيعات في هيئة الشارقة للكتاب، فقرة تعريفية عن الهيئة ومشاريعها، كمعرض الشارقة الدولي للكتاب، ومهرجان الشارقة القرائي للطفل، ومنحة الترجمة، وغيرها، مرحبا بمشاركة الناشرين والمؤلفين والرسامين البرازيليين ونظرائهم من كافة أنحاء العالم في هذه الفعاليات.

باختصار

◄ تختتم، الخميس، الأول من سبتمبر بمراكش فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان الفن المعاصر الذي شارك فيه 60 فنانا تشكيليا من المغرب وخارجه.

◄ أقام بيت الشعر العربي بمنزل الست وسيلة بمنطقة مصر القديمة مؤخرا أمسية شعرية تحت عنوان "الشعر والغناء" شارك فيها عدد من الشعراء والأدباء.

◄ أصدر المجلس الأعلى للثقافة خمسة كتب جديدة للشباب الحاصلين على المراكز الأولى في مسابقة المواهب الأدبية "دورة عبدالرحمن الأبنودي" التي أعلنت نتائجها مؤخرا.

◄ تحتضن الجزائر قريبا مكتبا للمنظمة العالمية للملكية الفكرية التي يقع مقرها بالعاصمة السويسرية جنيف.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

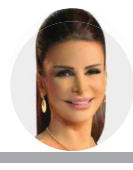

عادت الفنانة اللبنانية نيللي مقدسي، بعد غياب دام لأكثر من ثلاث سنوات إلى الساحة الفنية بأغنية تحمل عنوان «مافيش رجال»، وهي من كلمات وألحان محمد رفاعي.

أكدت النجمة الأميركية جيسيكا ألبا أنها تخاف على ولديها أونور وهافين من العنف، مضيفة أنها تمنعهما من مشاهدة العنف في الأفلام حتى وإن كان ذلك في أفلامها.

الجاز ينكس أعلامه حزنا على رحيل توتس تيلمانس

● الهارمونيكا تفارق عشيقها البلجيكي الذي عزف مع الكبار

تم السبت 27 أغسطس الجاري تشييع جثمان عازف الهارمونيكا الأشهر في العالم، البلجيكي توتس تيلمانس، بمدينة لا هولب البلجيكية، وتحديدا بكنيسة سان نيكولا، وهو الذي فارق الحياة صباح الاثنين الماضي عن عمر ناهز الـ94 عاما، والراحل كان دون منازع موسيقار الجاز البلجيكي الأكثر شهرة على المستوى العالمي.

رشيد أركيلة

❏ بشكل لطيف وهادئ وافت المنية الرجل البلجيكي ذا الروح الشجية، لقد غادرت روحه المترنمة جسده أثناء نومه بسلام، لكن عوالم الجاز نكست أعلامها في غمرة الحزن، "لقد توفي توتس تيلمانس الاثنين صباحا خلال نومه"، هذا ما صرحت به فان دو باول التي أكدت أنه "لم تحصل له أي مضاعفات، لقد مات جراء الشيخوخة، لقد غدا جسمه منهكا، بكل بساطة"، وإثر خبر الوفاة نشرت على تويتر وفيسبوك وإنستغرام العديد من الشهادات التكريمية والتعازي من أهل الفن والسياسة.

كان تيلمانس صرح سنة 2014، بأنه يعتزم الانسحاب من المشهد والاعتزال، لأنه لم يعد يقوى على مسايرة حفل موسيقي كامل، حيث نقرأ في موقعه على الويب هذه الجملة التي تلخص موقفه بشكل رقيق "أحس أنني أفضل في هذا الفضاء الصغير بين ابتسامة ودمعة".

لعدة عقود واسم توتس تيلمانس يتربع على رأس قائمة "داون بيت" لـ"الآلات الموسيقية غير المألوفة (أو غير الشائعة)"، لكن كليفورد براون كان يقول له "توتي، إن الطريقة التي تعزف بها الهارمونيكا لا يجب بعدها أن تُسمى آلة غير مألوفة".

نشأة موسيقية

ولد جون بابتيست فريديريك إيزيدور تيلمانس في 29 أبريل 1922 بحي لي مارول ببروكسيل، وقد ولج توتس -لقب أخذه عن عازف الساكسوفون توتس مونديلو والملحن توتس كاماراتا- عالم الموسيقى بشكل تلقائي، حيث كان والداه يملكان مقهى بأقدم حي ببروكسيل، وكانا يقومان باستمرار بإحياء حفلات موسيقية على الأكورديون.

هكذا كانت آلاته الموسيقية الأولى الأكورديون ثم القيثارة، وقدوته الأولى كان دجانغو راينارد، لقد طور تقنية مبتكرة فريدة من نوعها، حيث كان يصاحب الجمل على القيثارة بصفير في ألفة نغم.

لقد أبدع بشكل رائع ومثير للإعجاب بتوزيعه الموسيقي الساحر لرقصة على نغمات البلوز، بلوزيت، التي ظلت أحد نجاحاته المخلدة لاسمه، ومع ذلك اشتهر بالأساس في العالم كله بعزفه على الهارمونيكا الصبغية، تلك الآلة الصغيرة ذات الـ12 سنتيمترا، والتي جعل لها صدى صوتيا يمكن تمييزه عن الجميع بمزاوجتها مع الميكروفون الذي كان يمسكه بيده.

بتلك النغمة، تستكشف الموسيقى الهوائية (أو الفمية على الأصح)، نبلها وأصالتها، والتي تم سماعها في عزف منفرد بالعديد من موسيقى الأفلام، نذكر منها على الخصوص "ميدنايت كاوبوي" لجون شليزينجر، موسيقى جون باري، و"غيتأواي" لصام بيكينباه، وموسيقى كوينسي جونس.

وكتب جونس ضمن إشارات غلاف أسطوانته لأنطولوجيا ك.س جوك جوينت الملحمية والتي أنتجت بوسائل فرعونية "يمكنني القول دون تردد إن توتس هو أحد عمالقة موسيقيي عصرنا، بآلته، هو في خانة أفضل ما أنتجت موسيقى الجاز، إنه يصل إلى القلب ويجعلكم تبكون، لقد اشتغلنا معا لمرات عديدة لا يمكنني تعدادها وهو يجعلني دائما أعود لأنهل المزيد، توتس، ستعيش إلى الأبد، لا يسعنا قول أفضل من ذلك".

حصد أعلى التتويجات

اكتشف توتس الهارمونيكا سنة 1938، وهو في سن الـ16، وتشبع حينها الشاب البروكسيلي بعوالم أفلام راي فونتورا، ولم تصبه عدوى الجاز إلا أثناء الحرب العالمية الثانية.

عزف أيامها على القيثارة ببعض النوادي الموسيقية، حيث أخذ دجانغو راينارد وأسلوبه (الجاز الجوال) كقدوة، وإذا كان توتس قد أحيا العديد من الحفلات الموسيقية ببلجيكا فإن ولوجه النجومية العالمية من بابها الواسع سيتاتى له في الولايات المتحدة الأميركية التي سيهاجر إليها في 1952، ثم يحصل على الجنسية الأميركية، ويعزف لست سنوات ضمن الفريق الخماسي لجورج شيرينغ. كان قبلها قد شق اختراقته الأولى في عالم النجومية حين عزف على الخصوص صحبة أحد أساتذة الساكسوفون الأوسط، شارلي باركير، الذي تشارك الخشبة معه سنة 1949، وكان يقدسه.

ومع ذلك، سيوقع توتس أول اختراقة عالمية له مع بيني غودمان، عازف المزمار النيويوركي الشهير، حين سيتعاقد معه ويدعوه لمصاحبته في جولة أوروبية، وسنة 1962 سيلحن "بلوزيت" القطعة التي سيكون لها فضل كبير في تأسيس صيته العالمي. وقد صار مرجعا على الهارمونيكا وصرحا في عالم الجاز، سيعزف إلى جانب شارلي باركير، إيلا فيتزجيرالد، كوينسي جونس، بيل إيفانس، فرانك سيناترا، راي تشارلز، لاري شناید، أوسكار بيتيرسون وآخرون.

التقى عازف الهارمونيكا الأسطوري سنة 2001 التشريفات من قبل ألبير الثاني ملك بلجيكا الذي سيمنحه لقب بارون، وحصل سنة 2009 على أكبر جائزة مميزة يحلم بها عازف جاز أميركي وهي الـ"جاز ماستر أوارد".

وقرر في مارس 2014 حرّيف الهارمونيكا ذو التسعة عقود إنهاء مسيرته الفنية بعد إحياء آخر حفل بمهرجان أنفير البلجيكية "جاز ميدلهايم"، حيث كان هو المشرف على المهرجان.

وفي 29 أبريل الأخير، يوم عيد ميلاده، كان له أيضا ظهور صحبة ب ج سكوت وفيليب كاثرين بساحة توتس بدائرة لا هولب البلجيكية، لتقديم برنامج الدورة الثانية لمهرجان "توتس جاز" المقرر إحياؤه من 9 إلى 11 سبتمبر 2016 بالساحة الجماعية.

واحتفالا بعيد ميلاده التسعين، كان الملك ألبير الثاني قد خصص استقبالا بالقصر الملكي حضرته الملكة باولا والوزير الأول آنذاك، إيليو دي روبو.

وتكريما للراحل خرج زهاء 150 شخصا إلى الساحة الكبرى ببروكسيل مساء الاثنين 22 أغسطس الجاري، حيث تمت إذاعة مجموعة من أكبر إنجازاته الموسيقية، من بينها "بلوزيت"، انطلاقا من السادسة مساء، على مسامع الجمهور الذي صفق بحرارة عند نهاية آخر مقطع موسيقي.

وقد تأثرت كثيرا لهذا التكريم أخته ماريت تيلمانس، التي كانت حاضرة، حيث صرحت "هذا يدفئ القلب، لأنني لم أكن أتصور مجيء هذا الكم من الناس"، قبل أن تضيف "لقد كانت العلاقة بيننا دائما جيدة للغاية، في الواقع، هناك رابط قوي يربط كل العائلة، لقد بقي توتس متواضعا على الدوام، رغم النجاحات التي حققها وبقي دوما أخا لي".

وفي بروكسيل أيضا وضع سجل للتعازي رهن الإشارة بالقصر البلدي، كما أن تمثال "مانيكين بي" الشهير قد أُلبس لباس توت تيلمانس، وقد خصص أيضا موقع الثقافة للإذاعة والتلفزة البلجيكية الفرنكوفونية (آر تي بي أف) ملفا خاصا تكريما للموسيقار البلجيكي الأكثر شهرة.

أيقونة الجاز العالمي يترجل

◄ سنة 1962 لحن توتس تيلمانس «بلوزيت»، القطعة التي كان لها فضل كبير في تأسيس صيته العالمي

كوينسي جونس: يمكنني القول دون تردد إن توتس هو أحد عمالقة موسيقيي عصرنا

«زهرة حلب» يفتتح أيام قرطاج السينمائية الـ27

يفتتح الفيلم التونسي-اللبناني "زهرة حلب" فعاليات الدورة السابعة والعشرين لأيام قرطاج السينمائية للمخرج التونسي رضا الباهي في سابع فيلم طويل له، كما سيكرّم المهرجان في هذه الدورة عبر معلقته أهم من توجوا بالتانيت الذهبي على امتداد خمسين عاما منذ تأسيس المهرجان على يد الراحل التونسي الطاهر شريعة.

صابر بن عامر

❏ اختار منظمو المهرجان السينمائي الأعرق في أفريقيا والعالم العربي، أيام قرطاج السينمائية الـ27، الفيلم الروائي الطويل الجديد للمخرج التونسي رضا الباهي "زهرة حلب" ليكون فاتحة المهرجان المزمع انعقاده في الفترة الممتدة بين 28 أكتوبر وحتى الخامس من نوفمبر المقبلين.

وصورت مختلف مشاهد الفيلم المشترك التونسي-اللبناني في تونس ولبنان، وهو من بطولة النجمة العربية-التونسية هند صبري بعد غيابها عن السينما التونسية لسنوات، حيث كان آخر ظهور لها من خلال فيلم "عرائس الطين" للنوري بوزيد.

وتأتي مشاركة هند صبري في "زهرة حلب" ضمن خطط النجمة التونسية للمشاركة بمشروعات سينمائية عربية خلال الأشهر المقبلة، حيث انتهت صبري مؤخرا من تصوير دورها في الفيلم الأردني-الألماني "البيغاء"، إضافة إلى استعدادها للقيام بمشاريع أخرى مشابهة.

ويشارك في فيلم "زهرة حلب" من تونس كل من الممثل هشام رستم وفاطمة ناصر ومحمد علي بن جمعة وباديس الباهي، علاوة على مشاركة ممثلين سوريين من بينهم محمد آل راشي وجهاد الزغبي وباسم لطفي. ويتطرق الفيلم إلى فكرة انضمام الشباب التونسي إلى "داعش"، حيث يقرر ابن أسرة تونسية محدودة العدد، الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية للقتال في سوريا، فيغادر وطنه دون إبلاغ العائلة، وتقرر أمه اللحاق به لإنقاذه، فتواجه الأم (هند صبري) في رحلة بحثها العديد من المشاكل والأخطار.

وتشارك تونس في الدورة الـ27 من أيام قرطاج السينمائية في مسابقة الأفلام الطويلة بثلاثة أفلام تونسية، والتي تشمل 18 عملا بين الوثائقي والروائي من بلدان عربية وأفريقية، فيما تتنافس على جائزة العمل الأول اثنا عشر فيلما من بينها فيلمان تونسيان، وفي فئة الأفلام القصيرة تشارك تونس أيضا بثلاثة أفلام من بين ثمانية عشر فيلما تم اختيارها للمشاركة في المسابقة.

ويحافظ المهرجان على مسابقة "قرطاج، السينما الواعدة" التي تم إنشاؤها في الدورة المنقضية، والتي تتيح فرصة الظهور للمواهب الإخراجية الصاعدة من معاهد السينما، وستشارك 36 دولة في هذه المسابقة من بينها تونس التي ستكون ممثلة بثلاثة أفلام جديدة.

وآلت رئاسة لجنة تحكيم المسابقة الكبرى للموريتاني عبدالرحمان سيساكو، في حين آلت رئاسة لجنة العمل الأول "الطاهر شريعة" للتونسي سفيان الفاني، وتتولى ميمونة نداي من بوركينا فاسو رئاسة لجنة الأفلام القصيرة و"قرطاج، السينما الواعدة"، ويتولى الفرنسي كريستوف لوبارك رئاسة لجنة ورشة تكميل.

هند صبري في «زهرة حلب»

◄ الدورة الجديدة اختارت تكريم المخرجين الراحلين الإيراني عباس كيارستمي والمصري يوسف شاهين

والجديد في دورة هذا العام بحسب ما صرح به لـ"العرب" إبراهيم اللطيف مدير الأيام، يكمن في تكريم الدورة المرتقبة لأهم المتوجين بالتانيت الذهبي على امتداد خمسين عاما من عمر المسابقة، وذلك من خلال إبرازهم في صورة جماعية، والمزمع أن تكون على معلقة المهرجان الخاصة بالدورة الـ27 التي توافق هذا العام خمسينية المهرجان (تأسس سنة 1966).

وفي هذا السياق أكد اللطيف أن يوم 29 أكتوبر سيكون مخصصا للاحتفال بخمسينية نشأة المهرجان، حيث ستتوقف العروض السينمائية المتنافسة ضمن المسابقات الرسمية لتفسح المجال لعرض أهم الأفلام المتوجة على امتداد تاريخ المهرجان.

وفي باب التكريمات اختارت الدورة الـ27 لأيام قرطاج السينمائية تكريم المخرجين الراحلين الإيراني عباس كيارستمي والمصري يوسف شاهين من خلال دعوة ممثلين سينمائيين تقمصوا أدوار البطولة في أفلام بإمضائهما.

حضرة الرقيب المنتج السينمائي

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري مقيم في لندن

❏ كنت دائما ممن يرون أن الإنتاج الحر للأفلام السينمائية، والتنافس بين شركات إنتاج تنتمي إلى السينمائيين و"أهل الصنعة"، أفضل كثيرا من احتكار الدولة في العالم العربي للإنتاج السينمائي، من واقع تجربة "القطاع العام السينمائي" التي بدأتها مصر في الستينات، وتبنتها سوريا والجزائر والعراق، تحت سلطة الحزب الأوحد والحاكم الأوحد.

كنت أول من خلص إلى هذه الفكرة مبكرا في عام 1981، أي عندما كان الجميع يسبّحون بحمد القطاع العام في السينما، ويستنكرون قيام الدولة المصرية بتصفية مؤسسة السينما الحكومية، بدعوى أن السينما الفنية خارج "القطاع العام" ستموت، ويغلب الطابع التجاري، وكلها مبالغات تنطلق أساسا من موقف سياسي كان يعارض سياسات الرئيس السادات وتوجهاته، ولم تكن خالصة لوجه السينما.

وقد قمت بدراسة تجربة القطاع العام السينمائي في مصر حتى تصفية مؤسسة السينما عام 1971، وقدمت خلاصة هذه الدراسة في ندوة بجمعية نقاد السينما المصريين عام 1982، وكانت تخلص إلى أن من الأفضل كثيرا للسينمائيين وصناع الأفلام، تحرير السينما من المنتج-الرقيب، أي من الدولة التي تتحكم في إنتاج الأفلام طبقا لسياستها العامة، وحجب الأفلام التي تخدش صورة السلطة، بل وكثيرا ما كانت الدولة تفرض على السينمائيين موضوعات معينة، وتسبب الصراع بين الرقيب-المنتج، أي السلطة، والسينمائيين، في دفع مخرج مثل توفيق صالح إلى حافة اليأس والخروج من مصر إلى سوريا ثم العراق، حيث واجه مشاكل من نوع آخر، كما دفعت يوسف شاهين إلى الهرب إلى لبنان قبل أن يعود ويدخل في صدامات جديدة مع وزير الثقافة يوسف السباعي بعد منع فيلمه "العصفور".

تضمنت الدراسة قائمة بكل ما أنتج من أفلام روائية طويلة من خلال مؤسسة السينما وكانت 137 فيلما، منها 17 فيلما فقط هي التي ظلت حتى اليوم، حجة عشاق "القطاع العام" الذين يلحون على ضرورة تدخل الدولة في الإنتاج، في حين يمكن وضع قائمة من مئة فيلم سواء، قبل وبعد القطاع العام، تضارع، بل تتفوق على الـ17 فيلما "الخالدة"!

عندما لا يكون الرقيب هو المنتج يمكن للمنتج أن يدخل في نقاش وصراع ومساومات مع الرقيب، تؤدي عادة إلى الحصول على بعض التنازلات، أما عندما يكون المنتج هو الرقيب، فلا توجد فرصة للمناورة.

وينكر كثيرون أن يكون عبدالناصر قد مارس الرقابة، ويسردون قصصا حول تدخله المباشر والسماح بعرض أفلام كانت تنتقد نظامه مثل "ثرثرة فوق النيل" و"شيء من الخوف"، غافلين عن أن هذا التدخل المباشر من أعلى رأس في السلطة هو أكبر دليل على فساد المنظومة كلها، أي خضوع السينما للدولة التي تملك المنع أو السماح.

دفعت تجربة القطاع العام في العراق السينمائيين العراقيين القادرين المؤهلين إلى الهجرة والتشرد في أوروبا لعجزهم عن العمل في البيئة الطبيعية التي ينتمون إليها، وأصبح السينمائيون السوريون، يعملون حسب مزاج القائمين على مؤسسة السينما، الذين يتبعون سياسة العصا والجزرة، وإذا سمحوا بإنتاج أفلام "مستقلة" في طموحاتها وأفكارها تحت شعار "دعه يعمل دعه يمر"، سرعان ما يمنعونها من العرض أو توضع "على الرف".

وفي الجزائر فشلت مؤسسة السينما الحكومية في تجاوز "أفلام النضال ضد الاستعمار الفرنسي"، وغض الطرف عن فساد السلطة "الوطنية" في مجتمع ما بعد التحرير.

وقد أدى تراكم هذا النوع من المشاكل إلى هجرة الكثير من السينمائيين إلى الخارج، وأصبح من يريد أن يصنع فيلمه يتعين عليه الحصول على تمويل أجنبي، غالبا من فرنسا، كشرط أساسي للحصول على تمويل جزئي محدود من الداخل الجزائري، والأمر كذلك في المغرب، ورغم أن وزارة الثقافة العراقية أصبحت المسؤولة حاليا عن تمويل الأفلام التي تصور داخل العراق، إلا أن معظم السينمائيين العراقيين يشتكون من خضوع التمويل لتوجهات طائفية، أو سياسية، وهي مشكلة أخرى برزت نتيجة هيمنة الدولة على الإنتاج.

سيارات

معرض موسكو الدولي الذي انطلقت فعالياته منذ أيام يحاول لفت الأنظار إليه أكثر من خلال تألق عدد من الحسناوات إلى جانب السيارات المعروضة.

كيا سبورتاغ وآيكو تبهران رواد معرض موسكو الدولي

● لادا إكس-كود تسيطر على منصات العرض

تعيش مدينة موسكو الروسية هذه الأيام على وقع معرض موسكو الدولي للسيارات الذي انطلق الأربعاء 24 أغسطس وسيمتد حتى 04 من سبتمبر المقبل. وشهد المعرض إقبالا كبيرا من أهل الاختصاص، بالإضافة إلى تألق عدد من السيارات المحلية والعالمية على منصات العرض كانت أبرزها صاحبة موديل يحمل اسم اكس-كود تابع للعلامة الروسية لادا. ويتوقع أن يمثل المعرض فرصة هامة لتبادل الخبرات وأن يفتح بابا لعقد شراكات، علما وأن القائمين على المعرض قاموا بإعداد العديد من الفقرات الترفيهية والمسابقات للرواد كبارا وصغارا.

سيارة لادا تتربع على عرش معرض موسكو

❑ موسكو – تتركز الأنظار هذه الأيام على معرض موسكو الدولي للسيارات الذي انطلقت فعالياته منذ الـ24 من الشهر الحالي لتختتم يوم 04 سبتمبر المقبل.

وتميزت منصات المعرض الذي يقام مرة كل سنتين، بتواجد العديد من الحسناوات يستعرضن أحدث الطرز العالمية، إلى جانب مشاركة كبرى شركات السيارات.

ويعد هذا المعرض أكبر حدث في عالم الصناعة في روسيا والأكثر انتظارا لصانعي السيارات والمهنيين وعشاق السيارات، لا سيما وأنه فرصة هامة لتطوير صناعة السيارات في روسيا، من خلال استعراض أحدث المستجدات في صناعة السيارات الوطنية والعالمية.

ويشمل صالون العرض العديد من المؤتمرات والندوات بمشاركة ممثلين عن المنظمات الدولية ومؤسسات الدولة وصانعي السيارات، بالإضافة إلى القائمين على المعرض الذين قاموا بإعداد فقرات ترفيهية متنوعة للزوار.

وسيحظى الحضور بفرصة لتقييم السيارات المعروضة وخوض تجربة القيادة على التضاريس قبالة الطريق من أجل تحسين مهارات القيادة، وذلك من خلال محركات أقراص للاختبار مع مختلف العقبات، إلى جانب الحصول على هدايا لقاء الفوز في العديد من المسابقات. وسجل المعرض الدولي للسيارات الذي يقام في مدينة موسكو وينقسم إلى ثلاث صالات، مشاركة مجموعة من أبرز الشركات العالمية في تصنيع السيارات، بالإضافة إلى نخبة من أهم الخبراء والمهندسين والمصممين من أهل الاختصاص، مثل لادا وفولفو وهيونداي وشركات صناعة السيارات الصينية.

وتجري هذه التظاهرة في أجواء انخفاض لمبيعات السيارات الجديدة إلا أن ذلك لم يؤثر على اهتمام الشركات المنتجة في السوق الروسية، حيث ضم المعرض كبرى العلامات الرائدة وأهمها بمجال تصميم السيارات الفاخرة والرياضية.

وعلى امتداد أيام العرض قدم معرض موسكو أبرز الموديلات في عالم السيارات التي سيتم إطلاقها العام 2017.

وكانت راجت أخبار تفيد بأن أكبر شركة لصناعة السيارات في روسيا أفتوفاز ستعرض 19 ميزة جديدة في معرض موسكو، بما في ذلك 6 مفاهيم.

وقد صرح كبير مصممي الشركة، ستيف ماتين، بأن أفتوفاز ستعرض ست سيارات اختبارية دفعة واحدة في الخريف المقبل، وقد شاركت النماذج الستة بما في ذلك نموذج جديد لادا إكس في صالون موسكو الدولي للسيارات.

ومن بين الموديلات التي أزاحت أفتوفاز النقاب عنها وتألقت خلال فعاليات المعرض، سيارة لادا، حيث أكدت شركة لادا نيتها الكشف عن أحدث سياراتها خلال فعاليات معرض موسكو الدولي للسيارات 2016.

وعلى امتداد الأيام التي تلت الافتتاح عرضت الشركة الروسية المتخصصة في صناعة السيارات وتطويرها أحدث موديلاتها من السيارة كروس 2017.

ولاقت سيارة لادا الجديدة التي أطلقت عليها اسم اكس-كود الاختبارية اهتماما كبيرا من قبل رواد المعرض والمصنعين الحاضرين فيه.

وتنتمي إكس-كود إلى السيارات الرياضية متعددة الأغراض إس يو في وهو ما يجعلها بعيدة عن النمط التقليدي لسيارات لادا المعروفة بها على مدار أكثر من 50 عاما، بالإضافة إلى أن الشركة قد عرضت صورتين أمامية وجانبية لهذه السيارة مما يسمح باعتبار حرف اكس الظاهر بوضوح في الصورة الأمامية عنصرا رئيسيا محددا في ديكور سيارات لادا المعاصرة.

واتضح مؤخرا أن سيارات لادا إكس-كود التي ستنتج بالجملة ستكون خليطا بين العوارض والجزء الأمامي من مجموعتي التعليق والقيادة لسيارة لادا فيستا ومجموعة التقوية لهيكل سيارة لادا كالينا. كما لا تخطط إدارة الشركة لتزويدها بمنظومة الدفع الرباعي. ويمكن إطلاق تصنيعها في خط الإنتاج في منتصف عام 2018.

كما أن شركة إيران خودرو لصناعة السيارات قد سجلت حضورا بالمعرض من خلال أحدث موديلاتها وأبرزها السيارة آيكو.

وطرحت شركة تويوتا نسختها الهجينة من السيارة بريوس 2017 خلال فعاليات المعرض، كما طرحت شركة كيا الموديل الجديد من السيارة سبورتاغ والتي أعلنت عن تصديرها للأسواق الروسية منتصف العام الحالي.

وجاءت على قائمة الشركات المشاركة العديد من علامات السيارات أبرزها بي إم دبليو وبيجو وفولكس فاغن وشركة سانغ يونغ الصينية وشركة إم جي الإنكليزية.

وكان رواد معرض موسكو على موعد مع موديل لشركة دونغفنغ موتور ثاني أكبر شركة لتصنيع السيارات في الصين.

ويتوقع أن تحمل الأيام المتبقية للمعرض المزيد من المفاجآت، حيث لم يتم إلى الآن الكشف عن تفاصيل أكثر حول المعرض.

◄ قائمة الشركات المشاركة تضم العديد من علامات السيارات أبرزها بي إم دبليو وبيجو وفولكس فاغن وشركة سانغ يونغ الصينية

نصائح وإرشادات

التخلص من روائح العفن بالسيارة بعد العطل

❑ الهيئة الألمانية لمراقبة الجودة تنصح بتنظيف السيارة من الداخل بعد قضاء العطلة الصيفية.

وأوصى الخبراء الألمان بضرورة تنظيف السيارة من الداخل، لإزالة بقايا الوجبات الخفيفة، التي تقع بالمقصورة الداخلية، والتي تتسبب في انتشار رائحة العفن.

ولإزالة الفتات المتبقي من هذه الوجبات ينبغي إخراج دواسات الأقدام من السيارة وتحريك المقاعد في أوضاعها المختلفة لتسهيل إخراجها.

وفي حال استمرار رائحة العفن بالسيارة بعد إجراء عمليات التنظيف، ينصح الخبراء بفحص فلتر حبوب اللقاح، حيث أنه يتعرض للانسداد بعد الرحلات الطويلة.

فحص مداس إطار الدراجة كل 500 كلم

❑ نادي السيارات الألماني إيه دي إيه سي يشدد على ضرورة فحص مداس إطارات الدراجة النارية كل 500 كيلومتر، وذلك لزيادة عوامل السلامة والأمان أثناء القيادة.

وأوضح خبراء النادي الألماني أن عمق مداس الإطار ينبغي ألا يقل عن 2 مليمتر، وذلك لضمان التصاق الإطارات بالطريق بشكل كاف في حال الأمطار الغزيرة.

تغطية خبطات الحجارة بالزجاج الأمامي

❑ الهيئة الألمانية لمراقبة الجودة تشدد على ضرورة الإسراع في تغطية خبطات الحجارة بالزجاج الأمامي للسيارة، كي لا تتغلغل الرطوبة والأوساخ إلى داخل الشقوق الدقيقة، وهو أمر مهم لإصلاح الزجاج.

ويمكن تغطية الخبطات بواسطة شريط سلوتيب، كما يمكن أيضا الاستعانة بلاصق الزجاج الخاص والموجود لدى مراكز بيع زجاج السيارات.

وأشارت الهيئة إلى أن الخبطات، التي لا يزيد حجمها عن ظفر الإبهام، يمكن إصلاحها في المراكز المتخصصة، ولكن سيلزم تغيير الزجاج، إذا كانت هذه الخبطات تقع في مجال رؤية السائق.

أحدث تقنيات السلامة للدراجات النارية

❑ قيادة الدراجات النارية تعتبر أكثر خطورة من قيادة السيارات، حيث تفتقر الدراجات إلى مناطق لامتصاص الصدمات أو أحزمة أمان لحماية السائق. لذا يعمل خبراء السلامة على تطوير العديد من أنظمة السلامة لزيادة الأمان على هذه المركبات المكشوفة.

وأصبح تجهيز الدراجات بنظام المكابح الإلكترونية المانعة للانغلاق ضرورة.

وبجانب نظام المكابح المانعة للانغلاق توجد أنظمة التحكم في الجر أو نظام التحكم في الاتزان.

أخبار متفرقة

جيب بورش أنتجت عام 1957 تعرض بالمزاد

الصمود رغم القدم

❑ دار بونهامز البريطانية تطرح للبيع بالمزادات نسخة نادرة لسيارة جيب بورش موديل جاغ دوجون 597، وهي خاصة بالطرق الوعرة وأنتجت في عام 1957. وأنتجت هذه الموديلات من سيارات بورش في فترة أعوام 1955-1958 وصممتها الشركة الألمانية خصيصا للاحتياجات العسكرية.

وأوضحت بورش أن هذه السيارة ذات الدفع الرباعي مزودة بمحرك ذي أربع أسطوانات حجمه 1.5 لتر، ويركب في مؤخرة السيارة. يتعامل هذا المحرك الذي أخذ من سيارة بورش 936 الرياضية ويرفع القدرة حتى 50 حصانا، مع علبة يدوية لنقل السرعة ذات خمس سرعات.

تساوي السرعة القصوى لهذه السيارة التي تزن 990 كيلوغراما 100 كيلومتر في الساعة تقريبا. وتستطيع سيارة الطرق الوعرة هذه عبور مخاضات عميقة والصعود على منحدرات شديدة حتى 65 درجة. وصنعت شركة بورش 71 نسخة من هذا الموديل إجمالا. وسيجرى المزاد في سبتمبر المقبل.

أنفاق أوروبية تفرض تشغيل راديو السيارة

❑ أثناء عبور أحد الأنفاق الطويلة لا يستطيع السائق استقبال أي إرسال على جهاز راديو السيارة، لكن إحدى مؤسسات فحص عوامل الأمان والسلامة في ألمانيا أشارت إلى وجود بعض الأنفاق التي يمكن فيها استخدام جهاز الراديو، بل وتتم مطالبة السائقين باستخدامه أثناء العبور.

هذه الأنفاق يزيد طولها في العادة على 500 متر وتكون جزءا في طريق حر أو طريق سريع. ومن أشهر هذه الأنفاق نفق جوتهارد في سويسرا ونفق الألب في مدينة هامبورغ الألمانية، وهما مزودان بأنظمة خاصة تتيح استقبال إرسال الراديو بصورة مناسبة.

ومع الاقتراب من مدخل لمثل هذه الأنفاق توجد لوحات إرشادية تطالب السائقين بتشغيل جهاز الراديو في السيارة أثناء العبور وذلك لسبب وجيه وهو أن دوريات شرطة المرور تستطيع إرسال تحذيرات مرورية أو مطالبة السائقين بفتح ممر لسيارات الطوارئ أو باستخدام ممرات الخروج في حالة وجود حادث أو حريق داخل النفق.

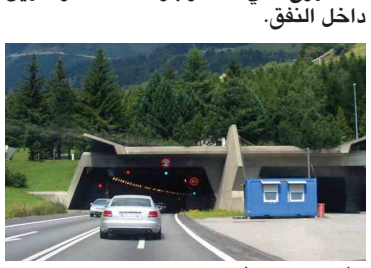

تشغيل الراديو شرط العبور

أوبل تطلق باكورة سياراتها الكهربائية

أوبل تضع قدما على خطا السيارات الكهربائية

❑ أعلنت شركة أوبل أنها ستزيح الستار عن باكورة موديلاتها الكهربائية الخالصة امبرا-إي خلال فعاليات معرض باريس الدولي للسيارات في الفترة من 1 إلى 16 أكتوبر القادم.

وأوضحت الشركة الألمانية أن سيارتها الجديدة، التي تنتمي إلى فئة موديلات الهاتشباك المدمجة، تعتمد على السيارة شيفروليه بولت، وينبض بداخلها محرك كهربائي بقوة 150 كيلووات/204 أحصنة، مع عزم دوران أقصى 360 نيوتن متر.

وأكدت الشركة الألمانية أنه بفضل هذا المحرك تتسارع سيارة أوبل الكهربائية امبرا-إي من الثبات إلى سرعة 50 كلم/س في غضون 3.2 ثانية، بينما تصل سرعتها القصوى إلى 150 كلم/س.

وأشارت شركة أوبل إلى أنه من المقرر أن تطرح سيارتها الجديدة خلال العام 2017، غير أنها لم تفصح بعد عن سعرها.

رسوم الانتظار تتفاوت بين المدن الأوروبية

❑ أظهر مسح أجراه موقع يوبيكو المتخصص في خدمات النقل أن العاصمة البريطانية لندن هي الأعلى بالنسبة لرسوم انتظار السيارات بين المدن الأوروبية.

واعتمد البحث على البيانات الموجودة على موقع الإنترنت المتخصص في موضوع ساحات انتظار السيارات واسمه بارك بيديا. وأظهرت البيانات تفاوتا واسعا بين المدن الأوروبية في رسوم انتظار السيارات.

وتعتبر مدن ستوكهولم وأثينا وأوسلو وميلانو الأعلى رسوما، وهو ما يجعل من هذه المدن مقاصد غالية الثمن بالنسبة إلى هواة السفر البري باستخدام سياراتهم الخاصة أو بالنسبة إلى شركات تأجير السيارات السياحية.

وبحسب موقع يوبيكو فإن برلين من المدن ذات الرسوم المقبولة.

ووفقا للبيانات فإن أرخص المدن الأوروبية الرئيسية بالنسبة إلى رسوم انتظار السيارات موجودة في شرق أوروبا.

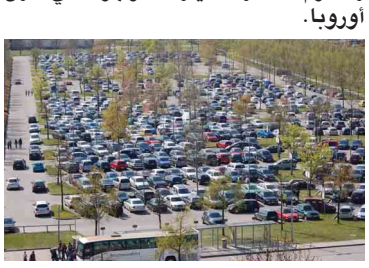

اكتظاظ يتحدى الغلاء

ميديا

«إحدى أكبر المشاكلات في تركيا هي العلاقة الوثيقة بين القضاء والحكومة، وهو ما يضر بحرية الصحافة، الآن يمكن للحكومة أن تتجاوز المحاكم تماما، ما أدى إلى حالة أكثر تعسفية».

ارول أوندر أوغلو
ممثل تركيا لمنظمة «مراسلون بلا حدود»

«وسائل الإعلام الآن هي التي تخوض الحروب، وهي التي تمارس الرقابة على ما يحدث في الداخل أو تغض النظر عنه، أصبح لدى وسائل الإعلام اليوم القدرة على تشكيل واقع جديد».

حسام فاروق
إعلامي مصري

الإعلام الأميركي يضيق ذرعا بالدعاية الروسية الشرسة

● نيويورك تايمز تتهم «سلاح الإعلام الروسي» بزعزعة وحدة الغرب ● «روسيا اليوم» تدافع عن ترامب كمرشح مظلوم من إعلام بلاده

يظهر الإعلام الأميركي حجم استيائه من الدعاية الروسية التي أصبحت بنظره كأنها حرب موجهة ضد الغرب، لا توفر جهدا في الهجوم على واشنطن وحلفائها بتقارير مشوهة ومضللة بهدف التأثير على الرأي العام وزعزعة استقرار الدول الغربية.

حرب خشنة بين قوى ناعمة

❑ **واشنطن** – تشكل الحرب الإعلامية بين موسكو وواشنطن، الوجه الحقيقي للعلاقات السياسية الروسية الأميركية، ويطفو العداء على السطح بين فترة وأخرى عبر تقارير توردها الوسائل الإعلامية الغربية والروسية وتتبارى في ما بينها في تسجيل النقاط وتفنيد الأخبار التي يوردها الخصوم.

وشنت صحيفة نيويورك تايمز هجوما على روسيا متهمة إياها باستخدام "سلاح الإعلام"، لزعزعة وحدة الغرب.

وقالت الصحيفة في مقال نشرته الثلاثاء، إن الإعلام الروسي، وخاصة قناة "روسيا اليوم" ووكالة "سبوتنيك"، يشوه الحقائق، ما ينعكس بشكل سلبي على المزاج العام للأوروبيين. واستشهد كاتب المقال بسكان السويد، مشيرا إلى أن "أثر روسيا" يتجلى من خلال عدم رغبتهم في انضمام السويد إلى حلف الناتو.

وأضافت الصحيفة أن الخطة العسكرية الروسية تشمل صناعة الأكاذيب ونشرها بشكل واسع في وسائل الإعلام التقليدية وشبكات التواصل الاجتماعي، وأن حجمها وتعقيدها تجاوزا الدعاية السوفيتية سابقا.

وعزت الصحيفة الغرض من التشويه والكذب الروسي إلى التشكيك في الرواية الرسمية للأحداث من قبل الحكومات الأوروبية والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، أو التشكيك في فكرة وجود رواية حقيقية للأحداث أصلا والتسبب في نوع من تضليل السياسة.

ونقلت وسائل الإعلام الروسية ما جاء في صحيفة نيويورك تايمز، وركز "موقع روسيا اليوم" اهتمامه على قول الصحيفة الأميركية "إن قوة الإعلام الروسي تظهر من خلال نجاح السياسة الخارجية الروسية في تحقيق أهدافها، مشيرة إلى أن الإعلام الروسي نجح في تنفير دول أوروبية مثل السويد من الانضمام إلى الناتو، في وقت لا نستطيع فيه إيجاد دليل يثبت دور روسيا في صياغة رأي عالمي سلبي إزاء الناتو"، بحسب الموقع الروسي.

وقالت "نيويورك تايمز" إن المسؤولين في السويد فوجئوا بسيل من المعلومات المضللة على مواقع التواصل الاجتماعي، لتشويش رؤية السويديين إلى القضية.

وأوضحت أن "السلطات السويدية لا يمكنها تتبع مصادر الأخبار الكاذبة، بالرغم من أن العديد من المحللين والخبراء في الولايات المتحدة وأوروبا، ينظرون إلى روسيا كمشتبه به رئيسي في ذلك".

وقالت إن المعلومات غير الصحيحة انتشرت في وسائل الإعلام التقليدية بالسويد إلى درجة أن وزير الدفاع الذي كان يتجول في أنحاء عديدة من البلاد، ظل يتعرض للأسئلة بناء على هذه المعلومات.

ونقلت الصحيفة عن المتحدثة باسم وزير الدفاع قولها إن السويديين لم يتعودوا على مثل هذه المعلومات، وأصبحوا خائفين ويتساءلون عما يمكن أن يصدقوه.

وأشارت إلى أن الآلة العسكرية الروسية أخذت على عاتقها مهمة "تسليح المعلومات"، حيث وصف أحد كبار القادة العسكريين الروس "تسليح المعلومات" بأنه إحدى الجبهات الحاسمة في الحرب.

ونسب التقرير إلى رئيس الأركان الروسي، الجنرال فاليري غيراسيموف، قوله عام 2013 إن دور الوسائل غير العسكرية في الوصول إلى أهداف سياسية واستراتيجية قد تزايد كثيرا، وتجاوز في الكثير من الحالات قوة الأسلحة المادية وفعاليتها.

ووصفت الصحيفة قناة "روسيا اليوم" ووكالة سبوتنيك بـ "اليد الطولى للكرملين"، بالإضافة إلى "قنوات سرية" أخرى للحصول على المعلومات، في حين لا يمكن تتبعها.

وكانت رئيسة تحرير قناة "روسيا اليوم"، مارغاريتا سيمونيان، قد صرحت في وقت سابق وقالت "إنهم يرون في قناة روسيا اليوم تهديدا، لأنها تعرض الحقائق وتصور الأحداث في العالم بطريقة تختلف عما تقدمه وسائل الإعلام الأنكلو- أميركية".

وتهدف الدعاية الروسية إلى نقل رسائل أخرى، دأبت في الآونة الأخيرة على تكثيفها بخاصة تلك التي تقول إن الدول الأوروبية تفتقر إلى الكفاءة لمواجهة الأزمات التي تواجهها، وخاصة أزمة الهجرة واللجوء وأزمة "الإرهاب"، وإن المسؤولين الأوروبيين يتحركون وفق إملاءات واشنطن.

وذكرت نيويورك تايمز أن وزير الدعاية السويدي هلتكفيست، زعم أن وسائل الدعاية الروسية تصف الغرب بأنه منقسم ومتهالك وغير مستقر تمّ اجتياحه باللاجئين والمهاجرين العنيفين، وإنها تهدف إلى تصوير أوروبا كقارة في حالة انهيار.

وأضافت أن قناة روسيا اليوم تبدو في الكثير من الأحيان مهووسة بالولايات المتحدة، حيث تشبّه الحياة هناك بالجحيم، وأن تغطيتها على سبيل المثال للمؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي الأميركي تجاهلت كل الخطب والكلمات وركزت بدلا من ذلك على مظاهرات متفرقة، كما تدافع عن المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، كمرشح مظلوم من قبل وسائل الإعلام الكبرى.

وأوردت أمثلة على بث معلومات مشوهة أو كاذبة خلال غزو شبه جزيرة القرم، والتدخل الروسي في سوريا، ومؤتمر الحزب الديمقراطي الأميركي، وإسقاط الطائرة الماليزية فوق أوكرانيا، وأزمة اللاجئين بأوروبا، واستفتاء بريطانيا على الخروج من الاتحاد الأوروبي؛ وحالات أخرى في جمهورية التشيك وألمانيا وغيرهما، وحتى انتشار الإيدز والاستخبارات المركزية الأميركية.

وخلصت نيويورك تايمز إلى القول إن الهدف النهائي للدعاية الروسية هو إقناع الناس بألا يصدقوا أحدا.

مارغاريتا سيمونيان:
إنهم يرون في قناة روسيا اليوم تهديدا لأنها تعرض الحقائق بطريقة مختلفة

باختصار

◄ ناقش مجلس إدارة المجلس الوطني للإعلام الإماراتي مشروع تطوير البيئة التشريعية الناظمة لعمل القطاع الإعلامي، حيث يجري العمل حاليا على مشروع متكامل لإصدار عدد من الأنظمة واللوائح والأدلة التي تنسجم مع التطورات الجديدة في القطاع الإعلامي.

◄ حكمت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، الاثنين، على رئيس تحرير صحيفة "الأخبار" اللبنانية، إبراهيم الأمين، بدفع غرامة مالية قدرها 20 ألف يورو، وعلى الصحيفة غرامة قدرها ستة آلاف يورو. بعدما أدين سابقا بـ"التحقير"، لنشره معلومات بشأن شهود سريين في قضية اغتيال رفيق الحريري.

◄ أعلنت نقابة الصحافيين الفنزويليين، أن السلطات أمرت بإبعاد فريق تابع لقناة "الجزيرة" الفضائية وصل إلى كراكاس لتغطية تظاهرة يفترض أن تنظم الخميس بدعوة من المعارضة. وقالت النقابة إن طاقم القناة القطرية أوقف عند وصوله إلى المطار.

◄ أدانت شبكة الصحافيين السودانيين إحالة الصحافي ومدير تحرير صحيفة الصيحة، يوسف الجلال، إلى التحقيق وعبرت عن قلقها من عودة ظاهرة استدعاء الصحافيين لمكاتب الأمن، وأكدت أن الحريات باتت تضيق يوميا بالتزامن مع مناقشة مشروع قانون الصحافة.

◄ دعت سلطة ضبط القطاع السمعي البصري في الجزائر، وسائل الإعلام إلى معالجة الأخبار والصور المتعلقة باختطاف الأطفال من خلال "الاستناد حصريا، كما يقتضيه القانون، إلى بيان وكيل الجمهورية المختص" قبل بث أي خبر أو صورة.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

مصادر الإعلام الغربي «موضع شك» عندما يتعلق الأمر بتركيا

❑ **آخن (ألمانيا)** – شكك كاتب تركي في مصداقية وسائل إعلام عالمية كبرى، حين تستند في أخبارها إلى "المرصد السوري لحقوق الإنسان"، الذي سبق أن شككت بعض من تلك الوسائل في مصداقيته، وقال إنها تتخلى بسهولة عن المبادئ الأخلاقية البديهية، عندما يتعلق الأمر بتركيا.

وأضاف عاكف أميرخان أقيل، في مقال تحليلي نشرته وكالة الأناضول التركية، أن وكالتي أنباء رويترز وأسوشيتد برس، نشرتا قبل يومين نقلا عن المرصد، سقوط 35 مدنيا في الغارات الجوية ضمن عملية درع الفرات، فيما نقلت عنه فرانس برس، سقوط 40 مدنيا، وما لبث الخبر أن انتشر على نطاق واسع، دون أن يتساءل أحد عن مصداقية مصدره، أو عن سبب التضارب في أعداد القتلى في الأخبار المنقولة عن نفس المصدر.

وهنا يثار التساؤل حول ما يدفع كبريات وسائل الإعلام العالمية إلى نشر ما يعلن عنه المرصد دون أن تجد حاجة إلى التحقق منه؟

وجاء في المقال أن أسامة سليمان، وهو أصلا تاجر الملابس، قام وحده بإنشاء المرصد السوري لحقوق الإنسان، ويقوم وحده بإدارته، ويساعده شخص واحد فقط، لترجمة الأخبار إلى اللغة الإنكليزية بسبب عدم إلمامه بها، كما يقول سليمان إنه يتواصل مع حوالي 200 ناشط داخل سوريا، حيث يمدونه بالمعلومات، ويقوم هو بتجميعها ونشرها.

ويحاول سليمان إثبات مصداقية المرصد وحياديته، عبر الإشارة إلى أنه يتلقى الانتقادات من العلويين والسنة على حد سواء، إلا أنه يصبح من المنطقي التساؤل هنا عما إذا كانت هناك آلية للتحقق من ادعاءات مؤسسة تزعم وقوفها على مسافة متساوية من أطراف الصراع. وعند العودة إلى تاريخ تلك المؤسسة، نجد أن عدة وسائل إعلام عالمية، تساءلت، وإن في مرات نادرة، عن مصداقية المرصد، الذي أسس عام 2006.

ونشرت صحيفة "زود دويتشه تسايتونج" الألمانية في 26 نوفمبر 2012، خبرا بتوقيع مراسلها في لندن، يوناس شايبل، عدد فيه أسماء عدة شخصيات بينها مصعب عزاوي، قال إنهم المؤسسون الأوائل للمرصد، وإن سليمان قام بعد ذلك بإبعادهم. وكانت الأخبار التي تنشرها وسائل إعلام مثل "بي بي سي" والجزيرة، نقلا عن المرصد، تحمل في تلك الأيام بالفعل توقيع عزاوي وليس سليمان.

وتبع ذلك نشوب خلاف بين تلك المجموعة وأسامة سليمان، ونجم عن ذلك نشوء عدة مواقع تنشر باسم المرصد السوري لحقوق الإنسان، كما ظهر أن اسم "رامي عبدالرحمن"، الذي أعلن أسامة سليمان، أنه كان يستخدمه كاسم مستعار لنشر الأخبار، كان مستخدما من قبل كل من ينشر الأخبار في المرصد، وأن المجموعة المختلفة مع سليمان استمرت في استخدامه، وهكذا فقد نقلت وسائل الإعلام، خلال عام 2012، أخبارا عن سليمان، وعن المجموعة المختلفة معه، موقعة جميعها باسم رامي عبدالرحمن، ونشرت باعتبارها صادرة عن المرصد.

وانتقد الكاتب تشارلي سكيلتون، في مقال نشره في صحيفة الغارديان البريطانية، في 12 يوليو 2012، قيام وسائل الإعلام بالاعتماد على مؤسسة يقوم فيها شخص واحد بجمع المعلومات عبر الهاتف، ونشر وسائل الإعلام جميع المعلومات الصادرة عن تلك المؤسسة دون تمحيص.

الإذاعة ما زال لها جمهورها

قريب.. بعيد

فيصل الياسري
مخرج عراقي

❑ قبل أيام اتصل بي أحد المعارف ممن يهتمون بالإعلام ويملكون المال الوفير وطلب مساعدتي في تجهيز محطة إذاعية يرغب في تأسيسها ليقول من خلالها أكثر مما يقوله من خلال الجريدة اليومية التي يصدرها ويعتقد أن تأثيرها على الرأي العام محدود جدا.

وقال إنه يريد لإذاعته الجديدة أن تختلف عن الإذاعات العاملة حاليا في العراق، ولكنه لم يستطع أن يوضح لي كيف وبماذا ستختلف عن الـ140 محطة إذاعية عاملة في أنحاء العراق حاليا بعضها يغطي بثها المحافظة التي تعمل فيها، وأخرى تغطي عدة محافظات، إضافة إلى تلك التي تبث من كردستان وهي غير الخاضعة لمسؤولية هيئة الإعلام والاتصالات المناط بها منح التراخيص للمحطات الإذاعية والتلفزيونية وتجبي منها رسوما غير قليلة.

وكانت "مجموعة المرشدين العرب"، المهتمة برصد تطور قطاع الإعلام والاتصالات في الدول العربية، نشرت بحثا جاء فيه أن العراق حل في المرتبة الأولى من حيث العدد الكلي لمحطات الراديو الحكومية والخاصة وتلته فلسطين في المرتبة الثانية.

وقبل فترة من الزمن زارتني في بغداد سيدة تملك محطة إذاعة خاصة وأوضحت لي أن برامجها تتنوع بين السياسة والثقافة والفن والأخبار، مشيرة إلى "أننا لا نتلقى دعما من أي جهة"، وتمويلنا يعتمد على الإعلانات، الشحيحة وفهمت منها أن هناك عددا من الإذاعات تحصل على تمويلها من "أحزاب ومؤسسات دينية أو سياسية".

وكانت السيدة سعيدة بما تحققه إذاعتها من نجاح وصدى لدى جمهور واسع، حسب قولها، ومن أبرز المستمعين سائقو التاكسي وسيدات البيوت والمسافرون في الخارج وأصحاب الدكاكين والأكشاك، ويمثل الشباب من الجنسين أبرز مستمعي برامج الحوارات التفاعلية مع الجمهور والمسابقات عبر الأثير، وهي ترى أن المردود المادي والمعنوي جاء مجزيا لتكاليف المحطة.

إن تكاليف إنشاء محطة إذاعية بمواصفات مقبولة تعتمد على نطاق تغطية البث المرغوب (مدى وصول إشارة المحطة) والمواصفات التقنية والمقر ثم عدد العاملين والإنتاج البرامجي، وأفادني أحد المهندسين أن كلفة إنشاء محطة إذاعية، "تتراوح بين 150 و200 ألف دولار،" ويعمل في كل إذاعة من 15 إلى 30 منتسبا، هذا يعني أن محطات الإذاعة المتعددة وفرت فرص عمل كبيرة للمئات من الإعلاميين الشباب وإن كان الكثير منهم يفتقرون إلى الخبرة والمهنية!

رغم تكاليف إنشاء إذاعة مسموعة إلا أننا نلحظ انتشارا واسعا لتلك الإذاعات، وإقبالا من طرف المستثمرين على امتداد الوطن العربي، وهذا دليل على وجود مستمعين يتابعون تلك المحطات، وحسب مجموعة "المرشدون العرب" فقد بلغ عدد الإذاعات الخاصة 162.

وفي تقرير جديد أصدرته مجموعة المرشدين العرب عن محطات راديو إف إم في العالم العربي تبين أن عدد محطات راديو إف إم الخاصة فاق عدد المحطات الإذاعية التابعة للحكومات، إثر تحرر قطاع الإذاعة في العديد من الدول العربية من الاحتكار الحكومي، إضافة إلى التغير في المشهد التنظيمي من قبل الحكومات، مما أثر إيجابا على عدد الإذاعات الخاصة، فازدادت بنسبة 48 بالمئة بين عامي 2011 و2014، فوصل المجموع الكلي لمحطات الراديو إلى 522 إذاعة إف إم تبث من 19 دولة عربية.

وإلى جانب محطات الإذاعة التقليدية ظهرت قنوات إذاعية وتلفزيونية "بديلة" كسرت احتكار الدولة لوسائل البث، وانطلقت من دون ترخيص ولا تمويل ولا رقابة، إنها الإذاعات الإلكترونية عبر الإنترنت، التي يمكن أن تعمل بفريق صغير ومن منازل أفراده.

ويرى مؤسس إذاعة "محطة مصر" أن الاستثمار في إذاعات وقنوات الإنترنت يمثل المستقبل، وهذا ما حدث في أميركا حيث انتشرت الآلاف من القنوات الإذاعية على الإنترنت والتي تجذب المستمعين والمعلنين معا.

وكان أول راديو إنترنت انطلق في أميركا عام 1993 باسم "إنترنت تالك راديو"، وكان يبث لساعات محدودة، تبعته أول إذاعة إنترنت أميركية تبث على مدار اليوم عام 1995 باسم "اتش. كيو". أما أول إذاعة إلكترونية عربية على الإنترنت فيقال إنها "إذاعة عمان. نت"، وتبعها انتشار راديو الإنترنت في المنطقة العربية.

سمح قاض، من محكمة أوكلاند العليا بنيوزيلندا، بالبث الحي عبر موقع «يوتيوب»، بداية من اليوم، لوقائع جلسات استئناف قطب الإنترنت «كيم دوتكوم» على قرار تسليمه إلى الولايات المتحدة ليواجه اتهامات تتعلق بانتهاك حقوق النشر. وأشاد دوتكوم بقرار القاضي ووصفه بأنه انتصار للعدالة المفتوحة، فيما عارض ذلك محامون يمثلون الحكومة الأميركية حيث قالوا إن البث الحي قد يؤثر سلبا على هيئة المحلفين قبل المحاكمة المحتملة.

@alarabonline

فيسبوك يحارب التطرف والفقر

● وزير الداخلية الألماني يؤكد أهمية التعاون مع موقع التواصل الاجتماعي لمكافحة التشدد

أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير الواقع تأتي من الأعداد الهائلة للأشخاص الذين يستخدمون ها، وبالتالي يصبح التأثير قويا. ويمكن للفضاء الافتراضي أن يلعب دورا مهما في القضايا الكبرى كمحاربة التطرف أو حماية اللاجئين أو دعم القضايا الإنسانية على غرار موقع فيسبوك الذي يسعى إلى تجسيد هذه الصورة رغم كل الانتقادات التي تعرض لها منذ فترة.

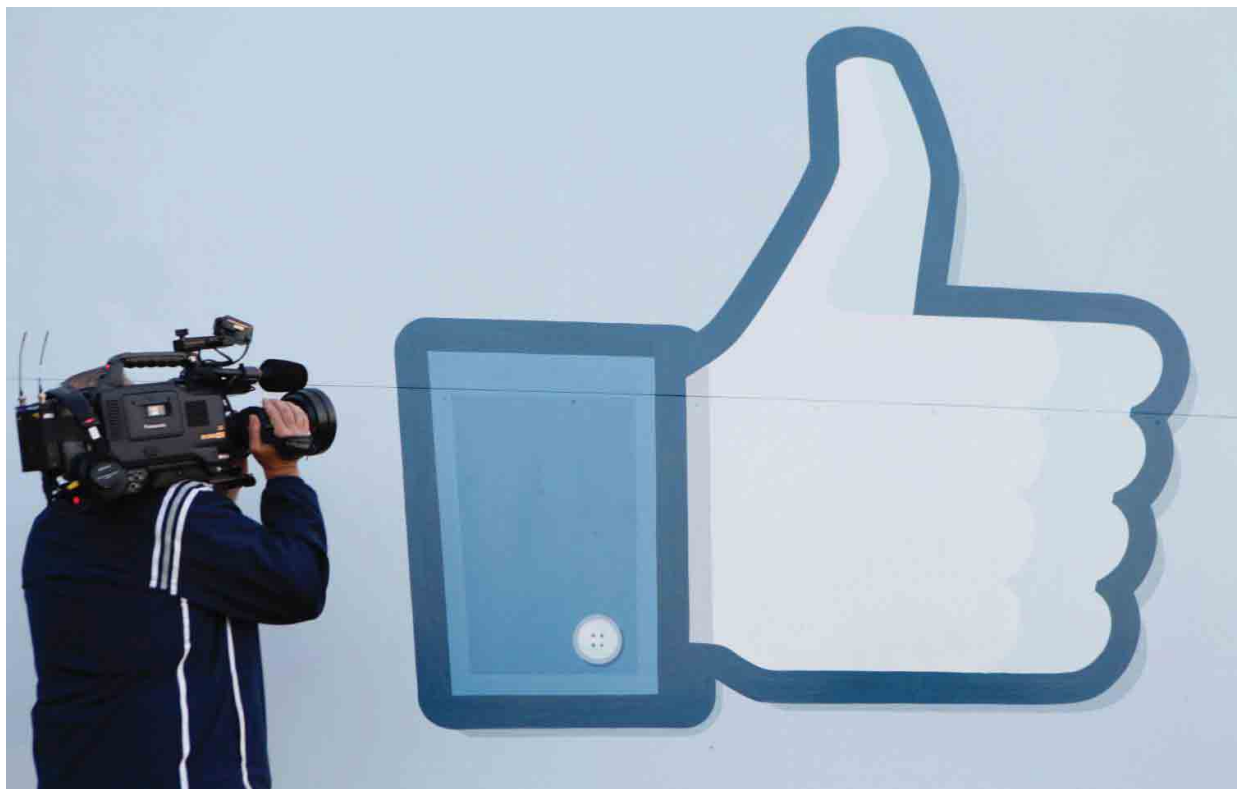

الافتراضي قادر على تغيير الواقع

❑ **برلين** – سلط وزير الداخلية الألماني، توماس دي ميزير، الضوء على أهمية تحقيق تعاون جيد مع موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" وذلك في إطار مكافحة الجرائم وخطاب الكراهية على الإنترنت.

وأشار إلى أن موقع فيسبوك يقوم بدور مجتمعي مهم من خلال مليارات الأشخاص من مستخدميه، لذا شدد على ضرورة أن يصبح الموقع ذاته نشطا أيضا في التعامل مع أي محتويات غير قانونية من دون طلب خارجي. وقال دي ميزير "يجب أن يزيل المحتوى العنصري أو الدعوات إلى العنف من صفحاته بمبادرة منه حتى إذا لم يتلق شكوى.."، وأضاف "لفيسبوك موقع اقتصادي بالغ الأهمية ولديه مسؤولية اجتماعية مهمة للغاية شأنه شأن الشركات الكبيرة الأخرى".

وقال دي ميزير إنه يدرك جهود شركة فيسبوك لتطوير برمجيات يمكنها أن تحدد على نحو أفضل المحتوى المحظور وأشاد بجهودها لمحاربة المواد الإباحية عن الأطفال. وأضاف أنه حالفها الصواب من أن تحذر مستخدميها في شروطها وأحكامها من نشر المحتوى غير القانوني.

وصرحت إيفا ماريا كيرشسيابر، رئيسة السياسة العامة لفيسبوك في ألمانيا، "نرى أنفسنا جزءا من المجتمع الألماني وجزءا من الاقتصاد الألماني. ونعرف أن لدينا مسؤولية كبيرة ونريد أن نفي بهذه المسؤولية. نأخذ هذه القضية مأخذ الجد في واقع الأمر".

وقال دي ميزير إنه ليس هناك أي انتقاد للموقع من قبل السلطات الاتحادية كالمكتب الاتحادي لمكافحة الجرائم مثلا. وأشار إلى أن الرد على طلبات الحصول على معلومات من الموقع يتم بسرعة وبشكل جيد، ولكنه أكد في الوقت ذاته أنه لا تزال هناك حاجة إلى إدخال تحسينات لدى الهيئات المعنية بإنفاذ القانون على مستوى الولايات.

يشار إلى أن الحكومة الألمانية سبق وأن انتقدت فيسبوك، كما اشتكى سياسيون وهيئات تنظيمية من أن شبكة التواصل الاجتماعي بطيئة في الرد على خطاب الكراهية والرسائل المعادية للمهاجرين. كما واجه الموقع انتقادا متكررا منذ العام الماضي بأنه لا يتصدى بمثابرة كافية لخطاب الكراهية وغيره من الأمور التي يتم نشرها ضد اللاجئين. وكان مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لفيسبوك، قد زار برلين في وقت سابق هذا العام للرد على الانتقادات. واتجهت شبكة التواصل الاجتماعي لوضع المزيد من القيود على التعليقات العنصرية، ومنشورات الكراهية الموجهة ضد اللاجئين في أوروبا، وفي ألمانيا بوجه خاص، بالتزامن مع قرار بإسباغ وضع الحماية الخاصة للاجئين.

فيسبوك لديه مسؤولية اجتماعية مهمة شأنه شأن شركات التواصل الاجتماعي الأخرى

وخلال زيارته إلى برلين، اجتمع مؤسس فيسبوك مع المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل واعترف خلال اللقاء بارتكاب أخطاء في التعامل عبر موقعه مع خطاب الكراهية ضد اللاجئين في ألمانيا، وقال "لا أعتقد أننا قمنا بعمل جيد بالقدر الكافي.. لا مكان لخطاب كراهية في فيسبوك أو في مجتمعنا".

وحاول زوكربيرغ استمالة الألمان بعد تعرض الموقع لانتقادات لعدة أشهر من سياسيين ومشرعين، بسبب ممارسات تتعلق بالخصوصية واستجابته البطيئة للتعليقات المعادية للمهاجرين، من متعاطفين مع النازيين الجدد. وقال زوكربيرغ إن "شركة فيسبوك وضعت اللاجئين في ألمانيا حاليا ضمن المجموعات التي تسري عليها حماية خاصة على الموقع"، مضيفا أن هذه الحماية سيجرى تطبيقها على اللاجئين في كافة أنحاء العالم.

وفي بيان أصدرته الشركة عقب رفضها للشكاوى المقدمة لها من قبل الشرطة الألمانية، والتي أشارت إلى أنها لا تتعاون بشكل كاف لمكافحة الإرهاب، ومطالبتها بتسليم بيانات المستخدمين المتعلقين بحوادث إرهابية وإجرامية، قالت إنها ملتزمة بالعمل مع المسؤولين ولم تقصر بأي شكل في مكافحة الإرهاب، ولا تتسامح بأي شكل مع الإرهابيين على موقع فيسبوك.

وذكر المكتب الفيدرالي لحماية الدستور أن "شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة اتصال مهمة للجهاديين، ولهذا فإن التعاون الوثيق بين الشرطة ووسائل التواصل الاجتماعي أمر ضروري".

من جهة أخرى، يبدو أن فيسبوك يدعم القضايا الإنسانية. فقد التقى بابا الفاتيكان، فرنسيس الأول، مع مؤسس الموقع ومديره التنفيذي، مارك زوكربيرغ، الاثنين، لمناقشة مدى إمكانية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للحد من الفقر، بحسب ما أعلنه الفاتيكان. وجاء في بيان للفاتيكان "لقد تحدثا عن كيفية استخدام تكنولوجيا الاتصالات للتخفيف من حدة الفقر وتشجيع ثقافة المواجهة والمساعدة في توصيل رسالة أمل، ولا سيما لهؤلاء الناس الأكثر حرمانا".

يذكر أن منصات التواصل الاجتماعي قد أثبتت قدرتها على حشد الجماهير وتوعيتهم بخصوص قضايا عامة وحقوق الإنسان، كما حدث خلال ثورات الشعوب في السنوات الأخيرة، وأيضا في دعم قضايا اجتماعية مثل التحرش الجنسي في مصر.

اعتقالات ناشطي الإنترنت لا تنتهي في إيران

❑ **طهران** – شن جهاز الاستخبارات التابع للحرس الثوري الإيراني حملة اعتقالات جديدة طالت أكثر من 200 شخص من الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي في محافظات فارس وسمنان وكهغلوية وبوير أحمد، وذلك بعد مرور أيام على اعتقال 450 ناشطا على شبكات التواصل الاجتماعي في مختلف أنحاء البلاد.

ونقلت وكالة "إيسنا" للطلبة الإيرانيين عن مصدر أمني أن 170 شخصا من ناشطي مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي تم اعتقالهم بمحافظة فارس، بتهم "نشر مواد مخلة بالآداب العامة والترويج للموضة وإهانة المعتقدات الدينية".

وأضاف المصدر الأمني أن هؤلاء الأشخاص كانوا ينشطون عبر تطبيقات تلغرام وواتس آب وإنستغرام، وقد صدرت بحقهم مذكرات توقيف قضائية وفقا لقانون جرائم الإنترنت.

وفي نفس السياق، أعلن الحرس الثوري في محافظة كهغلوية وبوير أحمد، في بيان عن اعتقال 22 شخصا بتهمة الترويج للفساد الأخلاقي في الفضاء الإلكتروني، بينما اعتقل عدد غير معروف من نشطاء شبكات التواصل الاجتماعي، بمحافظة سمنان.

من جهته، أكد الموقع الرسمي للحرس الثوري "سباه نيوز"، أن "جهاز الاستخبارات اعتقل 200 شخص يديرون صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تلغرام وواتس آب وإنستغرام، بتهم الترويج للفساد الأخلاقي بين الشباب، بالإضافة إلى الحث على الجريمة وإهانة المعتقدات الدينية".

وكانت السلطات شنت حملة اعتقالات واسعة الأسبوع الماضي، طالت ما لا يقل عن 20 شابا عربيا في بلدة الحمزة، التابعة لمنطقة القنيطرة (درْفول) شمال إقليم الأهواز، بتهم النشاط في شبكات التواصل الاجتماعي، وأطلقت سراحهم بعد يومين مقابل توقيعهم على تعهد خطي بعدم معاودة النشاط عبر الإنترنت.

كما أفادت وكالة "تسنيم" بأن السلطات اعتقلت 25 مواطنا كرديا في مدينة كرمنشاه وزعمت أن المعتقلين متورطون بإدارة "مجموعات غير أخلاقية" على تطبيق تلغرام الأكثر شعبية في إيران.

يذكر أن السلطات الإيرانية أمهلت التطبيقات الأجنبية في يونيو الماضي، عاما واحدا كي تنقل البيانات التي بحوزتها بشأن المستخدمين الإيرانيين إلى خوادم داخل البلاد، بسبب مخاوف تتعلق بالأمن الوطني واستقرار النظام.

وتطبق إيران قيودا تعد من الأكثر تشددا في العالم على استخدام الإنترنت وتمنع الوصول إلى منتديات للتواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر. ورغم ذلك يتمكن الكثير من المستخدمين من كسر الحظر الإلكتروني من خلال الاستعانة ببرامج خاصة.

أبرز تغريدات العرب

10_cafe
المرأة لا تشبع من الدعاء لأنها الأم.. ولا تشبع من الاهتمام لأنها الأخت.. ولا تشبع من الأمان لأنها الزوجة.. ولا تشبع من المدح لأنها الابنة.

oH16m
أحزن إذا رأيت أن الشخص الطيب لا أحد يتقبله ويقولون إنه ضعيف وحقير، والشخص الذي يملك قلبا أسود يكون مرغوبا فيه ويحترمه الناس.

wa9ayf_k
الرجل في شبابه يسعد بذريته من الذكور أكثر من الإناث، ولكنه سوف يعرف قيمة بناته إذا بلغ الكبر.

IIMjMII
أعتقد أنه لا يجب أن أتورط بحب فتاة لا تحب أن ترتدي حذاء بكعب عال.. إنها امرأة مستعدة دائما للفرار..

amallllll775
دقات قلب المرء تقول له إن الحياة دقائق وثوان فخلد لنفسك بعد موتك ذكريات، فالذكرى للإنسان عمر ثان.

Fujgrr
الزواج ليس مهرا فقط. بعض الآباء لا يكثرون من الشروط على العريس فقط عندما يأتي الشاب الذي يستطيع تحمل مسؤولية الحياة الزوجية.

perle_algerie
كرة القدم مجرد لعبة للتسلية وليست حربا.. وأرضية الميدان للعب وليست للقتال.. الله يهدي من يمارسون العنف في الملاعب.

HomudAlfayez
نعلم عن البحرينيين أنهم يقدرون الصداقة والمظاهر آخر همهم.. يملكون مخزونا أدبيا جبارا، فيكفي أنهم في أرض حضارتي دلمون وأوال السومرية وغيرهما.

ii_mg12
هناك العديد من اللاعبين ظلموا من الاتحاد الدولي لكرة القدم بالرغم من المستوى الذي قدموه خلال مسيرتهم.

zafii6
سنعيش ونموت ونحن نتمنى أن يفهمنا أهلنا، أن يفهموا أننا نحتاج حضنهم لا أموالهم، نحتاج طبطبة وليس ضربا وإهانة.. نحتاج إلى أن يفهموا أنهم سندنا.

Moulka123iclou2
غالبا الأشخاص الذين يتسمون بالأسلوب العدواني والمستفز في مواقع التواصل الاجتماعي يعانون من الكبت والتهميش في الحياة الواقعية.

تابعوا

UNarabic
الحساب الرسمي للأمم المتحدة بالعربية

هاشتاغ اليوم

يوم اختفيت في لبنان

❑ **بيروت** – أطلق رواد الفضاء الإلكتروني، في لبنان، العديد من الهاشتاغات منها "يوم_اختفيت بمناسبة يوم الاختفاء القسري، وكذلك في إطار حملة "يوم اختفيت" التي نظمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان. وتضمنت التغريدات صورا تم إعدادها للتذكير بقضية 17 ألف شخص، بحسب أرقام لجنة أهالي المفقودين والمخطوفين في لبنان، كانوا قد اختفوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1990).

ورغم مرور 26 عاما على انتهاء الحرب لا يزال اعتراف الدولة اللبنانية بحق الأهالي في كشف مصير أبنائهم من دون إقرار مشروع قانون المفقودين والمخطوفين الذي تم تقديمه لمجلس النواب منذ سنوات، وأيضا دون مصادقة الحكومة على اتفاقية التعاون مع المنظمة الدولية لجمع عينات الحمض النووي من أهالي المفقودين.

وغرّد ناشط على تويتر:

@jackieBisi

من حق كل عائلة بلبنان، تعاني من جهل مصير مفقود، أن تعرف الحقيقة وأن يغلق جرحها.. من واجبنا كلنا أن نكون معهم في اليوم العالمي للمفقودين.

وقالت مغرّدة:

@hanane_khoury

جميعهم كانوا مشغولين بالتناحر مع بعضهم البعض ولم يهمهم حالك ولا ماذا حدث لك.. وإلى اليوم لم يتغير شيء.

وكتبت أخرى متكلمة بلسان شخص مفقود:

@cell_roro

أنا اختفيت وهم عملوا بمقولة "لا أرى.. لا أسمع.. لا أتكلم".

وغرّد آخر:

@HfpDrkWMUlvAWU9

عندما تعثرون عليّ في يوم اختفيت، أتمنى أن تتذكروني وأن تدعوا لي بالخير.. هذا إذا مازلتم تعرفون من نكون.

ونشر مستخدم:

@samyawad11

أصبحوا زعماء على حسابك أيها المفقود ولو اقتضت مصلحتهم فهم مستعدون للتضحية بكل الشعب وبالعلم والأرز. المهم أن يكونوا أولادهم بخير.

واعتبر آخر أن:

@Nidal_Saab

من حق المفقود أن يعود إلى أهله سواء كان حيا أو ميتا.. هم مختفون منذ أكثر من 32 سنة. من حق عائلاتهم أن تقرأ الفاتحة على أرواحهم.

وكتبت ناشطة:

@_cerelak_

من الأصح أن نقول "يوم خطفت" لا "يوم اختفيت" فوالدي لم يقرر من تلقاء نفسه أن يختفي.. أبي مثل الآلاف غيره الذين خطفوا خلال الحرب ولم نعرف مصيرهم كل هذه السنين.. من حقنا أن نعرف.

تحقيق

خطط لمكبات بديلة وحتى لتصدير القمامة قوبلت بالرفض من قبل السكان والساسة والنشطاء، إلى أن جرى توفير مكبين مؤقتين لا يستجيبان للشروط الصحية.

نقابة الطيارين اللبنانيين تبعث برسالة إلى الحكومة تفيد بأن عدم التخلص من القمامة قرب المطار سيزيد من خطر اصطدام الطيور بالمحركات.

رائحة الموت تفوح في الشوارع

معاناة في ظل نوم السياسيين

القمامة «قدر» اللبنانيين في شوارع بيروت

● الروائح الكريهة تستقبل القادمين عبر المطار ● قائمة طويلة من الأمراض تهدد السكان

هل أصبح اللبنانيون يتمنون الموت اختناقا بالروائح الكريهة لساستهم، الذين يتنقلون من بيوتهم الفاخرة إلى مكاتبهم الوثيرة بسياراتهم الفارهة، غير آبهين بأكداس القمامة التي تنتج الحشرات والأمراض وتصدرها لعموم المواطنين؟ الإجابة في صدور الناس الذين يعانون يوميا أثناء تنقلهم وعملهم ونومهم حيث تحاصرهم الروائح الكريهة في كل مكان.

❑ **بيروت** – تتراكم القمامة مرة أخرى في البعض من شوارع بيروت بعدما منع المحتجون وصول الشاحنات إلى مكب القمامة، مما أثار مخاوف من احتمال عودة الأزمة التي واجهها لبنان الصيف الماضي، وأثارت احتجاجات في الشوارع لم يسبق لها مثيل.

وكان وزير البيئة اللبناني، محمد المشنوق، وعد الشهر الماضي بأن تقوم شركات متخصصة بمهمة جمع النفايات من كل المناطق اللبنانية خلال نصف شهر وهو ما لم يحدث.

وكانت السلطات أغلقت في يوليو من العام الماضي المكب الرئيسي للقمامة في العاصمة دون توفير بديل مما أدّى إلى تراكم القمامة في أنحاء المدينة لشهور.

وهو ما أدّى إلى خروج احتجاجات ضخمة وسط بيروت لم يسبق لها مثيل في كونها نظمت باستقلال عن الأحزاب الطائفية الكبرى التي تهيمن على الساحة السياسية في لبنان.

وقوبلت خطط لمكبات بديلة وحتى لتصدير القمامة جميعها بالرفض من قبل السكان والساسة والنشطاء، إلى أن جرى توفير مكبين مؤقتين ببيروت في نهاية المطاف. لكن هاتين المنشأتين اللتين تنبعث منهما روائح كريهة بجانب البحر بعيدتان كل البعد عن الوفاء بالمعايير الخاصة بهذه المنشآت؛ فإحداهما تبعد 200 متر فقط عن مطار بيروت الدولي والأخرى مجاورة لحي برج حمود السكني والتجاري في وسط العاصمة.

مهرجان الروائح في المطار

لدى خروج المسافرين من المطار للتوجه إلى موقف الحافلات أو لركوب سيارة أجرة أو انتظار الأهل، تبدأ معاناة شمّ رائحة المجاري الكريهة والخانقة مع الحر الشديد والروائح المنتشرة في الهواء، فهذا هو أول ما يستقبل السائح في لبنان، ويرسم له صورة أولية عن البلاد وأهلها من خلال مهرجان الروائح الكريهة في موسم السياحة. ولقد احتجت شركات طيران في وقت سابق على تجميع النفايات بالقرب من مطار بيروت وهددت بتعليق رحلاتها، في حال لم يتمّ حل المشكلة قريبا.

وفي أبريل من هذا العام بعثت نقابة الطيارين اللبنانيين برسالة إلى الحكومة تفيد بأن عدم التخلص من القمامة قرب المطار سيزيد من خطر دخول الطيور التي تجذبها القمامة إلى المحركات، الأمر الذي يعرض الطائرات للحوادث.

يقول مدير عام الطيران المدني السابق حمدي شوق "عندما تكون الطائرة على ارتفاع منخفض، قد يدخل طير في المحرك فيعطله لثوان فيما يبقى الثاني سليما، ما قد يؤدي إلى التفاف الطائرة بشكل سريع، لغياب أيّ هامش للمناورة، فيرتطم الجناح بالأرض، وعندها قد تشتعل الطائرة، وهذا أمر حصل سابقا".

وشدد على أن "الطيور قد تتسبب في مشكلات بالمطارات، لأن الأذى كبير وتترتب عليه قضايا دولية تبقى عالقة يصعب التخلّص منها، لهذا يجب عدم الدفع إلى زيادة أعدادها في محيط المطار".

ويقول مختصون في مجال البيئة إن النفايات تُهدّد سلامة الطيران المدني في حالتي الهبوط والإقلاع، نظرا إلى أن الطائرات وهي تهبط وتقلع تشفط الغازات والهواء عبر محركاتها، فإذا ما تلوث الجو بالغاز المنبعث من النفايات المجمعة فإنه سيدفع إلى إبطاء حركتي الإقلاع والهبوط، مما يؤثر على سلامة الطيران والركاب على السواء.

ويقول حمدي شوق "تغيّر النفايات درجة الحرارة في محيط المدرج، والطائرات تتأثر مباشرة بالطقس من ناحية طبيعة الهواء والحرارة، وأي انبعاثات من النفايات جراء الحرق أو عوامل أخرى، سترفع من معدل الحرارة وبالتالي يتأثر انسياب الهواء فوق جناحي الطائرة، خصوصا في الوقت الذي تكون فيه في مرحلة الإقلاع أو الهبوط. ومن المفترض أن يكون المناخ في محيط المطار والمدرج نظيفا، وألا تكون هناك أي عوامل مؤثرة على حركة الهواء أو حرارته".

وأضاف "الخطورة تكمن في أن لا هامش للطائرة أثناء الهبوط والإقلاع بالمناورة، لأنها تكون على ارتفاع منخفض جدا وبالتالي أي خلل في الهواء قد يؤثّر عليها، ولا شك أن كابتن الطائرة لديه معلومات عن المدرج ودرجة حرارته، لكن لن تكون لديه معطيات عن وجود نفايات وعوامل قد تغير من معدل الحرارة".

المخاطر الصحية

مع انتشار الرائحة الكريهة المنبعثة من مكب برج حمود إلى أحياء أخرى في حرارة الجو البالغة 30 درجة مئوية سعت الأحزاب السياسية المتنافسة إلى استنفار خيبة أمل سكان بيروت.

وأفادت مصادر صحافية، بأن محتجين قاموا أخيرا بمنع وصول الشاحنات إلى مكب القمامة، ما تسبب في تراكم النفايات بشوارع بيروت في مؤشر جديد على عجز النظام السياسي اللبناني عن العمل وحل أبسط المشكلات، موضحة أن السلطات أغلقت في يوليو من العام الماضي المكب الرئيسي للقمامة بالعاصمة دون توفير بديل، الأمر الذي أدى إلى تراكم القمامة في أنحاء كثيرة بالمدينة لشهور عدة.

ومنعت بلدية برج حمود التي وعدت بالحصول على 25 مليون دولار من أموال التنمية من الحكومة مقابل استضافة المكب المطور لشاحنات القمامة، من دخول الموقع الأسبوع الماضي لغضبها من توقف أعمال الإنشاء.

وأكدت حملة "برج حمود منا مزبلة" في بيان لها أن "أبناء برج حمود يرفضون الخطة الحكومية التي غدرت بأهلنا وتقوم بطمر النفايات كما هي من دون فرز أو معالجة"، وأضاف البيان "نحن أبناء برج حمود المحرومين منذ سنوات، لن نقبل بتكرار تجربة الماضي، وهذا الجبل شاهد على معاناة أهلنا، ولن نقبل أن تكون هناك تسويات تفوح منها رائحة الفساد على حساب أطفالنا".

> الرائحة الكريهة والخانقة مع الحر الشديد والروائح المنتشرة في الهواء أول ما يستقبل السائح في بيروت أيقونة الشرق سابقا

ولعدم قدرتها على التخلص من النفايات توقفت شركة سوكلين الخاصة بجمع القمامة عن جمع النفايات من أجزاء في بيروت ومنطقة جبل لبنان المجاورة، الخميس الماضي.

وقالت المتحدثة باسم سوكلين عن عدم استطاعة الشركة استخدام مكب مؤقت آخر قرب المطار لا يزال يعمل إنها "تنتظر خطة التخلص (من القمامة) من الحكومة".

ويقول خبراء البيئة والصحة، إن ما يجري هو كارثة صحية بكل معنى الكلمة، فتراكم النفايات في حد ذاته ينطوي على مخاطر صحية، محذرين من أن الأمراض الناجمة عن أزمة النفايات، تتراوح بين أمراض قابلة للعلاج، ومن بينها الإسهال والتهابات العين والطفح الجلدي، وأخرى أكثر خطورة، مثل الكوليرا والطاعون، فيما يكمن الخطر الأكبر في السرطانات على المدى الأبعد.

وتقول الاختصاصية في الأمراض الصدرية جوسلين فاخوري "إنّ الروائح الكريهة الناتجة عن تكدّس النفايات هي تلوّث في حدّ ذاته، ولكنّها ليست المسؤولة المباشرة عن الأضرار الصحّية، إنما ذلك يعود تحديدا إلى المواد الموجودة فيها التي تخترق الهواء المكوَّن بشكل أساسي من الأوكسيجين، وثاني أوكسيد الكربون، والنيتروجين وبخار الماء بنسب معيّنة وثابتة تضمن نقاوته".

وأوضحت أنّ الانعكاسات السلبيّة لتلوّث الهواء على الصحّة تشمل التهاب الرئة، والحساسيّة والربو والتعرّض لأمراض سرطانية، والأكثر عرضة لهذه المخاطر هم الأطفال والأجنّة، حيث تبيّن أنّ الحوامل اللواتي يتعرّضن للتلوّث يرتفع لديهن احتمال إصابة أطفالهنّ بمشكلات صحّية.

> الانعكاسات السلبية لتلوث الهواء على الصحة تشمل التهاب الرئة والحساسية والربو والتعرض لأمراض سرطانية

ومن أبرز المخاطر الناتجة عن النفايات في حرارة الصيف تجمُّع البعوض المعروف بأنه ناقل للأمراض، إضافة إلى الذباب والحشرات وتكاثر الفئران والجرذان التي ارتبطت منذ القِدم بنقل مرض الطاعون المتعدّد الأشكال.

وحذر رئيس قسم الأمراض الجرثومية في الجامعة الأميركية عبدالرحمن البزري من "خطورة الأمراض المنتشرة بواسطة القوارض والحشرات الناجمة عن انتشار جبال النفايات في لبنان، وتم تشخيص حالات الحمى الصفراء لدى البعض من المرضى، وهذه الحالات مهددة بالموت بنسبة 50 بالمئة".

وأشار إلى أن "العالم أصبح قرية كونية بحيث بات من السهل الوصول إلى أي دولة، وهذا ما يجعل نقل الميكروبات أمرا يسيرا". ولفت إلى أن "الاحترار المناخي الناجم عن التغيّرات المناخية يقضي على البيئة ويجعل بعض الميكروبات والفيروسات تضطر إلى أن تنتقل من بيئتها إلى بيئتنا، ومن هنا تعرفنا على الإيبولا وعلى أمراض أخرى تغيرت بيئتها اليوم".

وأكد أن "سوء التغذية يسبب نقصا في المناعة"، منبها إلى "خطورة الأمراض الاستوائية المهملة والمنتشرة في الدول الفقيرة بحيث أن شركات الأدوية غير مستعدة لإيجاد الدواء الشافي لهذه الأمراض نظرا إلى كون سكان هذه الدول الفقيرة غير قادرين على شراء الدواء".

وأكد أن "النفايات تشكل خطرا حقيقيا على اللبنانيين وارتداداتها في المستقبل ستكون أكثر خطورة"، وطرح جملة من التوصيات للحماية من الأمراض "كعدم رمي النفايات في مجاري النهر وعدم حرقها"، وأشار إلى أن "المواقع الإلكترونية تداولت تقريرا يكشف أن أطباء الأمراض الجرثومية في لبنان شخصوا في الآونة الأخيرة جرثومة جديدة تنتقل في الهواء أو الطعام، وتبدأ بزكام عادي أو حتى بألم في المعدة، لتتحول بعدها إلى التهاب في الأعصاب، وصولا إلى ضعف في اليدين والرجلين، وهذا الفيروس يعرف باسم التهاب الأعصاب الحاد المزيل للنخاعين".

وبعد مرور أكثر من عام على أزمة النفايات لا يرى سكان بيروت فرصة تذكر لحل قريب لها.

أنوف وأفواه مكممة

اختناق في الشارع والبيت

من أين نشتري الأكسجين

أسرة

ينصح باستخدام ماء الزهر لتنظيف بشرة الوجه والعنق، للحصول على رائحة زكية قبل التوجه إلى النوم، بالإضافة إلى أن ماء الزهر يملك خصائص مضادة للجراثيم والبكتيريا.

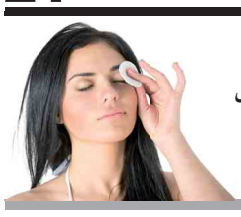

البعض من أنواع الزيوت المطهرة مثل زيت جوز الهند وزيت الزيتون، لا تزيل مساحيق التجميل فقط، بل تساعد على قتل الجراثيم والبكتيريا على البشرة، دون أن تتسبب في جفافها.

المهام المنزلية ستُرفع عن كاهل المرأة بحلول 2050

● جهاز تحكم عن بعد يستحضر الأوهام ويغيّر طلاء الغرفة ● «المستقبليات» دراسة الفرضيات لاستنطاق وجه المستقبل

كثيراً ما يقال بأن عمل المنزل يبدو شبيها بكابوس لا ينتهي بالنسبة إلى المرأة سواء أكانت ربة بيت أم عاملة، إلا أن البعض من المشتغلين في حقل العلوم الحديثة تنبأوا بقرب نهاية هذا الكابوس، وبقرب نهاية الدور التقليدي الذي لعبته المرأة على مدى التاريخ في العناية بالمنزل وأفراد الأسرة، في غضون ثلاثة عقود من الزمن.

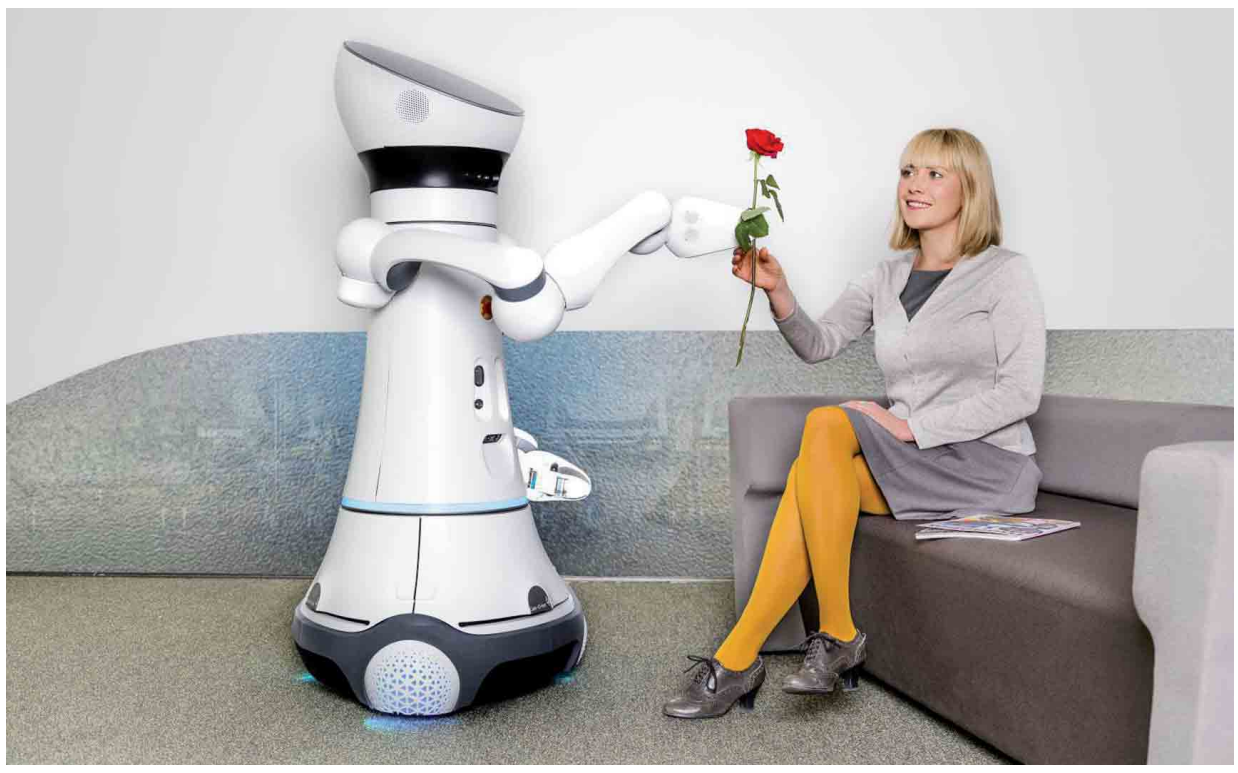

«الروبوتات» ستقوم بالعمل اللازم

نهى الصراف

❑ بحسب محتوى تقرير نشر في دورية "مستقبليات" الإلكترونية المتخصصة في علوم المستقبل ومتابعة أحدث التطورات في المجال التقني إضافة إلى دعم الأبحاث ووضع الاستراتيجيات الخاصة بمتابعتها وعقد علاقات عمل وتعاون مع متخصصين في هذا المجال، فإن مهمات العناية بنظافة المنزل، والنظافة الشخصية، والطبخ ورعاية الأطفال سترفع عن كاهل ربات البيوت بحلول عام 2050، في إشارة صريحة إلى أن "الروبوتات" ستقوم بالعمل اللازم وأكثر من ذلك بما سيوفره التقدم العلمي من تقنيات مساعدة لتطوير عمل هذه الكائنات المستقبلية.

ويتوقع الدكتور إيان بيرسون، وهو خبير واستشاري أميركي لعدد من الشركات المتخصصة في العلوم الهندسية والمستقبلية، بأن أثاث المنزل المستقبلي سيكون أكثر مواءمة لهيئة الإنسان ومتطلبات جسده، إضافة إلى أن الملابس ستقوم بغسل نفسها بنفسها وسيصبح بالإمكان أيضاً تجديد طلاء الغرفة في رمشة عين! مضيفاً أنه خلال أقل من 34 عاماً سيتحرر الناس وخصوصاً ربات البيوت من عبوديتهم للأعمال المنزلية المرهقة.

ويمكن لـ"الروبوت" الطاهي، مثلاً، أن يتواصل مباشرة مع جهاز المايكروويف لتحضير الطعام، ويمكنه أيضاً طلب قائمة التسوق الأسبوعي، بينما يقوم "روبوت" آخر يعمل مثل المروحة الطائرة بتنظيف جدران المطبخ من الدهون العالقة. كما أشار الدكتور بيرسون في تقريره إلى أن "الروبوت" المصغر، سيكون بإمكانه الانتظار حتى تفرغ الغرفة من شاغليها ليقوم بواجباته في ترتيب أثاث الغرفة وتنظيمها في التقاط قطع ألعاب الصغار وترتيب أثاث الغرفة وتنظيمها، في حين أن التقنية ستبلغ درجة من التطور تجعل المصنعين يعكفون على استخدام أقمشة تحتاج إلى دورات غسيل أقل من المعتاد أو بحسب ما أطلق عليه متخصصون "أقمشة ذاتية التنظيف"، لكن آلية عمل هذه الطريقة في تنظيف الملابس لم تكن واضحة تماماً. وهناك من سيقوم بمهمة إحضار الصغار من المدرسة وتأمينهم في المنزل، الأمر الذي سيسمح للوالدين بالمضي في أعمالهم من دون قلق، إضافة إلى أن التطور التقني قد يطال طبيعة عمل الموظفين في الشركات حيث ستصبح إدارة العمل من المنزل أكثر شيوعاً بعد مرور عقدين أو ثلاثة من الزمن، في إشارة إلى أن أسلوب الحياة سيكون أكثر بساطة وراحة وسيخصص وقتا أطول للاستجمام.

> «الروبوت» المصغر، سيكون بإمكانه الانتظار حتى تفرغ الغرفة من شاغليها ليقوم بواجباته في ترتيب أثاث الغرفة وتنظيمها

البعض من الأفكار التي تبدو غريبة الآن وغير مناسبة لمستويات تفكيرنا والمنطق الذي تسير وفقه حياتنا اليومية، سيكون لها مروّجوها ومؤيدوها في الوقت ذاته، فعلى سبيل المثال يتنبأ الباحثون بأن الإنسان سيكون بإمكانه تغيير شكل المنزل وألوان الطلاء، من دون استخدام السحر بالطبع، فما يحدث هو أن العلماء سيطورون عدسات لاصقة للعين بإمكانها بث صور متغيرة للمشاهد التي تقع على العين، مهمتها تغيير المشاهد بما يتلاءم مع ذائقة الشخص الذي يرتديها! كما أن تصميم المقاعد المستقبلي سيسمح بإمكانية تحريك أجزائها بحيث تتخذ شكل جسد الجالس عليها لتوفير المزيد من الراحة، مع توافر أضواء "سبوت لايتس" بطريقة مستحدثة أكثر، الأمر الذي يجعلها تنظم إضاءة الغرفة عن بعد بواسطة "ريموت كنترول" متصل بالمقاعد لتغيير شدة ولون الضوء بما يتناسب مع راحة العين.

ويعتقد بيرسون أن منازل 2050 قد لا تختلف كثيراً عن المنازل التي كانت تعكس البعض من التطور في تطويع الأثاث والخدمات في عام 1950، فضلا عن أن فوضى أجهزة التقنية ستكون مخبأة وغير ظاهرة للعيان، ما يترك مساحة أوسع ومشهداً أكثر إراحة للعين، وبدلاً من قضاء وقت الفراغ الذي سيصبح طويلاً في متابعة برامج التلفزيون، يمكن لأي شخص ومن خلال ارتداء "سماعة الواقع الافتراضي" التي ترتبط بشكل ما بنظام الجهاز العصبي، زيارة شاطئ البحر واستنشاق نسمات الهواء العذبة والتمتع أيضاً بملمس الرمال الناعمة بين أصابع القدمين، وبدلاً من الذهاب إلى المقهى لمقابلة الأصدقاء ستصبح بالإمكان رؤيتهم ومقابلتهم وهم يحضرون عن طريق محادثات صوتية وصورية بتقنية ثلاثية الأبعاد، ما يسهل من عملية التواصل الاجتماعي.

ولعل أهم ما ورد في أبحاث المستقبل، أن الإنسان سوف يمكنه التحكم في أحلامه من خلال جهاز تحكم عن بعد، تتمثل وظيفته في استحضار الأوهام مباشرة إلى أفكارنا بطريقة يصبح معها التمييز بين الواقع والخيال عسيرا!

علم المستقبل، هو دراسة الفرضيات والاحتمالات والممكنات لاستنطاق وجه المستقبل، إضافة إلى رصد وجهات النظر الحالية للباحثين والمختصين مع استنباط الأساطير التي تقف خلف ذلك.

وهناك جدلية أولية حول ماهية المستقبليات، في ما إذا كانت علماً أم فناً، ولهذا يعمد البعض إلى اعتبارها فرعاً من فروع العلوم الاجتماعية الموازية لحقل الدراسات التاريخية؛ فالتاريخ يعنى بدراسة الماضي أما علم المستقبليات فيعنى بدراسة وفهم التغييرات التي يمكن حدوثها في "الغد" وفرص استمرار ما هو واقع في الزمن الحاضر.

علم المستقبل يرتبط بنظام شمولي وأكثر تعقيداً من العلوم الأخرى، فهو حقل متعدد الاختصاصات يعنى بدراسة التغيرات

> منازل 2050 قد لا تختلف كثيراً عن المنازل التي كانت تعكس البعض من التطور في تطويع الأثاث والخدمات في عام 1950

والفروقات بين الأمس واليوم في جميع مناحي الحياة، إضافة إلى تجميع وتحليل الدراسات والأبحاث الخاصة بالمستقبل، ويشمل تحليل مصادر وأنماط وأسباب التغيير في محاولة لتطوير رؤية واضحة والتنبؤ بالاحتمالات المستقبلية خاصة في ما يتعلق بمجال التطور التقني. من الناحية الأكاديمية، هناك تسميات مختلفة لهذا النوع من العلوم والدراسات منها؛ البصيرة الاستراتيجية، مستقبليات، أنماط التفكير الآجلة وأفكار المستقبل..

جمال

الفستان الماكسي يغازل قصيرة القامة

❑ قالت مستشارة المظهر الألمانية سيلفيا إيبنر إن الفستان الماكسي لا يغازل المرأة طويلة القامة فحسب، بل إنه يمثل أيضا حلا سحريا لمشكلة المرأة قصيرة القامة؛ حيث أنه يجعلها تبدو أطول.

وأوضحت إيبنر أن الفستان الماكسي، الذي يصل طوله إلى الأرض، يعمل على إطالة القوام بصرياً، مؤكدة على أهمية اختيار لون وقصّة الفستان؛ حيث تغازل القصّات المستقيمة المسايرة لخطوط الجسم وذات النقوش والكرانيش الصغيرة القوام النحيل والرشيق، أما القوام المفعم بالأنوثة والغني بالمنحنيات فتداعبه القصّات الواسعة والمزدانة بالنقوش.

ومن ناحية أخرى، لفتت المستشارة إلى أنه يمكن للمرأة طويلة القامة الحد بعض الشيء من طول قامتها من خلال اختيار فستان ماكسي يصل طوله إلى الكاحل فقط أو اختيار موديل يزدان بنقوش وليس أحادي اللون؛ لأن النقوش تحد من طول القامة بعض الشيء بخلاف الألوان الأحادية. كما يمكن أيضاً اختيار موديل محدد من الوسط أو ارتداء حزام على مستوى الخصر؛ حيث يعمل ذلك على قطع الخطوط الطويلة.

تعزيز مهارات الأطفال يحد من المشكلات السلوكية

❑ المنامة – أظهرت دراسة حديثة عرضت في كلية الدراسات العليا بجامعة الخليج العربي في البحرين ضرورة تدخل التربويين لعلاج الصعوبات في المهارات الاجتماعية بشكل مبكر لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، مشيرة إلى أن تأخر التدخل يؤدي إلى اضطرابات في تلك المهارات الاجتماعية إذ تتحول بمرور الوقت إلى معوقات تضر بالتعلم والتحصيل الأكاديمي.

وقال الباحث عبدالرحمن عبدالله الناقه في دراسته التي حملت عنوان "مهارات السلوك الاجتماعي لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين من ذوي صعوبات التعلم وفقا لتقديراتهم وتقديرات معلميهم": من الضروري جدا توعية القائمين على العملية التعليمية بالاهتمام بالمهارات الاجتماعية وجعلها ضمن النشاطات المدرسية، جراء أهمية دورها الفاعل في الحد من المشكلات السلوكية وتنمية تقدير الذات ورفع التحصيل الدراسي". وأكد الباحث على أهمية أن يعامل التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم، ولا سيما الذين يعانون من صعوبات اجتماعية منهم، معاملة خاصة وبشكل فردي حيناً وجماعي حيناً آخر، داخل المدرسة وخارجها لتعزيز قدراتهم من خلال خطط يشارك جميع الأطراف في تنفيذها ومتابعتها بإشراف مكتب الخدمة الاجتماعية والنفسية بالمدرسة.

كما لفت إلى جدوى تدريب هؤلاء الأطفال على مواجهة المواقف المختلفة من خلال تعزيز العلاقات الاجتماعية والعمل التعاوني وإكسابهم الإحساس بالمسؤولية تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع الذي ينتمون إليه.

> تدريب التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم على مواجهة المواقف المختلفة من خلال إكسابهم الإحساس بالمسؤولية

وشدد على ضرورة إقامة دورات متخصصة للأخصائيين والمعلمين وأولياء الأمور لتعريفهم بطبيعة الصعوبات وكيفية تمييزها وتصنيفها، وتزويدهم باستراتيجيات التعامل معهم وفق الأساليب التربوية.

من الرومانسية إلى الحكمة

ريم قيس كبة
شاعرة عراقية مقيمة في لندن

❑ "يرى المتفائل ضوءاً لا وجود له.. بينما المتشائم يرى الضوء ولا يصدقه".. لورد بايرن..

نحتاج أحياناً أن نعيد قراءة ما كنّا قرأناه وحفظناه في مراحل مبكرة من حياتنا على الرغم من أن العالم من حولنا ممتلئ بالدهشة وبالجديد الوافر كل يوم.. إذ أن لإعادة القراءة فضيلة اكتشاف المزيد ورؤية أوجه أخرى للأشياء.. ناهيك عن أنها تمنحنا فرصة إعادة النظر وإعادة ترتيب الأفكار والمفاهيم.. ولعل ذلك هو أهم طريق لتشذيب النفس والحواس والمعتقدات.. لأن الثوابت تحتمل الجدل دائما ووجودها وتكريسها قد يجعلان من واحدنا إنساناً ذا بعد واحد بحسب ماركوز..

أقول هذا وقد استوقفتني كلمات للشاعر الإنكليزي اللورد بايرن (جورج غوردن بايرن 1788–1824).. استهل بها كتابه الأشهر "أسفار تشايلد هارولد" مستشهدا بعبارات من الكوزموبوليت.. مفادها: "هذا الكون سِفْر.. ومن لم يبرح وطنه لا يمكن أن يكون قد قرأ من سِفر الكون سوى صفحته الأولى.. أما أنا فقد تصفحت منه الكثير الكثير فوجدته تافها رديئاً.. لكن هذه القراءة لم تكن بلا جدوى.. لأنني في وقت ما كنت قد كرهت وطني فهجرته.. بيد أن ما عانيته من عذاب في الأوطان الأخرى التي عشت في كنفها هداني من جديد إلى محبة وطني.. فإذا لم أكن قد جنيت من أسفاري سوى هذه الفضيلة فذلك وحده يكفي ليجعلني غير آسف على ما حملتني إياه تلك الأسفار من متاعب ونفقات..".

حكمة يطرحها شاعر رومانسي من القرن الثامن عشر.. تجعلني أحسّ كأنه يتحدث عن لساني اليوم بصفتي عراقية هجرت وطنها وتقاسمت الأوطان غربتها.. شاعر فذ.. عاش حياة قصيرة لكنها كانت ثرّة غنية بالمغامرات والأسفار.. صاخبة ملأى بالمجون والاضطرابات العاطفية.. وارفة الظلال بالشعر والإبداع والثورة.. استطاع عبرها أن يضع بصماته الحقيقية التي لا تمحى من ذاكرة التاريخ حتى غدا بشعره وسيرة حياته نبراسا لأجيال من الشباب بعده مسجلاً براءة الريادة لحركة الرومانسيين في العالم..

وعودا على فكرة إعادة القراءة.. فمثلما تمنحنا حكمة المتنبي معينا لا نفاد له مازال يصلح حتى لعصر التكنولوجيا فقد أحالتني إعادتي لقراءة لورد بايرن (شاعري الحبيب منذ أيام الجامعة) إلى أن ألمس فيه ما لمست عند متنبينا من حكمة.. فوجدتها مازالت نابضة صالحة حتى يومنا هذا.. ربما كان إحساسي هذا أقرب للدهشة منه إلى المفاجأة لأنني لم أكن أجد في هذا الشاعر حين كنت أتلمض قصائده سوى الرومانس الغارق في الحزن والأسى.. مستبعدة لسبب أو لآخر تفصيلة الحكمة التي ترفل بها حروفه التي عكست تجاربه الحياتية التي لم تكن لتشبه حياة مجايليه..

وبرغم احتفاظي بوافر من رومانسيات أيام الجامعة.. تستوقفني عبارات الحكمة اليوم وأنا أحاول ارتداء تاجها وتجعلني أقرأ هذا الشاعر بعيون أخرى وقلب نابض جديد.. فهل إن للعمر ظلاله على وجهات نظرنا واكتشافنا للأشياء؟.. وأنى لي أن أقرأ حكمته وأنا أُرجئ بكائيات العاطفة؟.. هل كبرت بما يكفي لأقرأ شاعري بشكل مختلف إلى هذا الحد؟

ضحكت وأنا أقع على هذه الحقيقة مستعيرة حكمته التي تقول: "اضحك كلما تسنى لك ذلك.. فالضحك أرخص دواء..!"

باختصار

◄ قالت الحكومة الألمانية إنها تريد أن تطلب من النساء بشكل قانوني الكشف عن شركائهن الجنسيين، لتحديد الأب البيولوجي لذريتهن في قضايا دعم ورعاية الأطفال.

◄ اندلعت احتجاجات في مدرسة للفتيات بجنوب أفريقيا بعد اتهام المعلمين بإطلاق تصريحات عنصرية ضد تصفيفات شعر التلميذات السوداوات، ولا تحظر قواعد سلوك المدرسة تصفيفة الأفرو على وجه التحديد، لكنها تطالب بأن تكون تسريحات الشعر "محافظة"، وتؤكد على ضرورة تمشيط الشعر.

◄ التقى بابا الفاتيكان، فرنسيس الأول، بمؤسس موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" ومديره التنفيذي، مارك زوكيربرغ، لمناقشة مدى إمكانية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للحد من الفقر، بحسب ما أعلنه الفاتيكان.

◄ أوضحت دراسة فرنسية حديثة أن الأطفال الذين يمارسون ألعاب فيديو عبر الأجهزة اللوحية مثل الـ"آي باد" أكثر هدوءاً وأقل توتراً قبل دخولهم إلى غرف العمليات. ووجدت الدراسة أن ألعاب الكمبيوتر تعمل كما لو كانت عقاقير وأدوية مهدئة لأعصاب الأطفال قبل خضوعهم للعمليات الجراحية.

◄ كشفت دراسة أميركية أن النساء أكثر ميلا جينيا للخيانة في حال فشل علاقتهن العاطفية. ولفتت إلى أن الزواج الأحادي لمدى الحياة لا يميز أنماط التزاوج الأولية التي كانت سائدة قديما. وأوضحت أن النساء كن قديماً يبحثن عن شريك آخر لحمايتهن إذا خانهن شركاؤهن أو مرضوا أو توفوا.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«كل ما آمله هو أن يكون اللاعبون على أتم الاستعداد لمواجهة ليبيريا. وأنا واثق من أنهم في المستوى لتحقيق النتيجة التي ينتظرها الجميع».

هنري كاسبرجاك
مدرب المنتخب التونسي

«نجحنا مؤخرا في حل مشكلة اللاعب النيجيري بيتر إيبيمبوي المهاجم السابق وديا، وسأناقش الموقف القانوني للأهلي في الشكوى، قبل بدء التفكير في الحلول سواء وديا، أو بالتصعيد».

سيد عبدالحفيظ
مدير الكرة بنادي الأهلي المصري

إيطاليا تصطدم بفرنسا وديا

● البرتغال تتربص بجبل طارق في لقاء ودي مرتقب

تعود عجلة المباريات الدولية إلى الدوران، الأربعاء، بعد توقف دام لأكثر من شهر ونصف الشهر منذ فوز المنتخب البرتغالي بلقب كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2016) بفرنسا.

❑ **برلين** – تسعى المنتخبات الأوروبية إلى استعداد جيد من خلال هذه الجولة للمباريات الودية الدولية قبل بدء مسيرتها في التصفيات الأوروبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 والتي تنطلق الأسبوع المقبل.

كما ستكون هذه الجولة من المباريات الودية بمثابة نقطة البداية لعدد من المدربين الجدد مع المنتخبات الأوروبية. يستهل المدرب غامبيرو فينتورا مسيرته مع المنتخب الإيطالي (الآزوري) بمواجهة صعبة وقوية أمام المنتخب الفرنسي في مدينة باري الإيطالية. وزار فينتورا (68 عاما)، الذي بدأ مسيرته التدريبية في عام 1976، الأندية الإيطالية الكبيرة في الأسابيع القليلة الماضية حيث يسعى إلى بناء فريق يعتمد على مجموعة من العناصر الشابة، وذلك بعدما تولى المسؤولية خلفا لمواطنه أنطونيو كونتي. وقال فينتورا "لا يمكننا الآن الاعتماد على العديد من الإيطاليين الذين يأتون من دوري اعتاد أن يقدم لنا أكثر من هذا... ولهذا، علينا التحلي بالصبر وانتظار هؤلاء الذين يبزغون".

وأضاف "هناك الكثير من اللاعبين الشبان يشقون طريقهم، ونحتاج إلى منحهم الوقت لإيجاد طريق إلى بلوغ المستوى الدولي، والأكثر من هذا أن ندعهم يعبرون عن أنفسهم". واستدعى فينتورا حارس المرمى الناشئ جانلويجي دوناروما (17 عاما) من ميلان والذي قد يصبح أصغر لاعب يرتدي قميص الآتزوري على مدار التاريخ حتى الآن. كما يضم الآتزوري بقيادة فينتورا وجوها جديدة أخرى تتمثل في المدافع أليسيو رومانيولي (21 عاما) زميل دوناروما في ميلان وأندريا بيلوتي (22 عاما) مهاجم تورينو والذي سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) لفريقه مطلع هذا الأسبوع. وليوناردو بافوليتي (27 عاما) مهاجم جنوه والذي سجل هدفين لفريقه مطلع هذا الأسبوع أيضا. ورغم أن فينتورا ضم بعض العناصر الجديدة والشابة إلى صفوف الآتزوري إلا أنه قرر الحفاظ على خمسة عشر لاعبا من التشكيلة التي خاضت بطولة أمم أوروبا لعام 2016 ويتوقع أن يضيف المزيد لهم في فترة لاحقة.

وتحدث لاعب خط وسط المنتخب الإيطالي ماركو فيراتي، عن عودته إلى المنتخب الإيطالي من جديد بعد تعافيه من الإصابة ومشاركته في المباريات الأولى من الموسم مع ناديه باريس سان جرمان. قال فيراتي في البداية عن قدوم غامبييرو فينتورا لتدريب الآتزوري "كل مدرب له أسلوبه الخاص وطريقته في العمل وفينتورا مدرب صاحب خبرة ومعرفة كبيرة بكرة القدم، الجميع يتحدث عنه بطريقة إيجابية وأعتقد أنه الشخص المثالي للمنتخب الوطني الآن".

استطرد ماركو "يمكن أن تستمر المجموعة في العمل الذي بدأه كونتي بسهوله، أنا أريد أن أعطي مساعدتي للفريق لكني لا أحب الكليشيهات، أن تُقدم كل ما لديك فهذا لا يعني شيئا، فمنتخب إيطاليا دائما ما يعطي كل لاعب فيه أقصى ما عنده، ولاعب واحد لا شيء من دون زملائه".

وختم ماركو "الأمر يعتمد علينا إذا ما أردنا الفوز بشيء مع المنتخب الوطني، الفوز بقميص الآتزوري ليس بالأمر السهل ولا يُقدر بثمن، وربما لا تكون الأمور سهلة علينا في التصفيات المؤهلة لكأس العالم، ولكننا سنتقدم خطوة بخطوة".

ويخوض المنتخب البرتغالي، الخميس، مباراته الودية الأولى منذ فوز الفريق باللقب الأوروبي حيث يستضيف منتخب جبل طارق.

وبعد أقل من شهرين على فوزه باللقب الأوروبي، الذي أصبح اللقب الأول له في تاريخ مشاركاته بالبطولات الكبيرة، يستضيف المنتخب البرتغالي منتخب جبل طارق في بورتو ولكنه سيفتقد في هذه المباراة جهود نجمه الكبير وقائده كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد الأسباني.

ولم يتعاف رونالدو حتى الآن من الإصابة التي تعرض لها في نهائي يورو 2016 الذي تغلب فيه المنتخب البرتغالي على نظيره الفرنسي.

كما يفتقد الفريق جهود اللاعبين فيرينيا وريكاردو كارفالو، فيما استدعى فيرناندو سانتوس المدير الفني للفريق اللاعبين جواو كانسيلو ولويس نيتو وبرناردو سيلفا وأندري سيلفا لصفوف الفريق.

ويعتقد سانتوس أن الفرق التي سيلتقيها المنتخب البرتغالي في الفترة المقبلة سيكون لديها "حافز إضافي" في مواجهة الفريق الفائز باللقب الأوروبي.

وقال سانتوس "سابقا، كان كل المنافسين يبذلون كل ما بوسعهم في مواجهة الفريق ويحاولون التغلب على المنتخب البرتغالي... وبشكل واضح، سيزداد هذا في الفترة المقبلة حيث يواجهون الآن بطل أوروبا".

وفي أبرز المباريات الدولية الودية المقررة الأربعاء أيضا، تلتقي تشيكيا مع أرمينيا، وأستونيا مع مالطا، والنرويج مع بيلاروسيا، والدنمارك مع ليشتنشتاين، وتركيا مع روسيا، وألبانيا مع المغرب، وأيرلندا مع عمان.

ننتظر انطلاقة جديدة

◄ تشيكيا تلتقي مع أرمينيا، وأستونيا مع مالطا، والنرويج مع بيلاروسيا، والدنمارك مع ليشتنشتاين، وتركيا مع روسيا

متفرقات

◄ ضم نادي أندرلخت البلجيكي، التونسي حمدي الحرباوي، الذي يعود من جديد إلى الدوري البلجيكي بعد تجربتين ناجحتين مع لوكرين. وأمضى الحرباوي، في يونيو الماضي، عقدا لمدة 3 سنوات لفائدة أودينيزي الإيطالي، لكن تجربته كانت قصيرة بعد أن استغنى عنه النادي وطلب منه البحث عن فريق جديد. يذكر أن مدرب منتخب تونس هنري كاسبارجاك، أعلن، السماح، للحرباوي بالتغيب عن معسكر نسور قرطاج الخاص بمواجهة ليبيريا، الأحد، حتى يمكن للاعب إتمام صفقة التعاقد مع أندرلخت البلجيكي.

◄ فسخ نادي ريال بيتيس الأسباني، فسخ تعاقد لاعب وسطه الجزائري، فؤاد قادير، الذي كان عقده يمتد عاما إضافيا. ويأتي فسخ التعاقد نظرا لأن قادير لا يدخل ضمن خطط المدير الفني لبيتيس، الأوروغواني غوستافو بويت. ومن المعروف أن قادير يبلغ 32 عاما وهو من أصول فرنسية ولكنه خاض مع منتخب الجزائر الأول 13 مباراة، ولعب موسمين مع بيتيس شارك فيهما في 38 مباراة وأحرز هدفا، كما كان ضمن اللاعبين الذين قادوا الفريق إلى دوري الدرجة الأولى الأسباني موسم 2014–2015.

◄ انتقل الدولي المصري محمود حسن "تريزيغيه" إلى صفوف نادي موسكرون بروفيلز البلجيكي بعد أن رفض فكرة الانتقال إلى متصدر الترتيب روايال شارلوروا. ورفض تريزيغيه اللعب في صفوف شارلوروا مفضلا الانتقال إلى صفوف موسكرون بروفيلز الذي يحتل المركز الـ14 في جدول الترتيب. ووافق نادي موسكرون على كل المطالب الخاصة بتريزيغيه مما حسم الأمور لصالحه. وسيسافر شقيق تريزيغيه إلى بلجيكا من أجل اتمام الصفقة وإنهاء كافة الإجراءات.

بداية قوية لنادال في مشواره ببطولة أميركا المفتوحة

❑ **نيويورك** – تعافى الأسباني رفائيل نادال من إجهاد المشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو بعد فوزه بذهبية منافسات الزوجي وبدأ مشواره بنجاح في بطولة أميركا المفتوحة للتنس. وتغلب نادال على دينيس إيستومين لاعب أوزبكستان في الدور الأول لآخر البطولات الأربع الكبرى هذا العام.

وقال نادال "أعتقد أني قدمت مباراة قوية لفترة طويلة وكانت هناك لحظة صعبة في منتصف المجموعة الثانية لكني صمدت وأشعر بسعادة كبيرة بالانتصار". وأضاف "إنه لاعب خطير ولذلك أنا أشعر بسعادة كبيرة بالتأهل". وأكد نادال أنه بات يشعر أنه على ما يرام بعد معاناته من الإجهاد في سينسناتي منذ أسبوعين عندما خسر في الدور الثاني للبطولة التي شارك فيها عقب مشواره في ريو.

وقال نادال الذي أحرز 14 لقبا في البطولات الأربع الكبرى والذي لم يتمكن من استكمال مشواره في بطولة فرنسا المفتوحة وغاب عن بطولتي ويمبلدون وتورونتو بسبب الإصابة "أهم شيء أني هنا في نيويورك وهذا يجعلني أشعر بالسعادة". وأضاف "من الصعب الغياب لحوالي شهرين ونصف الشهر عن المسابقات في منتصف الموسم دون توجيه أي ضربة أمامية".

وتابع الفائز بلقب بطولة أميركا المفتوحة مرتين سابقتين "كنت في حاجة إلى استعادة الثقة في معصمي مجددا. أشعر أني أتحسن بشكل يومي. وهذا شيء مهم جدا وهو أهم شيء".

صعوبة كبيرة

في المقابل واجه الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول وحامل اللقب صعوبة في تخطي الدور الأول ضمن بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية لكرة المضرب، آخر بطولات الغراند سلام. واحتاج ديوكوفيتش إلى أربع مجموعات للفوز على البولندي بيرزي يانوفيتش المصنف 247 عالميا، وسيلتقي في مباراته المقبلة التشيكي بيري فيسيلي المصنف 49، والذي تخطى عقبة الهندي ساكيث مينيمي. ويعاني ديوكوفيتش من إصابة في معصمه الأيسر منذ بضعة أسابيع، وقد طلب من الطاقم الطبي أيضا معالجة إصابة ألمت به في المرفق الأيمن، ولكنه أكد أن الإصابة ليست خطيرة. وذكر المصنف الأول عالميا غداة فوزه "أنا راض تماما عن أدائي وخصوصا في المجموعتين الثالثة والرابعة أمام منافس لا يمكن توقع مردوده".

◄ نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول وحامل اللقب واجه صعوبة لتخطي الدور الأول ضمن بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية

مازلت قادرا على العطاء

وقدم ديوكوفيتش مستويات رائعة في النصف الأول من العام، فتوج بطلا في ملبورن الأسترالية ورولان غاروس الفرنسية، كما سيطر على ألقاب بطولات الماسترز للألف نقطة، قبل أن يهبط مستواه بشكل مفاجئ، فخرج مبكرا من بطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثم من الدور الأول لمنافسات الألعاب الأولمبية في ريو أمام الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو. ولم يشارك الصربي (29 عاما و12 لقبا في الغراند سلام) في دورة سينسيناتي قبل نحو أسبوعين، مفضلا الإعداد جيدا لفلاشينغ ميدوز.

وسيتواجه ديوكوفيتش ونادال في نصف نهائي البطولة في حال بلوغهما هذا الدور. وتأهل الكرواتي مارين سيليتش السابع وبطل 2014 إلى الدور الثاني بفوزه على البرازيلي روجيرو دوترا سيلفا، والكندي ميلوش راونيتش الخامس بتغلبه على الألماني داستن براون. وخرج الفرنسي ريشار غاسكيه الثالث عشر من الدور الأول بخسارته أمام الألماني كايل إدموند، والسلوفاكي مارتن كليزان الثامن والعشرون بخسارته أمام الروسي ميخائيل يوجني.

بداية قوية

وحققت الألمانية أنجيليك كيربر المصنفة ثانية بداية قوية باكتساحها منافستها السلوفينية بولونا هرتسوغ المجموعة الأولى 6–0 ثم تقدمت في الثانية 1–0 قبل أن تعلن الأخيرة انسحابها. وتقدم كيربر (28 عاما) أفضل مواسمها على الإطلاق حيث أصبحت أول ألمانية تحرز لقب إحدى بطولات الغراند سلام بعد شتيفي غراف عام 1999، وذلك عندما تغلبت على الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى في العالم في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة في ملبورن مطلع العام.

باختصار

◄ أنهى مسؤولو نادي الكوكب المراكشي المغربي أزمة لاعبيه المحترفين سيدريك بادولو، وسيريك كوبان، بعد أن ثارت شائعات بعدم خوضهما العدد المقرر من المباريات الدولية، اللازم للعب بالدوري المغربي للمحترفين.

◄ أبلغ محمود طاهر، رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي المصري، حسام البدري، المدير الفني الجديد للفريق، بموافقة المجلس على المشاركة في بطولة دوري أبطال العرب، المقررة في شهر نوفمبر.

◄ أرسل نادي الزمالك خطابا جديدا للاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف"، يطلب فيه خوض مواجهة الوداد المغربي يوم 17 سبتمبر بملعب برج العرب بالإسكندرية، في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا وليس يوم 18.

◄ أعلنت إدارة نادي الأفريقي التونسي أن الاتحاد الدولي لكرة القدم مكن رسميا اللاعب الجديد للنادي مختار بلخيثر، من التأهيل القانوني للعب مع فريقه الجديد، وذلك بداية من لقاء الجولة الأولى بالدوري التونسي 9 سبتمبر.

◄ رفضت اللجنة الأولمبية والرياضية الجزائرية اتهامات الاختلاس والتلاعب بالأموال، التي وضعتها الحكومة تحت تصرف الرياضيين، للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية بريو دي جانيرو.

◄ تعاقد مجلس إدارة نادي وادي دجلة المصري مع المهاجم الفلسطيني الدولي إسلام البطران قادما من صفوف فريق أهلي الخليل الفلسطيني.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

الرجاء يدخل معسكرا جديدا

❑ **الرباط** – قال محمد فاخر، مدرب نادي الرجاء البيضاوي، إنه دعا لاعبيه للدخول في معسكر تدريبي جديد، الخميس، بمدينة مراكش، سيستغرق 10 أيام، وذلك باستغلال فترة توقف الدوري الاحترافي المغربي لأسبوعين. وساهم إقصاء الرجاء من مسابقة الكأس، في فسح المجال أمام الفريق للاستفادة من معسكر ثان بعد معسكر الجديدة السابق. وكان فاخر قد أراح لاعبيه بعد الانتصار الكبير الذي حققوه أمام القنيطري برباعية، في افتتاح الدوري المغربي. ويراهن فاخر، على معسكر مراكش والتعزيزات الجديدة التي طالب بها، لمواصلة صحوة الفريق، والمنافسة على لقب الدوري الموسم الحالي.

وحقق الرجاء البيضاوي المغربي، بداية جيدة في الدوري المغربي لهذا الموسم. وأسعدت هذه البداية، مسؤولي الفريق وأنصاره، خاصة بعد المشاكل الكبيرة، التي مر بها النادي منذ نهاية الموسم الماضي. وكان الفريق البيضاوي، في حاجة ماسة إلى هذه البداية الجيدة، للعديد من الأسباب، هي أنه رافقت انتخاب سعيد حسبان، رئيسا للنادي، مجموعة من المشاكل، حيث تعرض لانتقادات كثيرة، وهناك من عارض انتخابه، إلى درجة رفعت فيها الجماهير في وجهه لافتات تطالب برحيله، لكن الانتصار القوي في بداية الدوري، أسكت منتقديه إلى أجل غير مسمى.

كذلك لم يكن سعيد حسبان، هو الوحيد المعني بهذه الانطلاقة الجيدة، بل إن المدرب محمد فاخر، كان يحتاج إلى هذا الانتصار، خاصة وأن الجماهير تعول عليه كثيرا بعدما خلف رشيد الطوسي في تدريب الفريق، إضافة إلى تأثر لاعبي الرجاء كثيرا بالأجواء التي رافقت الاستعداد للموسم الجديد، فضلا عن الأزمات المالية، التي أثرت على اللاعبين، وعدم حصولهم على المستحقات المالية المتأخرة، ما دعاهم إلى الإضراب، فكانت الأجواء غير مثالية، لذلك سيكون لهذا الانتصار، تأثير إيجابي على معنوياتهم. كما تأثرت الجماهير كثيرا بالمشاكل التي عانى منها الفريق، وأبدت استياءها من كثرة المشاكل التي أحاطت بالفريق، لكن الانتصار، في بداية الدوري، أعاد البسمة والأمل إلى الجماهير، وهي التي غابت عنها كثيرا، لكنها بانتظار المزيد.

رياضة

«فيراتي يلعب مع باريس خلف المهاجمين، وهو ليس المكان المناسب له، فهو صانع ألعاب. اللاعب ليس سعيدا في باريس سان جرمان لأنه يلعب في المكان الخاطئ».

غيامبيرو فينتورا
المدير الفني للمنتخب الإيطالي

«المدرب غواردیولا لديه خبرة كبيرة، فاز بالكثير من الألقاب وأشرف على تدريب أسماء عظيمة وهو يعرف كيف يخرج أفضل ما لدى لاعبيه، إنه دعم كبير لي وللفريق بأكمله».

رحيم ستيرلينغ
لاعب فريق مانشستر سيتي الإنكليزي

ألاردايس يفتح باب التجنيس لتدعيم صفوف الأسود الثلاثة

● الماتادور الأسباني يدشن عهدا جديدا مع لوبيتيغي ● ألمانيا تلتقي فنلندا في يوم وداع شفاينشتايغر

تستعد منتخبات القارة الأوروبية لمغامرات قوية في تصفيات مونديال روسيا 2018، إذ يبحث كل منتخب عن الظهور بصورة جديدة من أجل البقاء في دائرة المنافسة وضمان مقعد ضمن فرسان النهائيات.

❑ **برتون أون ترينت (إنكلترا)** – رأى مدرب منتخب إنكلترا لكرة القدم سام ألاردايس أن "نقص المواهب داخل إنكلترا" ربما يدفعه إلى تجنيس لاعبين بغية تعزيز صلابة الأسود الثلاثة. وكشف ألاردايس، غداة إعلانه عن قائمة منتخب إنكلترا لموقعة سلوفاكيا ضمن تصفيات كأس العالم 2018، أنه فشل في استمالة الفرنسي ستيفان نزونزي لاعب وسط إشبيلية الأسباني. وكان "الفيفا" وراء حرمان ألاردايس من ضم نزونزي كونه تقمص سابقا ألوان منتخب فرنسا لما دون سن 21 ربيعا، لكن ألاردايس مصمم على مواصلة مساعيه الحثيثة، وخصوصا أن 35 بالمئة فقط من لاعبي الدوري الإنكليزي الممتاز هم من الجنسية الإنكليزية، وسط توافر العديد من الخيارات أمام المدير الفني لمنتخب إنكلترا.

وردا على سؤال بشأن منحه الأولوية للاعبين المولودين في إنكلترا، أجاب ألاردايس "هذا يحصل في جميع البلدان الأخرى. أظن أن الإنكليز يشكلون 31 بالمئة من لاعبي الدوري الإنكليزي". وتابع ألاردايس، الذي خلف روي هودجسون على رأس الجهاز في نهاية يوليو الماضي، حديثه قائلا "نشهد هذا الأمر في الكريكيت والركبي وألعاب القوى".

وكشف المدير الفني السابق لنادي سندرلاند عن استعداد الاتحاد الإنكليزي لتجنيس لاعبين بغية ضمهم إلى صفوف المنتخب، وقال "ليس من اختصاصي إيجاد هؤلاء اللاعبين. لدينا قسم خاص يعنى بهذه المسألة". ومن ناحية ثانية، أوضح ألاردايس أن واين روني سيبقى قائدا لمنتخب الأسود الثلاثة في تصفيات كأس العالم 2018 المقررة نهائياتها في روسيا.

وتعرض روني (30 عاما) لانتقادات في الأشهر الماضية نتيجة تردي أدائه، سواء مع المنتخب أو مع ناديه مانشستر يونايتد، وخصوصا غداة خروج منتخب إنكلترا من الدور ثمن النهائي لكأس أوروبا 2016 في يوليو الماضي بعد خسارته المدوية 1–2 أمام نظيره الأيسلندي المغمور.

> ◄ **ألاردايس أوضح أن واين روني سيبقى قائدا لمنتخب الأسود الثلاثة في تصفيات كأس العالم 2018 المقررة نهائياتها في روسيا**

وثمن ألاردايس جهود روني مع المجموعة قائلا "كان واين قائدا ممتازا مع منتخب إنكلترا. الطريقة التي أدى من خلالها مهامه دفعتني لأطلب منه المواصلة مع المنتخب". وتابع ألاردايس حديثه مادحا للاعب الوسط "إحصائيات واين واضحة للعيان. إنه اللاعب الأكثر خبرة، ويعتبره زملاؤه مثالا يحتذى". وحمل روني شارة قيادة منتخب إنكلترا خلفا لستيفن جيرارد الذي اعتزل بعد نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل، وخاض 115 مباراة دولية حاصدا 53 هدفا. ومشاركته أمام سلوفاكيا ضمن تصفيات كأس العالم 2018 ستعني كسره للرقم القياسي لعدد المباريات مع المنتخب (116)، إذ يتساوى حاليا مع النجم ديفيد بيكهام. وأوقعت القرعة منتخب إنكلترا في المجموعة السادسة من التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال روسيا إلى جانب سلوفاكيا وسلوفينيا وأسكتلندا وليتوانيا ومالطا.

عهد جديد

يبدأ المنتخب الأسباني عهدا جديدا تحت قيادة مديره الفني الجديد جولين لوبيتيغي، الذي استهل مشواره مع الفريق محاولا إخفاء قلقه وتوتره من انطلاقة مسيرته مع منتخب بلاده، معربا في الوقت نفسه عن شعوره بالحماس مع بداية هذه المهمة. وقال لوبيتيغي، "إنه اليوم الأول في الفصل الدراسي، نحن سعداء ومتحمسون ولكن بتعقل، لدينا رغبة وشغف كبيران لبدء العمل". وبعد الخروج المخيب للآمال للمنتخب الأسباني من بطولة كأس أمم أوروبا "يورو 2016" وضع المدير الفني السابق فيسينتي دل بوسكي نهاية لمشواره، الذي امتد لست سنوات مع الفريق، حقق فيها لقب البطولة الأوروبية عام 2012 ومونديال 2010، بيد أن الإخفاقات التي أصابت الفريق في البطولات الأخيرة، ولدت شعورا بالإحباط لدى الكثيرين، أولهم هذا المدرب المخضرم. وبعد مشاورات طويلة، استقر الاتحاد الأسباني لكرة القدم على تعيين لوبيتيغي، الذي لم يتول قيادة أي فريق منذ يناير الماضي، عندما أقيل من بورتو البرتغالي، والذي اشتهر بمسيرته الطويلة مع منتخبات الشباب في أسبانيا.

وأوضح المدرب الأسباني، مع إعلان قائمة المنتخب الأسباني تحت قيادته، أنه يمتلك أفكارا جديدة، حيث كان التغاضي عن ضم الحارس المخضرم إيكر كاسياس أو سيسك فابريغاس أو بيدرو رودريغيز، من أبرز اللمحات التي سلطت الضوء على فكر المدرب الجديد.

واستعان لوبيتيغي بلاعبين شباب، مثل ماركو إسينسيو، وسيرجي روبرتو والحارس أدريان لتعويض.

وأكد المدرب الجديد الثلاثاء، أنه يريد فريقا يعرف كيفية المحافظة على هويته، التي تعتمد على تناقل الكرة بشكل جيد، ولكنه يستطيع أيضا إيجاد البدائل وإدخال تعديلات على طريقة اللعب.

وأضاف المدرب الأسباني، قائلا "طبيعة اللاعب هي من تحدد الأسلوب في كرة القدم، ومن يتواجدون معنا في هذه القائمة أو خارجها يعززون فكرة الاهتمام أكثر بتناقل الكرة مع التمتع بالقدرة على منافسة مستويات أخرى، وعندما تكون هناك ضرورة لهذا، فإن التمتع بالاستعداد الجيد في جميع نواحي اللعب ومحاولة تطبيق الشق الهجومي بشكل أفضل مع إيجاد البدائل في كل مباراة سيكون من أهم دعائمنا في المستقبل". وتخوض أسبانيا في الأول من سبتمبر مباراة ودية من العيار الثقيل أمام بلجيكا، ثم تبدأ مشوارها في التصفيات الأوروبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا أمام منتخب ليشتنشتاين المتواضع في الخامس من نفس الشهر.

وداع شفاينشتايغر

يلتقي منتخب ألمانيا بطل العالم مع نظيره الفنلندي، الأربعاء، في مونشنغلادباخ في مباراة وداع لنجم المانشافت باستيان شفاينشتايغر. وأعلن "شفايني" اعتزاله دوليا في نهاية يوليو الماضي عقب انتهاء كأس أوروبا، بعد مسيرة حافلة امتدت زهاء 12 عاما، ارتدى خلالها قميص منتخب ألمانيا في 120 مناسبة، وشهدت تتويجه بكأس العالم عام 2014. ولا يدخل شفاينشتايغر (32 عاما) ضمن خطط المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو في مانشستر يونايتد الإنكليزي الذي انضم إلى صفوفه الموسم الماضي، وستكون المباراة أمام فنلندا بالتالي فرصة للاعب لتقديم أفضل ما لديه وإقناع البرتغالي بتغيير رأيه بخصوصه. وأوضح لوف أنه لن يسمي بديلا لشفاينشتايغر في حمل شارة قائد المنتخب إلا بعد مباراة فنلندا، وقد يقع الاختيار على أحد لاعبي بايرن ميونيخ، كالحارس مانويل نوير أو المدافع جيروم بواتينغ أو لاعب الوسط توماس مولر.

ووجه لوف الدعوة إلى ثلاثة من لاعبي المنتخب الأولمبي للمشاركة في المباراة هم جوليان براندت ونيكلاس سويلي وماكس ماير. ووصل منتخب ألمانيا إلى المباراة النهائية لأولمبياد ريو في 20 من الشهر الجاري قبل أن يخسر أمام نظيره البرازيلي بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1–1 في الوقتين الأصلي والإضافي.

وتستعد ألمانيا في الوقت ذاته لبدء مشوارها في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال 2018، حيث تحل ضيفة على النرويج في الرابع من الشهر المقبل. ويغيب عن تشكيلة المانشافت جناح بوروسيا دورتموند أندريه شورله للإصابة.

شكرا على مجهوداتكم

هارت ينضم إلى تورينو

❑ **لندن** – انضم الحارس الإنكليزي جو هارت إلى تورينو الإيطالي على سبيل الإعارة قادما من مانشستر سيتي الإنكليزي، حيث يتأهب للخضوع لفحص طبي مع أبناء الشمال الإيطالي.

وتلقت آمال هارت (29 عاما) بالبقاء داخل أروقة الدوري الإنكليزي الممتاز صفعة قوية غداة إعلان إيفرتون، الأسبوع الماضي، عن عدم اهتمامه بالتعاقد معه إضافة إلى أن الاتحاد الإنكليزي كان قد سمح له بمغادرة معسكر منتخب إنكلترا.

وأصبح هارت، الذي دأب على الذود عن عرين منتخب إنكلترا منذ 2010 آخر الضحايا التي أعقبت قدوم الأسباني بيب غواردیولا لتولي الإشراف على مانشستر سيتي خلفا للتشيلي مانويل بيليغريني.

ويبدو هارت متلهفا لإيجاد ناد بأسرع وقت ممكن قبل إسدال الستار على سوق الانتقالات، الأربعاء، كونه ليس بوارد الجلوس على مقاعد البدلاء مثلما حدث معه لحظة ولوج المدرب غواردیولا أسوار ملعب الاتحاد.

فان باستن يترك المنتخب من أجل الفيفا

❑ **أمستردام** – قرر ماركو فان باستن مساعد مدرب هولندا، ترك منصبه في نهاية العام في منعطف جديد لأزمة القيادة في المنتخب الهولندي قبل أسبوع على انطلاق مشواره في تصفيات كأس العالم لكرة القدم 2018. وفان باستن هو ثاني مساعد للمدرب داني بليند يعلن رحيله في الأسبوعين الماضيين بعدما اختار ديك أدفوكات قيادة نادي فناربخشه التركي.

وأكد الاتحاد الهولندي لكرة القدم رحيل فان باستن (51 عاما) قائلا إنه سيترك منصبه من أجل بدء العمل في الاتحاد الدولي (الفيفا). وقال فان باستن "الفيفا عرض عليّ فرصة العمل من أجل تطوير وإصلاح كرة القدم واستخدام أفكاري وآرائي في مسائل مثل قواعد اللعب والتحكيم وبرامج التطوير".

وأضاف "وافقت على الاستمرار في مساعدة داني بليند حتى نهاية العام". وفقدان مساعده هو أحدث لطمة يتلقاها بليند الذي طلب من فائز آخر بجائزة أفضل لاعب في أوروبا وهو رود خوليت مساعدته قبل انهيار المفاوضات.

الإصابة تهدد مشاركة ميسي في تصفيات كأس العالم

❑ **بيونس آيرس** – عاد ليونيل ميسي مهاجم برشلونة إلى الأرجنتين، لكنّ شكوكا تحوم حول مشاركته مع بلاده في مباراتين بتصفيات كأس العالم لكرة القدم ضد أوروغواي وفنزويلا بعدما أكد ناديه أنه يعاني من آلام في عضلات الفخذ الخلفية.

وشارك ميسي في الفوز 1–0 على أتلتيك بيلباو لكنه خضع لفحوص، الاثنين، بعدما أقر بأن الإصابة تسببت له في العديد من الآلام. وقال نادي برشلونة في بيان له إن "الفحوص أكدت أن ليونيل ميسي يعاني من آلام في العضلات. لقد وافق الجهاز الطبي لبرشلونة والاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم على التقرير".

وأضاف "سافر اللاعب إلى الأرجنتين للانضمام إلى منتخب بلاده وتقييم حالته سيقرر جاهزيته للعب في المباراتين". وتحتل الأرجنتين المركز الثالث في تصفيات أميركا الجنوبية برصيد 11 نقطة من ست مباريات بفارق نقطتين وراء ثنائي الصدارة أوروغواي والإكوادور.

سيتولى المدرب إدغاردو باوزا قيادة الأرجنتين لأول مرة حين تستضيف أوروغواي في مندوسا، الخميس، قبل أن تلعب في ضيافة فنزويلا في ميريدا بعد خمسة أيام لاحقة. ولا شك أنها ستكون بداية حذرة لهذا المدرب.

ويذكر أن سيرجيو أغويرو مهاجم مانشستر سيتي وخافيير باستوري لاعب وسط باريس سان جرمان كانا قد أعلنا عن انسحابهما من التشكيلة بسبب الإصابة، لذا يأمل المنتخب الأرجنتيني وصيف بطل العالم 2014 في أن يكون ميسي جاهزا بما يكفي لتعويضهما. وفي وقت سابق لهذا الشهر تراجع ميسي– الذي سجل 55 هدفا في 133 مباراة دولية– عن قراره باعتزال اللعب الدولي بعد الهزيمة أمام تشيلي بركلات الترجيح في نهائي كأس كوبا أميركا في يونيو.

ومن ناحية أخرى أكد جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس نادي برشلونة الأسباني، دخول ناديه في مفاوضات مع ليونيل ميسي نجم الفريق الكتالوني، من أجل تجديد عقده لما بعد 2018. وقال بارتوميو "سنتان تتبقيان لميسي في عقده مع برشلونة، ولكننا نتحدث معه من أجل التجديد، لأننا نريده أن يستمر". وأضاف بارتوميو "ميسي هو اللاعب رقم واحد في العالم. نحن نتحدث إلى جميع اللاعبين وفي حالة ميسي، أستطيع أن أقول إنه شخص قوي وطموح جدا، لقد عاد أفضل من أي وقت مضى". وختم بارتوميو تصريحاته بقوله "هذا يدل على رغبته في الاستمرار، وهو ما جعل الجميع سعداء في برشلونة، يمكننا دائما الاعتماد عليه".

حيرة كبيرة

في الطرف المقابل أكد أوسكار تاباريز، المدير الفني الوطني لمنتخب أوروغواي، أنه يحترم المنتخب الأرجنتيني، كما اعترف بأنه يجهل ما سيقوم به نظيره إدغاردو باوزا. وقال تاباريز عقب الحصة التدريبية الأولى لأوروغواي استعدادا للمباراة "لم نره (باوزا) من قبل ولا يمكننا مقارنته مع جيراردو مارتينو". وأوضح تاباريز أن أوروغواي ستبني خطتها التكتيكية بناء على معرفة جهازها الفني بلاعبي المنتخب الأرجنتيني، حيث أضاف قائلا "الأرجنتين لديها الكثير من اللاعبين المهمين وأعتقد أن أكثر من نصف الفريق سيكون مكونا من اللاعبين الذين لعبوا مع مارتينو". وتابع المدرب الأوروغوياني، قائلا "لدينا فرصة لحصد النقاط الثلاث في كل مباراة ونتمتع بميزة التربع على الصدارة". وجدير بالإشارة أن أوروغواي وبعد مرور ست مراحل من التصفيات المؤهلة للمونديال، تتصدر جدول الترتيب برصيد 13 نقطة، متساوية مع الإكوادور، مع الاحتفاظ بتفوقها في فارق الأهداف.

وفي الأثناء أعرب تاباريز عن قلقه من غموض المنتخب الأرجنتيني. ويذكر أن عددا من اللاعبين الذين استدعاهم تاباريز انضموا لمعسكر المنتخب بمونتيفيديو على رأسهم دييغو غودين وخوسيه ماريا خيمينيز. وسيسافر المنتخب الأوروغوياني لمقاطعة ميندوزا الأرجنتينية، ثم سيعود لمونتيفيديو لاستقبال منتخب باراغواي يوم 6 سبتمبر على ملعب سينتيناريو.

باختصار

◄ يسابق ديفيد مويس، مدرب سندرلاند الإنكليزي الزمن من أجل التعاقد مع حارس مرمى قبل إغلاق باب الانتقالات، الأربعاء، بعد تأكد غياب الحارس الأساسي فيتو مانوني لثلاثة أشهر على الأقل، عقب إصابته بكسر في المرفق.

◄ يستمر غياب لاعب وسط بايرن ميونيخ ريناتو سانشيز عن الملاعب، بعد أن أكد الاتحاد البرتغالي أنه لن يتمكن من المشاركة ضد سويسرا في افتتاح التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال 2018 في روسيا.

◄ عاد الفرنسي فلوران مالودا نجم ليون الفرنسي وتشيلسي الإنكليزي السابق إلى الدوري الهندي الممتاز من بوابة دلهي دينامو. وسبق للدولي الفرنسي أن خطف 4 ألقاب برفقة ليون، ولقب مسابقة أبطال أوروبا مع تشيلسي.

◄ دخل الفرنسي كريم بنزيمة، مهاجم ريال مدريد، دائرة اهتمامات باريس سان جيرمان. ويعد بنزيمة الخيار الأول للفريق الباريسي في حال رحل الأوروغوياني إدينسون كافاني إلى نابولي الإيطالي.

◄ اختار نادي راسينغ الأرجنتيني المدرب ريكاردو زيلينسكي ليشغل منصب المدير الفني للفريق الأول، حيث سيبدأ عمله مع انطلاق المرحلة الثانية من بطولة الدوري الأرجنتيني مطلع الأسبوع المقبل.

◄ أكد الجهاز الفني لمنتخب بوليفيا أن المهاجم مارسيلو مارتينز سيقود هجوم الفريق خلال مباراته التي يستقبل فيها بيرو، الخميس، ضمن تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

افتتاح أوبرا دبي على إيقاعات «بلاسيدو دومينغو» الأسطوري

❑ **دبي** – على إيقاعات معزوفات عالمية تركت بصمتها في التاريخ، تشهد دبي، اليوم الأربعاء، أول حفلة رسمية في دار دبي للأوبرا التي تقع وسط مدينة دبي الشهيرة بمشروعاتها المعمارية التي أدهشت العالم.

وانفردت بتصميم الصرح المعماري الضخم لأوبرا دبي المعمارية الراحلة زها حديد واستغرق بناؤه ثلاث سنوات.

وتقام عروض حية منذ أيام في مقر أوبرا دبي، وسيكون الجمهور في تمام الساعة السادسة مساء، على موعد مع بداية العروض رسميا وذلك باستضافة عرض التينور الإسباني الأسطوري الشهير بلاسيدو دومينغو الذي حطم الأرقام القياسية في شباك التذاكر حيث بيعت جميعها في أقل من ثلاث ساعات. وتضم دار الأوبرا 2000 مقعد بأشكال وتصاميم مختلفة وستستضيف فعاليات متنوعة كالحفلات الموسيقية والمعارض الفنية والأوركسترا والأفلام.

وقال ستيفان بيس، الرئيس التنفيذي لـ"تييترو ليريكو جيوسيبي فيردي دي تريستي"، إن أوبرا دبي ستكون من أهم المراكز التي تحتضن الثقافات والفنون في العالم في وقت قصير. ووضح ديفيد جاراتيني، المخرج للبعض من العروض الفنية في أوبرا دبي، أن المؤدين يبلغ عددهم 40 شخصا وتصل الموسيقى التي تتماشى مع أحداث القصة في العروض، إلى الذروة بشكل تدريجي وهادئ لا يزعج الجمهور.

«بوكيمون غو» لعبة تساهم في تغيير أساليب التدريس

مع التغيرات التي يشهدها القرن الحادي والعشرون في كل المفاهيم القديمة بشكل مذهل، أصبحت حتى مقولة "علموا الأطفال وهم يلعبون" تثير المخاوف في المدارس اليوم، فهل يحسم التطور التكنولوجي أمر اللعب كحافز للتلاميذ أو خطوة متهورة تنذر بهلاكهم؟

❑ **باريس** – مع اقتراب العودة المدرسية يدفع انتشار حمى لعبة "بوكيمون غو" بالأساتذة والمتخصصين بالشأن التربوي إلى التفكير في طرق للاستفادة من هذه الظاهرة في الحصص التعليمية، بغية تحفيز التلاميذ وجذب انتباههم إلى المواد الدراسية، فيما يعتبرها آخرون خطيرة ويجب منعها.

وأثارت وزيرة التعليم الفرنسية نجاة فالو بلقاسم، الإثنين، جدلا واسعا بين المدرسين والمختصين وأولياء التلاميذ بعد أن طالبت صناع لعبة "بوكيمون غو" الشهيرة على الهواتف الذكية، بالتوقف عن استخدامها في المدارس.

وقالت فالو بلقاسم "انتبهوا، مخلوقات بوكيمون الأسطورية، قد تعرضكم للطرد من المدارس الفرنسية"، وفق ما ذكرت وكالة أسوشيتد برس.

وأوضحت بلقاسم في مؤتمر صحافي، أنها تريد أن تلتقي ممثلين عن شركة "نيانتيك" التي تتخذ من كاليفورنيا مقرا لها، لتوضيح أن اللعبة تغري غير الطلاب للتجول داخل مدارس الأطفال.

وأشارت الوزيرة إلى أن السعي إلى إيجاد الشخصيات الأسطورية أو النادرة، يشكل أكبر خطر أمني من خلال دخول الغرباء غير المرغوب فيهم.

ولفتت بلقاسم إلى أن المديرين يمكن أن يتقدموا بطلب على الإنترنت لشركة "نيانتيك" لإزالة مدارسهم من خارطة اللعبة العالمية.

وكان تطبيق اللعبة المجاني قد جذب الملايين من المستخدمين هذا الصيف في العالم. والمبدأ بسيط، ويقوم على القبض على كائنات افتراضية موزعة في مواقع مختلفة من العالم الحقيقي باستخدام كاميرا الهاتف الذكي، وذلك بفضل تقنية الواقع المعزز.

لكن مقابل تحذيرات الوزيرة الفرنسية، يرى كثيرون أن هذه اللعبة تحفز الأطفال على التعلم واكتشاف العالم الخارجي، لذلك يجب استغلالها لأغراض إيجابية.

وتعدد الأميركية كاثي شروك التي تعمل منذ التسعينات على موضوع استخدام الإنترنت في الحصص التعليمية، عبر مدونتها الإمكانيات التعليمية المقدمة من هذه اللعبة الظاهرة. وتأتي خصوصا على ذكر اكتشاف التلاميذ لبيئتهم، بما أن المواضع التي يختارها مطورو اللعبة لنشر الأكسسوارات أو الكائنات الافتراضية المطلوب محاربتها عادة ما تكون في أماكن لافتة.

وتتحدث شروك أيضا عن التآلف مع الخرائط والبيانات المحددة ضمن نظام التموضع "جي بي اس" خلال عمليات البحث عن شخصيات "بوكيمون"، كما تتطرق إلى تحليل البيانات ومعالجتها والحسابات بفضل سجل اللعبة الذي يلحظ تلقائيا التاريخ والمكان لكل الأحداث المتصلة بعمليات "الصيد" (كالتقاط الكائنات ومحاربتها).

ومع أن هذه اللعبة تجذب اهتمام بعض المدرسين الساعين إلى الاستعانة بأساليب تربوية مبتكرة، إلا أنها تثير أيضا استياء البعض.

ويقول سيلفان كوناك، وهو مدرس وباحث في مدينة مونبلييه في جنوب فرنسا، ومتخصص بالعلوم التربوية الحديثة، إن "مسألة بوكيمون هذه بمثابة طريق مسدود". ويوضح أن استخدام "بوكيمون غو" يستند إلى "التحفيز الخارجي"، على غرار لعبة "كلاسكرافت" الكندية الرائجة حاليا حول العالم، والتي يؤدي فيها التلاميذ شخصيات مختلفة.

ويضيف "على طريقة علامات التشجيع التي كانت تعطى للتلاميذ في الماضي، تتم الاستعانة بمكافآت لتحفيز التلاميذ على العمل واكتساب المعارف"، مما قد يقضي على شهية التعلم لدى الكثير من التلاميذ.

غير أن التعلم، وفقا لكوناك، "يمر عبر مرحلة مزعجة يدرك خلالها الطفل أن ما يعلمه ليس كافيا. مرحلة اختلال مزعجة، لكنها ضرورية، لأنها تعطي رغبة في تعويض هذا الاختلال في التوازن". وبالتالي، "يتم إيهام التلاميذ عبر القول لهم إن التعلم لا يحصل إلا عبر اللعب".

ويجد أنه حري بالمدرسين إعطاء المعارف معنى أكثر منه "اللعب"، لافتا إلى أن اللعب قد يعيد الثقة إلى التلاميذ الذين يعانون تسربا دراسيا، لكن يتعين بعدها "سحب" هذه الإمكانية كي يعتاد هؤلاء الصغار على اكتساب المعارف عن طريق الجهود.

ويقول إريك سانشيز، وهو أستاذ في جامعة فريبورغ السويسرية، إن الأسلوب التقليدي الفرنسي في المجال التربوي والموروث من العالم الهولندي "إراسموس" الذي يتحدث عن استخدام الألعاب في المسار التربوي بصفتها "الطعم الجاذب"، يرى في اللعب طريقة تنطوي على تلاعب بالأطفال.

لكن في ألمانيا، تعطي السياسة التربوية الموروثة عن العالم فريدريش فروبيل (1782–1852) خصائص تربوية خاصة باللعب تجعل التلاميذ يتقبلون القواعد ويلتزمون بها، وفقا لسانشيز المتخصص باستخدام الألعاب الرقمية في المجال التربوي.

وسواء تعلق الأمر بلعبة "بوكيمون غو" أو لعبة "وورد اوف وورکرافت" أو غيرهما، باتت الألعاب جزءا من العالم الحالي للشباب.

ويلفت سانشيز إلى أن هذه الألعاب تمثل "وسائل إعلام جديدة، ومن المهم جدا أن يتلقى الشباب تعليما في هذا المجال، كما أن هناك تعليما على الصحافة أو الإنترنت".

نلعب أو ندرس أو الاثنان معا

صباح العرب

الحبيب الأسود

يوم كاميليا وديانا

❑ في فجر مثل هذا اليوم من العام 1950 ، سقطت طائرة "ستار أوف ماريلاند" التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية بالقرب من قرية دست في محافظة البحيرة المصرية بعد 22 دقيقة من مغادرتها مطار الملك فاروق بالقاهرة، ما نتج عنه مقتل 55 راكبا، كانت من بينهم الممثلة كاميليا، نجمة السينما الشابة والمثيرة التي لا يزال عطر أنوثتها يضمخ أفلام الأبيض والأسود إلى اليوم.

ويبدو أن القدر قد لعب لعبته في مأساة كاميليا، حيث أنها لم تكن لتسافر على تلك الطائرة لعدم وجود أماكن شاغرة في تلك الرحلة، ولكن الكاتب والأديب أنيس منصور الذي كان حجز تذكرته نحو سويسرا قرر التخلي عنها في آخر لحظة، وعندما التقى النجمة الشابة على سلّم الطائرة، وأدرك مدى رغبتها في السفر، قال لها "هذه تذكرتي فخذيها وسافري بها"، فما كان منها إلا أن دعته إلى التقاط صورة تذكارية لذلك اللقاء، ثم صورة ثانية.

وقد كتب منصور عن الحادثة مقالا بعنوان "ماتت لأعيش أنا" روى فيه تفاصيل الحادثة، مؤكدا أنه قبل أن يتجه إلى المطار اتصل بوالدته ليسألها عن صحتها، فردت عليه بأنها "زي البمب"، فلم يصدقها وذهب إليها في البيت ليجدها في حالة صحية غير مطمئنة، ما جعله يقرر تأجيل السفر، وعندما ذهب إلى المطار لإرجاع التذكرة، وجد الممثلة كاميليا قلقة ومعها الناقد الفني حسن إمام عمر، وعرف منها أنها تريد السفر ولكنها لم تعثر على تذكرة، فأعطاها تذكرته، ليصله بعد ذلك خبر الحادثة، ثم ليقرأ لاحقا العشرات وربما المئات أو الآلاف من المقالات التي نشرت وكان أغلبها يصب في أن المخابرات هي التي قتلت كاميليا بعد اتهامها بأنها جاسوسة لإسرائيل، اعتمادا على أنها تنتمي إلى الديانة اليهودية، وبعد الحديث عن الحب الكبير الذي يكنه لها الملك فاروق، والحديث عن علاقاتها بأجهزة مخابرات دولية.

وفي مثل هذا اليوم من العام 1997 توفيت أيقونة أخرى من أيقونات الأنوثة والجمال والأناقة، وهي الأميرة ديانا، التي ذهبت وحبيبها دودي الفايد وسائقهما هنري بول ضحايا حادث سير في نفق تحت جسر "الما" في باريس عقب خروجهم من مطعم فندق "ريتز" الذي يمتلكه الملياردير محمد الفايد.

وإلى اليوم لا يزال ذلك الحادث المؤلم يثير الكثير من الجدل والأسئلة، نظرا لأهمية شخصية ديانا كسيدة من الطبقة الارستقراطية النبيلة، وكزوجة سابقة لولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، وأم لولديه ويليام وهنري، وكذلك لهوية حبيبها الذي كانت على وشك إعلان زواجه منها وهو دودي الفايد الشاب العربي المسلم، ولذلك تم الحديث عن مؤامرة مخابراتية، وعن جريمة قتل متعمد، ولكن لا شيء يثبت ذلك إلى اليوم.

وسواء كان الأمر بالنسبة إلى كاميليا أو لديانا أو لغيرهما، فإن النهايات المفاجئة تبقى في أغلب الأحيان فوق قدرة الإنسان على الاستيعاب، لذلك كان البحث الدائم عن تفسيرات ومبررات لها، إما بإحالتها على القضاء والقدر، وإما بردها إلى المؤامرة التي لبست في العصر الحديث قبعة المخابرات وأجهزة الدولة العميقة بما تمثله من غموض، فالإنسان عندما يفشل في تفسير ما يحدث حوله، يسعى إلى أن يفسّر الغموض بالغموض حتى يبقي على الغموض ملجأ له كلما أرهقه الواقع بعريه الفاضح.

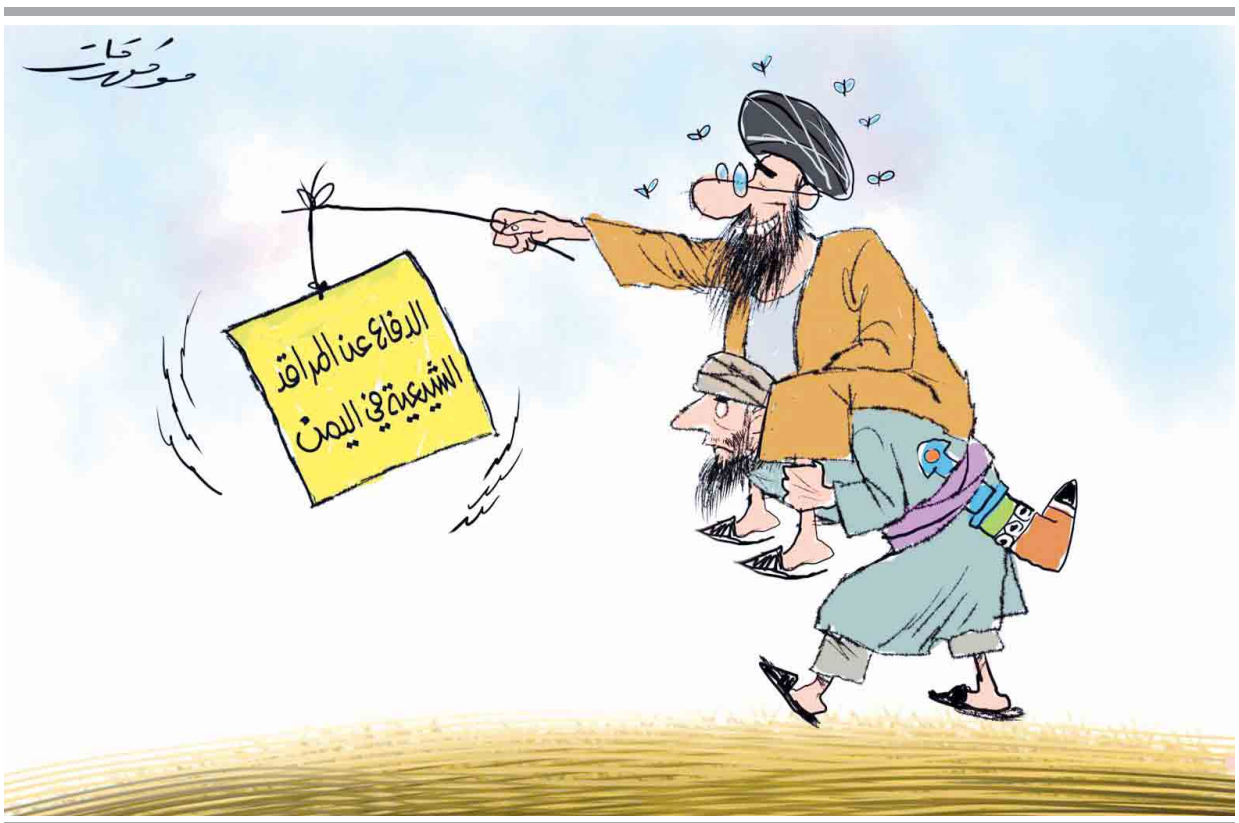

الممثلة الإيطالية فالنتينا لودوفيني خلال وصولها مدينة البندقية للمشاركة في فعاليات الدورة الـ73 لمهرجان البندقية السينمائي التي تبدأ الأربعاء وتستمر حتى العاشر من سبتمبر القادم في إيطاليا.